برامج وطرق تربية الطفل المعوق
قبل المدرسة

دكتورة سميرة أبو زيد نجدى
أستاذ المناهج وطرق التدريس
بكلية التربية جامعة حلوان

الناشر
مكتبة زهراء الشرق
١١٦ شارع محمد فريد ـ القاهرة
ت ٣٩٢٩١٩٢

اسم الكتاب :	برامج وطرق تربية الطفل المعوق قبل المدرسة
اسم المؤلف :	الأستاذة الدكتورة / سميرة أبو زيد نجدى
عدد الصفحات :	٢٦٠
رقم الإيداع :	١٦٣٩٩
الترقيم الدولى :	I. S. B. N.
	977 - 314 - 018 - 0
سنة النشر :	٢٠٠١
الطبعة :	الأولى
الناشر :	مكتبة زهراء الشرق
العنوان :	١١٦ شارع محمد فريد ـ القاهرة
البلد :	القاهرة ـ جمهورية مصر العربية
تليفون :	٣٩٢٩١٩٢
فاكس :	٣٩٢٩١٩٢ ـ ٣٩٣٣٩٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

تهدف التربية الخاصة إلى تربية الطفل المعوق ، وتنمية قدراته في ضوء الإمكانات المتاحة لديه ، بهدف مساعدته على الوصول إلى أقصى ما تسمح به هذه الإمكانات ، وذلك بوضع برامج تربوية ، تلك البرامج التى تراعى ظروفه ومتطلباته ، بهدف تيسير التعليم والتعلم .

ويتناول هذا الكتاب منظومة بحثية ، وجهداً متواضعاً ، حول بعض برامج تربية الطفل المعوق ، وطرق تدريسها ، بالإضافة لما يتضمنه من اهتمامات خاصة تمتد جذورها إلى ثلاثين عاماً ، دارت فى فلك هذا الموضوع ، من أجل الأطفال .

وهذه البرامج ـ وإن كانت تهدف إلى مساعدة هؤلاء الأطفال المعوقين ـ فإن فائدتها تسرى إلى الأطفال العاديين أيضاً ، خاصة بعد تأكيد بعض التربويين على دمج الطفل المعوق مع الطفل العادى ...

ويشتمل الكتاب فى جملته على تسعة موضوعات بحثية محورها الطفل المعوق وهدفها إعادة تأهيله والحد من الإعاقة لدى الأطفال فى المجتمع العربى بصفة عامة والمجتمع المصرى بصفة خاصة .

* الموضوع الأول بعنوان :

« برنامج مقترح لتنمية حواس الطفل المعوق فى مرحلة ما قبل المدرسة ، كان الهدف منه تصميم برنامج لتربية حواس الطفل المعوق فى مرحلة رياض الأطفال ، ووضع استراتيجية محددة يمكن الاستفادة منها فى تربية حواس الطفل المعوق من خلال العناصر المتوافرة فى البيئة المحيطة به ، والتى تتناسب مع نوع ودرجة الإعاقة ، أملاً فى تهيئته لمرحلة التعليم الأساسى » .

*** والموضوع الثانى بعنوان :**

« برنامج مقترح لتربية الطفل المعوق لمرحلة ما قبل المدرسة للحد من الإعاقة » ، كان الهدف الأساسى منه وضع برنامج للطفل المعوق فى مرحلة ما قبل المدرسة للحدّ من إعاقته ، هذا بالإضافة إلى تقديم بعض المواقف والخبرات التى تساعد الطفل المعوق على إكتساب المعلومات والمهارات ، وتكوين بعض القيم والإتجاهات بحيث يمكن اعتبارها نموذجا يهتدى به القائمون على تربية الطفل المعوق سواء فى أسرته أو فى المدرسة .

*** الموضوع الثالث بعنوان :**

« برنامج مقترح لرياض الأطفال المكفوفين » وكان الهدف منه : اقترح برنامج لرياض الأطفال المعوقين بصرياً فى ضوء حاجاتهم يمكن الاستفادة منه فى تهيئة الطفل المعوق بصرياً لدخول المدرسة ، وتسهيل مهمة المدرسة فى التعامل مع الطفل المعوق بصرياً .

*** الموضوع الرابع بعنوان :**

« تصور مقترح لتربية الطفل المعوق مع الطفل العادى فى مرحلة رياض الأطفال » .

فى هذه الدراسة كان التصور النظرى مؤداه أن الطفل المعوق الذى يتفاعل مع أطفال معوقين فى إطار بيئة خاصة فى رياض الأطفال سوف يشعر بالعزلة وقد يغلب عليه الإنطواء ، هذا بالإضافة إلى حرمانه من مواقف متعددة يمكن أن تسهم فى تنمية قدراته وإمكاناته ، من خلال عملية التعلم التى يمكن أن يكون هو طرفاً مع نظرائه من الأطفال العاديين .

*** والموضوع الخامس :**

« العلاقات التبادلية بين الأسرة والمؤسسات التربوية والاجتماعية والصحية فى تربية الطفل المعوق » .

كان الهدف من الدراسة هو التعرف على أهمية العلاقات التبادلية بين

الأسرة والمؤسسات المختلفة إلى جانب دور وسائل الإعلام المختلفة فى تحقيق التفاعل بين الأسرة والمؤسسات المختلفة .

*** والموضوع السادس :**

« بعض الضمينات النفسية حول قرى الأطفال « إس ، أو ، إس » وتطبيقاتها فى مصر » .

كان الهدف من الدراسة هو التعرف على التضمينات النفسية المختلفة لقرى الأطفال ، حيث أن هؤلاء الأطفال الذين يدخلون هذه القرى يعانون بعض المشكلات النفسية فهم مصابون بعقد نقص مختلفة ولهم نزعات متطرفة نحو حب السيطرة ويفتقدون إلى الحب والحنان والعطف .

*** والموضوع السابع بعنوان :**

« المشكلات النفسية للأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية » .

كان الهدف منه التعرف على المشكلات النفسية التى تواجه اللقطاء والضالين وأبناء الأسر المتصدعة ، ومحاولة التوصل إلى بعض الحلول التى تساعد هؤلاء الأطفال .

*** الموضوع الثامن :**

« التكامل بين الأسرة والحضانة فى التربية طفل ما قبل المدرسة » .

*** الموضوع التاسع :**

« المتحف كوسيلة تعليمية وتثقيفية للمعوقين » .

ولعلك عزيزى ـ القارئ ـ أدركت من خلال العرض الموجز لهذه الأهداف مدى أهمية موضوع الكتاب ، ومدى الجهد فيه ، وليتنى أكون قد قدمت ما استطعت من جهد علمى ، ما أريد به إلا خدمة هذه الفئة من الأطفال .

وعلى الله قصد السبيل ، وبه وحده التوفيق والسداد ،

دكتورة / سميرة أبوزيد

الأستاذ بكلية التربية جامعة حلوان

الفهـــرس

الفصـــل الأول

برنامج مقترح لتنمية حواس الطفل المعوق فى

مرحلة ما قبل المدرسة

مشكلة البحث :

أهتم فروبل بالبيئة الآمنة لطفل ما قبل المدرسة ، والتى تحتوى على العديد من المثيرات تمثلت فى ثراء وتنوع العناصر الطبيعية والمصنعة لأتاحة فرص أفضل للعب ومستهدفاً تحقيق النمو الشامل للطفل لاعداده لمرحلة المدرسة .

والطفل المعوق فى حاجة إلى إدراك العالم من حوله والتفاعل والمشاركة مع عناصره المختلفة ، ولكن يعوقه عدم القدرة على الرؤية أو السمع أو عدم إدراكه العديد من العناصرالمتوافرة فى البيئة نتيجة لتأخره العقلى .

ومن المسلم به أن الحواس هى النوافذ على العالم والتى من خلالها تصل المعارف والمعلومات وتتكون المفاهيم ، كما يعتمد بناء المفاهيم عن الأشياء على خبرات حسية حركية واسعة بأشياء عديدة ومنوعة كما أنه يجمع الانطباعات التى تكتسب من خلال الحواس المختلفة عن هذه الأشياء وينظمها فى صورة كلية .

هذا رلا زال الكثير من أسر المعوقين وربما التربويين لا يبذلون الجهود فى تدريب وتربية الحواس الباقية لدى الطفل المعوق لزيادة كفاءتها والاستفادة بأقصى درجة ممكنة من هذه الحواس المتبقية .

ولقد تبين للباحثة من خلال تفاعلها مع المعوقين أن الأطفال الذين دربت حواسهم منذ الطفولة المبكرة عن طريق معايشتهم لخبرات مربية شارك فيها أفراد الأسرة ، استطاع أن يتعلم الكثير قبل دخوله المدرسة فى حين أن الطفل الذى لم

تتح له نفس الفرص ، تقابله صعوبات كثيرة ، كما تقابل هذه الصعوبات المعلمة وتتحدد هذه المشكلة فى أن الأطفال المعوقين يحتاجون إلى تربية حواسهم قبل دخولهم المدرسة لايجاد فرص أفضل لعملية التعليم والتعلم .

أهمية البحث :

تتمثل أهمية البحث الحالى فى الآتى :

١ ـ وضع برنامج لطفل ما قبل المدرسة المعوق لتربية حواسه .

٢ ـ وضع استراتيجيات تساعد كل من الأسرة والمعلم لتربية حواس الطفل المعوق من خلال العناصر المتوافرة فى البيئة والمناسبة لكل نوع ودرجة الإعاقة لتهيأته لمرحلة التعليم الأساسى .

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالى على ما يأتى :

١ ـ الأطفال المعوقين الذين تتراوح أعمارهم من ثلاثة إلى ست سنوات وهم المكفوفون وضعاف البصر والصم وضعاف السمع والمتخلفون عقليا القابلون للتعلم .

٢ ـ وضع نموذج للبرنامج المقترح .

اسئلة البحث :

يحاول البحث الإجابة على التساؤلات الآتية :

١ ـ ما الحاجات الأساسية للطفل المعوق ؟

٢ ـ ما السلوك المتوقع لطفل ما قبل المدرسة المعوق فى نهاية البرنامج ؟

٣ ـ ما الأستراتيجيات اللازمة لتحقيق أهداف البرنامج ؟

٤ ـ ما الأساليب اللازمة لتقويم البرنامج ؟

الإطار النظرى :

أولاً : المصطلحات :

الأطفال المعوقين موضوع البحث :

١) أ ـ **الصـــمم** : هو اعاقة شديدة فى السمع تؤدى بالطفل إلى عدم فهم المعلومات من خلال السمع أو باستخدام مكبر صوت أو بدونه .

ب ـ **صعوبة السمع** : تعنى اعاقة سمعية ، أما دائمة أو مترددة تؤثر بشكل عكسى على الأداء التربوى للطفل ولم يشملها تعريف الصم .

٢ ـ **التخلف العقلى** : يعنى التوظيف العقلى العام دون المتوسط ويصاحبه قصور فى السلوك التكيفى ويتضح ذلك أثناء فترة النمو متأخر عقليا يمكن تعليمه ومنع هذه العلامة القصور الخفيف Mild يشار إلى بعض الأفراد فى هذه الفئة أيضاً على أنهم قابلون للتعليم educable نظرا لأنهم قادرون على الاستفادة من البرامج التعليمية العادية على الرغم من أن هؤلاء الأطفال يحققون التقدم بمعدل بطئ إلا أنهم عندما يكبرون يحققون استقلالا اجتماعيا واقتصاديا إلى حد ما .

٣ ـ **المكفـوفين** : تعنى ضعف البصر ، حتى مع العلاج ، ويشمل المصطلح المكفوفين كليا والمكفوفين جزئيا .

حاجات الطفل المعوق :

أ ـ يحتاج لممارسة الحوار معه عما يفعله والتحدث معه كثيرا والاستماع إليه ومعرفة ما يفعله المعلم ، والقراءة له وتسمية الألعاب والأشياء التى فى متناول يديه أثناء اللعب .

٢ ـ يحتاج لأكتساب المعرفة وإدراك العناصر الموجودة بالبيئة من خلال معايشة خبرات متعددة عن طريق الرحلات ، التنزه فى الخلاء ، وعن طريق استخدام حواسه المتبقية .

٣ ـ أن يتعلم من خلال اللمس معانى جديدة ، ويحتاج لفهم أعمق حينما ينمى حاسة اللمس ويتعلم كيف يتذوق بعمق أكثر الخشونة والنعومة والبرودة والبلل وأحجام الأشكال .

٤ ـ يحتاج إلى التعرف على الاختلاف فى الأصوات المنوعة ، ودلالتها ، والإختلاف فى تنوع أصوات الأماكن ، والأصوات الداخلية والخارجية ، وصدى الصوت ونعومته ، ويستمتع بالمعانى الجديدة من خلال السمع (ايقاع موسيقى ـ حفيف الأشجار ـ ثرثرة الأصدقاء ـ صخب المدينة ـ ذومان السيارات ـ قعقعة ـ العربات ـ صفير الريف بالليل ـ قرقرة الجدولة ـ تلاطم الأمواج) .

٥ ـ يحتاج إلى أن يميز بين الروائح ، ويصفها ، ويربطها بأصناف محسوسة والتى تشير إلى دلالات معينة وتحذره من وجود خطر مثل انتشار النار أو الدخان .

٦ ـ تذوق الكفيف لأنواع الأطعمة المختلفة يجعل الطعام له معنى ونمو فهمه يساعد على تعلم التمييز بين خصائص الأطعمة المختلفة .

٧ ـ يحتاج إلى الإحساس بالثقة والأمان من المخاوف فالطفل الكفيف يخاف من الأصوات العالية والأماكن المرتفعة والأشياء غير المعروفة لديه والحيوانات الغريبة .

٨ ـ يحتاج إلى معرفة ما حوله من أشياء ووضعها انتظام فى اماكنها حتى يمكن العثور عليها بسهولة . واعداد الأماكن التى يعيش فيها لسلامة تحركاته وعمل بعض النماذج الممثلة لما هو موجود فى البيئة كالحجرة والمركز التجارى .

٩ ـ يحتاج إلى تنمية المهارات اليدوية والفنية من خلال الموسيقى والأشغال الفنية.

١٠ ـ يحتاج إلى اكتساب العادات المرغوب فيها بأن يكون مصقولا ونظيفاً ، وأن يعرف كيف يختار ملابسه بواسطة الوسائل المعينة .

١١ ـ يحتاج إلى تعلم العادات المقبولة كالأكل بطريقة مهذبة واستخدام أدوات المائدة وتنظيف الأسنان واستخدام « التواليت » بانتظام والتعرف على أدوات الحمام وأمكانها وكيفية استخدامها .

ويحتاج الطفل الأصم إلى تجنب استخدام الدرجات العالية للصوت أو المبالغة فى حركة الشفاه عندما يتحدث إليه المعلم أو الوالدين ، وأن يتحدث إليه ببطء ودقة .

يحتاج إلى أن ينتبه المعلم أو الوالد له وكأنه يسمع جيدا .

يحتاج الطفل الأصم إلى مشاهدة وجه المتحدث أثناء الحديث ، يحتاج المعوقين سمعيا إلى وضع مرايا فى مواقع استراتيجية فى الحجرات والممرات حيث يستطيع الطفل المعوق سمعيا الإحاطة بكل ما فى الحجرة فى أى موقع دون الالتفات فى الاتجاهات المختلفة .

إن المشكلة العظمى للأطفال المعوقين سمعيا هى صعوبة الاتصال ونقص

المعلومات للأحداثالمحيطة فى البيئة وفى مجال رؤيتهم .

- ويحتاج الطفل المعوق إلى إيجاد محاورة معه بشأن أسماء الأشياء وإدراك صفاتها والمقابلة بين هذه الصفات وتصنيفها وخلق مواقف خيالية مفترضة ورواية لأحداث بزمانها ومكانها ومناقشة ما يجرى من أمور فى قصة معروفة والتحدث عما يشعر به الإنسان .

والتحدث عن لون ملبسه وشكله والخامة المصنوعة منها ، والتحدث عن الشمس والقمر والنجوم ـ وما يتعلق بالفضاء .

برنامج ماريا منتسورى :

لقد أكدت منتسورى فى تدريبها لمعلمات رياض الأطفال على أهمية الخبرات الحسية Sensory Experiences . ولقد أكدت فى برنامجها على الأشياء الحقيقية Real Things هى أفضل معلم للطفل ، وهى معايشة لخبرات مباشرة تفجر عن طاقاته وقدراته الخاصة من واقع الممارسات والألعاب المباشرة بها كلما أمكن ، ليتمكن الطفل من معرفة جوهر الشيء وطبيعته ومواصفاته الخاصة وليستطيع التمييز بين أشكالها الطبيعية وأحجامها وملمسها وصوتها ولونها وشكلها العام وتتكون الأدوات والألعاب الخاصة ببرانامج منتسورى من أربع فئات (٣ ص ١٠٧) .

الفئة الأولى : وتهدف إلى تدريب الأطفال على معرفة الأشكال والأحجام والأوزان والملمس .

الفئة الثانية : وتهدف إلى تدريب الأطفال على مهارات الكتابة .

الفئة الثالثة : وتهدف إلى تدريب الأطفال على مهارات القراءة .

الفئة الرابعة : وتهدف إلى تدريب الأطفال على اكتساب المهارات اليدوية الحياتية المختلفة .

ويؤكد البرنامج الحالى على الأشياء الحقيقية والمتوفرة فى البيئة لتربية جواس الطفل المعوق . والتى تختلف من بيئة لأخرى فما يتوافر من عناصر طبيعية فى المدينة يختلف عن ما يتوافر فى الريف . بل أن ما يتوافر فى ريف الصعيد يختلف عن ما يوجد بريف الوجه البحرى ، ولقد اتضح ذلك حينما قامت الباحثة بزيارة ميدانية لدور الحضانة ورياض الأطفال التابعة للشئون الاجتماعية والخاصة بالأطفال العاديين بقرى الوجه البحرى والوجه القبلى حيث لاحظت فروق كبيرة حتى فى طبيعة الأطفال ومظهرهم إلى جانب ما يتاح لهم من فرص معايشة الخبرات المربية .

الطفل المعوق هو طفل مثل الآخرين يتأثر بالبيئة حينما يتفاعل معها ولذلك يراعى تكييف البرنامج وفقاً لكل مكان من هذه الأماكن . بل وفقا لاحتياجات الأطفال المعوقين أنفسهم .

دور المعلمة والأم فى اكساب الطفل المعوق مهارات متنوعة مرتبطة بتربية الحواس :

يرى ماك كينا أن العلاقة بين الأم والطفل تفتقر إلى المحادثة وإجراء الحوار عن ما تلبسه الطفلة من ثوب أحمر أو أزرق ، أو عن الفرق بين الرداء الصوف والرداء المنتج من مادة صناعية ، ويرى أن الأم يمكن أن تدثر طفلها جيدا فى فراشه عند النوم دون أن تحدثه عن الشمس والقمر والنجوم . كما أنها لا تكلمه عن أسماء الأشياء وادراك صفاتها والمقارنة بين هذه الصفات وتصنيفها ، وخلق مواقف خيالية مفترضة ورواية لأحداث بزمانها ومكانها ، ومناقشة ما يجرى من أمور فى قصة معروفة والتحدث عما يشعر به الإنسان . كل هذه الأنشطة والكثير

غيرها هى التى تشكل أساسا لبرنامج ما قبل المدرسة . وقد تصبح أيضاً رؤوس موضوعات للحديث يمكن تناولها مع الأم وكذلك مع المعلمة ، ويمكن اعطاء الطفل بيـان بما يمكن أن تدرب الأم عليـه الطفل عند انصـرافـه من رياض الأطفال واستلام تقرير عما تم عمله فى البيت عند حضوره فى اليوم التالى .

ثانياً الزيارات الميدانية :

سبق للباحثة أن قامت بتصميم برنامج لرياض الأطفال المكفوفين مستهدفا تهيأة هؤلاء الأطفال لمرحلة التعليم الأساسى ، نظرا لأن معظم أسر المعوقين لا تساعد الطفل بصريا معايشة خبرات حسية ، ومما نتج عنه صعوبة فى عملية التعليم والتعلم عند التحاق الطفل بالصف الأول من التعليم الأساسى ، هذا ما ذكره المعلمين للباحثة إلى جانب ملاحظتها لهؤلاء الأطفاال . حينما قامت الباحثة بزيارة ميدانية لمؤسسات رياض الأطفال . لم تجد إلا تجارب غير مكتملة خاصة بالمركز النموذجى والأخرى بنادى النصر .

ومنذ عام ١٩٨٧ والباحثة تتابع دور الحضانة ورياض الأطفال الخاصة ـ بالمعوقين ـ ففى عام ١٩٩٠ بلغ عدد الحضانات التابعة للشئون الاجتماعية ثمانية حضانات منها ثلاثة للمكفوفين وواحدة للصم وضعاف السمع وثلاثة للمعوقين حركيا ، وواحدة للمتخلفين عقليا ، هذا إلى جانب رياض الأطفال الخاصة بالمتخلفين عقليا الملحقة بكلية رياض الأطفال بالإسكندرية ، وكذلك تم وضع حجر الأساس لرياض الأطفال المعوقين بأسوان . كما أن بعض الجمعيات بالزيتون لها مبنى خاص برياض الأطفال المعوقين .

هذا إلى جانب أن وزارة التربية والتعليم عند تطويرها لمناهج الصم والمتخلفين عقليا تعمل أن تكون فترة التهيئة والتى مدتها عامين تتبع فيها نفس أساليب وطرق رياض الأطفال (أى يتعلم الطفل من خلال اللعب) .

ولقد شاركت الباحثة فى وضع المناهج الخاصة بالصم . علما بأن المكفوفين يلتحقون بالمرحلة الأولى من التعليم الأساسى مباشرة دون تهيأة . ولقد تبين للباحثة من خلال الزيارات الميدانية أن الأساليب والطرق المتبعة فى رياض الأطفال الخاصة بالأطفال العاديين والمعوقين معا لا تسمح للطفل بمعايشة خبرات مباشرة تعمل على تربية حواسه .

كما أن الخبرات غير المباشرة الممثلة فى الوسائل التعليمية قليلة ما عدا بعض المؤسسات الخاصة بالصم وبعض مؤسسات المكفوفين ، إلى جانب أن معظم الذين يعملون فى هذا المجال غير متخصصين فى طرق تربية الأطفال المعوقين .

انطلاقا مما سبق قامت الباحثة بوضع تصور للبرامج وهو كما يلى :-

ا - أهداف البامج :

يهدف البرنامج إلى تربية حواس الطفل المعوق فى مرحلة ما قبل المدرسة يشترك فيه كل من المعلمة والوالدين . يعتمد على معايشة الطفل لخبرات مربية تعمل على تربية حاسة الأبصار والسمع واللمس والتذوق والشم ووفقا لنوع ودرجة الإعاقة والحواس المتبقية لدى الطفل المعوق . كى يستطيع ادراك ما حوله فى البيئة ولاتاحة فرصة أفضل للتعليم والتعلم .

وخلصت الباحثة من تجاربها السابقة والدراسات التى تمت فى هذا المجال بوضع تصور للسلوك المتوقع من الطفل فى نهاية البرنامج والتى مدته ثلاث سنوات فى صورة أهداف اجرائية .

عرض هذا التصور على مجموعة من المحكمين . قامت الباحثة بالتعديل المناسب ثم وضعت الأهداف فى صورتها النهائية وهى كما يلى :-

السلوك المتوقع من الطفل فى نهاية مرحلة ما قبل المدرسة

مجال السمع	مجال الابصار	مجال اللمس	مجال الشم	مجال التذوق
يميز بين أصوات الحيوانات المتوفرة فى البيئة . يفرق بين أصوات الطيور المتوفرة فى البيئة . يتعرف على أصوات حفيف الأشجار . يتعرف على صوت تلاطم الأمواج . يتعرف على صوت المطر . يتعرف على صوت الرياح . يتعرف على صوت نقيق الضفادع فى الريف . يتعرف على خرير المياه . يفرق بين أنواع المواصلات (صوت القطار ـ السيارة) .	يفرق بين أشكال وألوان وأحجام البيوت . يميز بين أشكال وألوان وأحجام الحيوانات . يفرق بين أشكال وألوان وأحجام الطيور . يفرق بين أشكال وألوان وأحجام الأسماك . يفرق بين أشكال الأشجار . يفرق بين أوراق الأشجار من ناحية الشكل والحجم واللون. يفرق بين أشكال وألوان الزهور . يفرق بين أشكال وألوان الحبوب .	يفرق بين أنواع الحيوانات. يفرق بين أنواع الطيور . يفرق بين أنواع الأسماك . يفرق بين أنواع الأشجار . يفرق بين أنواع الأزهار . يفرق بين أنواع الخامات . يفرق بين أنواع المنسوجات . يفرق بين أنواع الخضروات . يفرق بين أنواع الفاكهة . يفرق بين أنواع الحبوب . يفرق بين الأوزان . يفرق بين الأحجام . يفرق بين الحرارة والبرودة. يفرق بين الصلب واللين . يفرق بين الخشونة والنعومة فى	يعرف أن المكان خاص بالحيوان . يعرف أن المكان خاص بالطيور . يعرف أن ما يطهى سمك . يفرق بين أنواع من الزهور . يفرق بين أنواع من التوابل. يفرق بين أنواع من الحبوب. يفرق بين أنواع الفواكهة. يفرق بين أنواع من البيوت. يفرق بين الطعام الجيد والطعام الفاسد . يعرف أنواع المحال التجارية (البقال والخباز ـ الفاكهى) . يعرف نوع الصناعات .	يفرق بين الحلو والحمض. يفرق بين الحلو والمر . يفرق بين البارد والساخن . يفرق بين الجاف واللين . يفرق بين الطيب والفاسد يفرق بين أنواع من الأطعمة. يفرق بين أنواع من الخضروات . يفرق بين أنواع من الفاكهة يفرق بين أنواع من المشروبات . يعرف طعم اللحم . يفرق بين أنواع من الأسماك يفرق بين الهاش والصلب .

تابع السلوك المتوقع من الطفل فى نهاية مرحلة ما قبل المدرسة

مجال السمع	مجال الابصار	مجال اللمس	مجال الشم	مجال التذوق
يتميز نداءات الباعة المتجولين. يعرف التنوع فى صوت الإنسان (الرجل ـ المرأة ـ الطفل) . يحدد أماكن الأصوات . يفرق بين الصوت الذى يعبر عن الفرح والذى يعبر عن الحزن ـ والألم . يفرق بين الحجرة المغلقة والمفتوحة . يحدد المسافات عن طريق صدى الصوت . يعرف أن الأناء امتلاء بالماء . يعرف أصوات الأجهزة الكهربائية . يفرق بين أنواع الخامات النحاسية، الألومنيوم، الخشب، الزجاج، البلاستيك ... إلخ) .	يفرق بين أشكال وألوان وأحجام وأنواع الفاكهة . يفرق بين أشكال وألوان وأحجام وأنواع الخضروات . يلاحظ أغصان الأشجار . يلاحظ تعبيرات المتحدثين . يفرق بين الأطوال . يصف ما يشاهده باستخدام لغة التواصل الكلية بطريقة بسيطة . يصف ما يشاهده من النافذة من ناحية الشكل اللون . يلاحظ اختلاف الفصول (الشتاء ـ الربيع ـ الصيف ـ الخريف) . يفرق بين ملابس البنين والبنات.	الحجارة والخامات الطبيعية . القواقع ـ الظلط ـ الرمل ـ الطوب ـ المرمر .		

المحتوى : ويشمل الوحدات التالية :

١ ـ **الإنسان** ـ يدرك الفرق بين الرجل والمرأة من ناحية الشكل والملابس والأدوار التى يقومون بها .

٢ ـ **الحيوان** : أليفة يمكن أن تعيش فى المنزل ـ والحظيرة ـ مفترسة تعيش فى الغابات .

٣ ـ **الطيور** : منزلية ـ نأكلها ونأكل بيضها ـ مغردة ـ نستمتع بتغريدها ـ وشكلها .

٤ ـ **الأسماك** : البلطى القرموط (النيل) المرجان الدنيس (البحر) .

٥ ـ **النباتات** : الأشجار ، الأزهار ، الخضروات (شتوية ـ صيفية متنوعة) .

٦ ـ **الزواحف** : السلحفاة ـ الثعبان ـ الدودة (تعيش فى أماكن مختلفة) .

٧ ـ **الحشرات** : الجراد ـ الصرصار ـ النمل ـ الذباب ـ الفراش .

٨ ـ **المواصلات** : الأتوبيس ـ القطارات ـ السيارات .

٩ ـ **المبانى** : المنازل ـ المساجد ـ الدكاكين ـ المرافق بأنواعها المختلفة ومهامها المتنوعة .

١٠ ـ **النهر** : تجرى فيه المياه العذبة التى نشربها ـ وتسير فيه المراكب وبه أسماك.

١١ـ **البحر** : نأخذ منه الملح ـ نذهب إليه فى الصيف ـ تسير فيه المراكب الكبيرة وبه أسماك .

١٢ ـ **الجبال** : مكان مرتفع ـ يصعب الصعود إليه ـ لو عورته .

١٣ ـ **الوديان** : يزرع فيها النباتات وتجرى فيها الأنهار .

١٤ ـ **الأشياء الطبيعية** : الزلط الرمل ـ القواقع ـ الصدف ـ الجير ـ الطين ـ الخشب.

١٥ ـ **الأشياء المصنعة** : اللعب الأوانى ـ الأثاث ـ المعادن .

ولكي تحقق الأهداف المرجوة من البرنامج :

تقترح الباحثة تحديد بعض الاستراتيجيات وهى كما يلى :ـ

١ ـ تحديد نوع ودرجة الإعاقة التى تتعامل معها المعلمة والوالدين والأسلوب التى تتبعه وفقاً لحاجات الطفل المعاق وتبعاً لميوله .

٢ ـ تحديد الأنشطة التربوية بدأ من استقبال الطفل عند حضوره صباحا ومرورا بالدائرة ووقت الحمام ، والقصة ، والجماعات الصغيرة ، وبيت الدمى ، والأنشطة الموسيقية والمهارات اليدوية والفننية ، والتمثيل ، وكل ما يتم من تفاعلات بين الطفل والخامات والأدوات تحت اشراف المعلمة التى تلاحظه . تتدخل عند الحاجة ثم تنسحب .

٣ ـ اختيار الخامات والأدوات المناسبة لكل إعاقة والتى تساعد على تحقيق أهداف البرامج .

٤ ـ اختيار الوسائل التعليمية والتى تتمثل فى الخبرات المباشرة وغير المباشرة .

٥ ـ تحديد البيئة الملائمة لكل نشاط وفقا لنوع ودرجة الإعاقة .

٦ ـ تحديد المهارات الأدائية للمعلمة والتى تتفق مع نوع النشاط وما يمكن تحقيقه من أهداف وتتمثل فى أسلوب وطريقة استقبال الأطفال وما يمكن أن يوجه من أسئلة تساعد على نمو المهارات اللغوية ، وحيوية المعلمة والتعزيز وإثارة الدافعية لدى الأطفال إلى جانب المناقشة وطرح الأسئلة ، والبيان العلمى ، واختيار الوسيلة الملائمة ، واستراتيجيات التقويم (من ملاحظات لسلوك الطفل أثناء ممارسته للنشاط وطرح الأسئلة للتعرف على مدى تحقيق الهداف .

تقوم المعلمة بإرسال بعض الملاحظات للوالدين وموضحة ما يمكن انجازه للطفل

أثناء تواجده فى البيت من تدريبات حسية مدرجة ومصاغة إجرائيا . وبالتالى يرسل الوالدين بياناً بما تم انجازه ـ وما لم يتم انجازه بعد موضحين الأسباب والمشاكل التى قابلتهم .

ويحتاج الطفل الأصم وكذلك المتخلف عقليا إلى التكرار والصبر لتوضيح وتأكيد المفاهيم .

الخبرات التى يمكن أن يعيشها الطفل ويمكن أن يسهم فيها كل من المعلمين والوالدين :

١ ـ الخبرات المباشرة وتتمثل فيما يلى :

أ ـ حدائق الحيوانات ، والأسماك ، والنباتات .

ب ـ المتحف المصرى والقبطى والزراعى والسكك الحديد والحربى .

جـ ـ الحقول والحظائر والمصانع وأقسام الشرطة ومكتب البريد .

د ـ الرحلات البحرية والنيلية والأهرامات والقناطر الخيرية .

ويمكن أن يستفيد من معايشة هذه الخبرات كل من الطفل الكفيف والأصم والمتخلف عقليا القابل للتعلم . وعلى أولياء الأمور استخدام الأساليب والطرق التى تلائم كل أعاقة .

٢ ـ الخبرات غير المباشرة وتتمثل فيما يلى :

الأفلام المتحركة والتى تناسب كل من الصم والمتخلفين عقلياً .

أ ـ عالم البحار وعالم الحيوان وأفلام عن الحشرات وفيها يتعرف كل من الطفل الأصم والمتخلف عقليا على بعض الكائنات الحية وأشكالها وأنواعها والأماكن التى تعيش فيها (أغصان أشجار ـ جحور ـ مستنقعات ـ تحت الحجارة) وتتمثل

فى السحلية الضفدعة ـ العنكبوت ـ بعض أنواع الديدان .

ب ـ المصورات والتى يستخدمها المعلم فى أشكال متتابعة عند سرد القصة .

جـ ـ النماذج ـ والتى تتمثل فى أشكال اللعب ـ والتى تمثل بعض العربات والأبراج والبيوت .. إلخ وهى أصغر من الحجم الطبيعى.

د ـ التسجيلات تمثل أصوات البشر والحيوانات والطيور وأصوات أخرى مرتبطة بالتمثيل الدرامى ـ كالمؤثرات الصوتية التى تعطى أحساس بالفراغ أو غلق الباب أو صوت الرعد ... إلخ .

وللتسجيلات الصوتية أهمية عظمى للمكفوفين ، عن طريقها يمكن تكوين صورة ذهنية عن الأحداث والمواقف المختلفة .

هـ ـ البيان العلمى الذى يقوم به المعلم أثناء الطهى واستخدامه لبعض الفواكهة الطازجة ، والخضروات . أو تنسيق بعض الزهور ... الخ .

ح ـ نماذج للجلود ، والفراء ، والأقمشة ، والخامات لمتعددة فى نشاط المهارات اليدوية والفنية .

نموذج الاستخدام احد الأنشطة لتحقيق اكثر من هدف :

يمكن استخدام معظم الأنشطة لتحقيق أهداف عديدة فى نفس الوقت .

مثال :

يعد تعليم اتباع تعليمات ذات مرحلتين وذات ثلاث مراحل مهارة هامة . كما يعتبر عد الألوان وتعليمها والمفاهيم الأخرى أهدافًا تدخل فى كل برنامج من برامج ما قبل المدرسة . فعندما يقوم الأطفال مع المعلم أو الأم باستخدام الدمية تقول « أحضروا المنشفة (الزرقاء) ، فهى تحت الحوض (مؤكدين على اللون وحرف الجر تحت) .

وتقول أخلعوا كلا من زوجى الجواب . انظر أو تحسسوا ثمة جورب تحت قدمها وآخر موجود على الأرضية .

أن الأطفال المعوقين يحتاجون لأمثلة واضحة وتكرار معنى ومجموعة مختلفة من تجارب ذات الصلة بها . فإن التجارب لا تعد كافية فيجب تنشئة القدرة على التعميم من تجربة إلى التجربة التى تليها بطريقة واعية .

نموذج لخبرة :

مباشرة يعيشها الطفل المعوق وفقاً لنوع الإعاقة ودرجتها ، يمكن أن تتعاون الحواس المتبقية لدى المعوق فى إدراك العديد من المفاهيم .

رحلة إلى البحر :

من خلال حاسة البصر يرى لون السماء والسحب ، والطيور وهى تحلق فى الجو ، التنغيم فى الأمواج ولون البحر ولون الزبد . القواقع المنتشرة على الشاطئ ، والمراكب والبواخر ، أشخاص فى أشكال وأحجام مختلفة وملابس منوعة من ناحية الشكل واللون . الرمال الناعمة الصفراء أو البيضاء . يرى الأسماك يحس ملمس الرمل ويشعر بالسخونة . أو بلولة الماء وبرودته ويتحسس القواقع (البارز والغائر . والناعم والخشن ـ النباتات . البحرية القريبة من الشاطئ .

يشم رائحة البحر ـ رائحة السمك أثناء خروجه من البحر يتذوق الرزاز المشبع بالملح .

يسمع صوت الرياح ، تلاطم الأمواج ـ أصوات الطيور البحرية ـ صفير البواخر ـ أصوات القواقعة حينما يضعها على أذنه ، أو أصواتاً متنوعة من المحيطين به .

مثال الخطة اليومية لاستخدام الوقت

وموضحا بها الاستراتيجيات اليومية (*)

الساعة صباحاً

ق	ت	
٣٠	٨	التحية : يحيى الأطفال فرديا حال الوصول ، رحب بالطفل باسمه وتشجعه على التجاوب وذلك بتوجيه ناظريك إليه واستخدام ابتسامة وعبارة أهلا « أو » صباح الخير » قدم يد المساعدة فقط كلما كان ذلك ضروريا لخلع معاطفهم والاستعداد لعملهم الخاص . أسألهم عما إذا كان قد أحضروا ملاحظات مكتوبة معهم من ذويهم . يذهب بعضهم إلى الحمام (وفقاً لحاجة الأطفال) .

إن المحادثة الفعالة عن كل شيء يقومون بعمله يعد ضرورة إذ أن حاجتهم الأساسية هو تنمية مهاراتهم الاجتماعية واللغوية والادراكية عن تجاربهم اليومية شجعهم على النظر فى المرآة لرؤية ما إذا كانوا ذوى هندام واستعداد للروضة .

اللعب الحر : سيظهر الأطفال لاعبين خلال الثلاثين دقيقة الأولى البعض يلعب منفرداً والبعض الآخر يلعب فى مجموعات صغيرة من محض اختيارهم . أن هذا الفصل المفتوح يقضى فيه الأطفال وقت هاماً للنشاط إذ يختارون « ما يشاؤن » سواء كانت ألعابا أو لعبا وينبغى

(*) ملحوظة : أن الأزمنة المقترحة تقريبية : المرونة ضرورية باستغلال اللوحات المناسبة للتعليم ، وتوفير لأحداث الخاصة مثل الرحلات الميدانية .

على المدرسين والمساعدين اللعب أو العمل معهم / غير أن الأمر هو حرية اختيار الأطفال ما يقومون بعمله ، شجع الأطفال لتوخى الدقة فى اختيار النشاط واتجاهه ثم إعادة اللعب والألعاب إلى الرفوف ، وليس ثمة استلزام لمشاركة أحد فيا يختارونه كما يمكنهم اللعب منفردين لو آثروا ذلك . فالمهم الاستمتاع بالتحادث مع الأطفال عما يقومون بعمله مع أن هذا سيكون فى بادئ الأمر من جانب واحد بالقدر اليسسر . أن المحادثة المتسمة بالتفاعل التى تشتمل على الانصات أو الانتباه (للمعلم) هى الأسلوب الأمثل لتعليم الحديث والمهارات اللغوية .

كما أن المفاهيم المراد تأكيدها مدرجة فى صفحة الموضوع الأسبوعى كما أنها موجودة على لوحة المفاهيم خلف مكتب المدرس (والقصد من لوحة المفاهيم هو أن يتيح الفرص للأطفال لاستخدام هذه المفاهيم بطريقة صحيحة وتعد التلقائية هامة كما أن الاستخدام المتكرر هو ضرورى .

٣٠ ٩ وقت النظافة : يتناوب الأطفال قرع الجرس لإعلان نهاية وقت اللعب غنى أغنية « النظافة » ويشترك الجميع فى النظافة .

٤٥ ٩ وتحريك المقاعد لتشكيل نصف دائرة تواجه لوحة النشرات كافىء شاكرا أولئك الذين يصلون أولا وقد أنهو عملهم .

١٥ ١٠ وقت المعمل : يتم فيه تدريب الأطفال جميعاً وفردياً على مهارات النطق التى تساعد على تحسين درجة الإعاقة السمعية .

١١ وقت الدائرة : يجلس الأطفال أحيانا على مربع السجاد الخاص بهم على الأرضية أو تحت شجرة وذلك لإتاحة التنوع والغرض من هذا

النشاط هو اعطاء الأطفال المران على المشاركة والانتباه وضبط أنفسهم فى مجموعة كبيرة ويستغرق هذا وقتا . وتشتمل اليوميات على عرض الطقس أيام الأسبوع والتقويم وتعلم الأسماء والتعرف على الغائبين و « أعرض وأخبر » ولا تساعد ههذه الأنشطة على أن يصبحوا واعين أجتماعياً فحسب بل أنها تساعد أيضاً على تنمية التعبير اللغوى والذاكرة والمعلومات اليومية الواضحة .

١١ ٤٠ وقت المجموعة الصغيرة : يقوم الأطفال بالأختيار من الأنشطة المسبق اعدادها من قبل المدرس وعادة ما تتضمن هذه الأنشطة نشاطا حركيا خفيفاً ونشاطاً لغوياً ونشاطاً تركيبياً وتربية الحواس . يضم مجموعة من أنشطة ، مثل الطهى الذى ينمى المهارات الحركية الخفيفة واللغة ، والمفاهيم وقد يعمل بعض الأطفال فرديا مع المدرس المساعد أو المعالج فى هذا الوقت أما بالنسبة للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فقد يضيق على اختيارهم بغية تنمية السلوكيات الهدفية مثل التنظيف والتزين وغسل الأيدى .

١٢ وقت الوجبة الخفيفة : تؤكل مجموعة واسعة من الأغذية المغذية لتشجيع التحادث وفهم الاختلافات على سبيل المثال فى اللون والمادة والذوق والشكل وحالما يفرغ الأطفال من تناول غذائهم فإنهم ينظفون أسنانهم بالفرشاه ويختارون كتابا مصوراً من الرف .

١٢ ٣٠ وقت القصة : يتم تدريب جميع الأطفال على اسلوب قراءة الشفاه الجماعى عن طريق عرض مجموعة من الصور تمثل تسلسل القصة بسيطة ، يقوم البعض بالقراءة لأنفسهم بينما يقوم الآخرون بالاشتراك

مع أحد المعلمين والانتباه إلى قصة من القصص التى تحكى ويوجه المعلم الأطفال إليه أثناء سرده للقصة المطلوب يعرض الصور . للمعوقين سمعياً ، كما يركز المكفوفين على الصوت والأداء اللفظى للمعلم ، الإنصات إلى عديد من القصص فى مجموعات صغيرة حول الغرفة .

١ وقت الحركة الموسيقى : قد تكون الأنشطة الحركية داخل غرفة أو خارجها ويعتمد ذلك على الطقس . وتصاحب الموسيقى مثل هذه الأنشطة . المعالج الطبيعى .

الساعة ظهراً :

ق	ت	
١٥	١	المهارات اليدوية والفنية : يمكن أن تتم إنجاز الأنشطة (اللعب بالأنامل فى دائرة المجموعة . وتتم الأنشطة الفنية فى مجموعة صغيرة . ويتاح الاختيار متى أمكن ذلك .
٤٠	١	الاعداد للانصراف : يقوم الأطفال بتنظيف أنفسهم ويلحقوا بالآخرين فى الدائرة ويقوم الأطفال كل على حدة بأخذ متعالقاتهم وارتداء معاطفهم بينما يقوم الآخرون بتبادل المشاعر حيال اليوم ويقومون بإنشاد أغنية الختام .
٣٠	٢	الإنصراف : يتم صرف الأطفال أما إلى والديهم أو إلى سائق الأتوبيس .

التوصيات :

توصى الباحثة بما يلى :ـ

١ ـ العمل على تربية طفل ما قبل المدرسة المعوق عن طريق تدريب حواسه وتنميتها .

٢ ـ الاهتمام بالبيئة التى يتعايش فيها الطفل المعوق عن طريق توافر الخامات والأدوات المرتبطة بالبيئة والمناسبة لقدراته وامكاناته .

٣ ـ العمل على توضيح الأساليب والطرق المناسبة لتربية الطفل المعوق لكل من المعلمة والوالدين .

٤ ـ على المعلمة الواعية بحاجات الطفل المعوق العمل على ارسال بيانات مستمرة للأسرة وطلب بعض الأفعال التى تقوم بها الأسرة لتربية حواس الطفل المعوق

٥ ـ على مؤسسة رياض الأطفال الخاصة بالمعوقين عمل دورات تدريبية للمعلمات وكذلك للأم أو الوالدين معاً ، مستهدفاً ايجاد أنسب الطرق لتربية الطفل المعوق .

٦ ـ على المؤسسة الخاصة بطفل ما قبل المدرسة العمل على مشاركة الأسرة فى بعض البرامج مع الأطفال . حتى يتسنى لها ادراك أهمية التدريب بالنسبة لطفلها .

المراجــع

المراجع العربية :

(١) سعدية بهادر : برنامج تربية أطفال ما قبل المدرسة ، القاهرة ، الصادر لخدمات الطباعة ، ١٩٨٧ .

(٢) سميرة أبو زيد : مدى ملائمة الامكانات والتجهيزات المتاحة فى مدارس المعوقين سمعياً فى التعليم الأساسى لاحتياجاتهم ، بحث مقدم فى مؤتمر التعليم الأساسى الحاضر والمستقبل ، القاهرة ، فبراير ١٩٨٦ .

(٣) ———— : برنامج مقترح لرياض الأطفال المكفوفين ، بحث مقدم فى مؤتمر معلم رياض الأطفال الحاضر والمستقبل القاهرة ، كلية التربية جامعة حلوان ، ١٩٨٧ .

(٤) ———— : مدى ملائمة البيئة التربوية للتلاميذ المكفوفين بالمرحلة الأولى من التعليم الأساسى لأحتياجاتهم ، بحث مقدم للمؤتمر السنوى الأول للطفل المصرى ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٨ .

(٥) ———— : برنامج مقترح لتربية الطفل المعوق بمرحلة رياض الأطفال للحد من الإعاقة ، بحث مقدم فى مؤتمر الحد من الإعاقة ، القاهرة ، المؤتمر الرابع لاتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين ، ٦ ـ ٨ ديسمبر ١٩٨٨ .

(٦) ———— : تصور مقترح لتربية الطفل المعوق مع طفل العادى فى مرحلة رياض الأطفال ، بحث مقدم فى مؤتمر الطفل المصرى تنشئة ورعاية ، القاهرة الدراسات العليا للطفولة ، مارس ١٩٩٠ .

(٧) وليم عبيد : استخدام الكمبيوتر فى التعليم أو لعبة التعليم بدون معنى ، دراسات فى المناهج وطرق التدريس ، العدد ١ ، مارس ١٩٨٦ .

(٨) أن ماك كينا : الطريق إلى التعبير عن الذات يوقظ المهارات اللغوية الكامنة فى الأطفال المعوقين ، مجلة اليونسكو ، العدد ٢١٢ ، مارس ١٩٧٩ .

(9) Coo; Ruth E & A Armbruster, Virginia B. Adapting Earlu Child Hood Curricla , Suggetionmeeting special needs, the C, V. Mosly Company 1983 .

(10) Polloway Edward A and others : strategies for teachinf Retarded and special needs learners London Ball Howell Company 1985 .

الفصـــل الثانـــى

مشكلة البحث

تهتم الشعوب المتقدمة بثرواتها البشرية ومن بينها الكشف على الراغبين فى الزواج، ثم الاهتمام بالأم الحامل ، وأيضاً الاهتمام بالطفل منذ ولادته كما أنها اعتبرت أن الطفل المعوق يمكن أيضاً استثماره عن طريق الاهتمام بتربيته والإستفادة من قدراته وامكاناته إلى أقصى حد ممكن ليصبح إنسانا منتجاً فى مجتمعه ويشعر بالثقة والأمان .

وفى المنزل ومن خلال تربية الأسرة يبدأ الاهتمام بطفل ما قبل المدرسة المعوق وكذلك عن طريق الجهات المعنية بالتربية إلى جانب دور رياض الأطفال التى تستوعب حاليا حالات التخلف العقلى وكذلك المكفوفين الصم والصم وضعاف السمع والمكفوفين وضعاف البصر والمعوقين - ركياً .

إلى جانب ذلك تهتم الدول المتقدمة حاليا بادماج المعوق مع الطفل العادى فى دور الحضانة ورياض الأطفال مستهدفة التفاعل الذى يتم بين جميع الأطفال بحيث يستفيد كل من الآخر ، ويتربى الطفل المعوق فى مناخ يشبه إلى حد بعيد مناخ المنزل(١٦) .

ولقد بدأ الإهتمام بالطفل المعوق فى الدول النامية مثال ذلك البرنامج الجاميكى والذى يجرى فى منزل الطفل المعوق . ومن أهم خصائصه مساهمة الأم بالكامل مع زيارات أسبوعية للمساعدة ويتم تقويم البرنامج تبعا لقائمة خاصة مدرج بها قدرات الطفل (٦ ـ ص ١١).

وفى مصر بدأ الاهتمام بتعليم المعوقين ورعايتهم منذ فترة . ولكن الاهتمام بطفل

ما قبل المدرسة المعوق لم يجد للآن الاهتمام الكافى برغم أن معظم الأطفال المعوقين يعيشون فى بيئات مستواها الاقتصادى والاجتماعى منخفض .

هذا إلى جانب عدم وجود مؤسسات تهتم بتربية طفل ما قبل المدرسة المعوق وتعمل على تجنيبه الإعاقة الثانوية عن طريق الاهتمام بتربية حواسه المتبقية .

وقد لاحظت الباحثة أثناء تدريسها للتلاميذات الكفيفات أن الإعاقة الثانوية سببها عدم وعى الأسرة بأسلوب التربية وعدم وجود جهات متخصصة تتابع المعوق فى منزله قبل دخوله المدرسة . كذلك لاحظت الباحثة فى العام الدراسى الماضى وأثناء اشرافها على طالبات التربية العلمية (شعبة رياض أطفال) أن بعض الأطفال يعانون من إعاقات جزئية ولم ينتبه إليها أحد ، وتمثلت هذه الإعاقات فى ضعف السمع وضعف البصر والتخلف العقلى البسيط وإعاقات عاطفية . وقد وضح ذلك بعد عمل دراسة حالة قامت بها الطالبات .

كذلك لوحظ أن كثيراً من الآباء لا يهتمون بالظواهر البسيطة فى نظرهم والمتمثلة فى ضعف السمع وضعف البصر والسلوك غير السوى والتخلف العقلى البسيط / وكذلك بعض عيوب النطق وعيوب الساقين ... وذلك لأسباب كثيرة منها الجهل وسوء الفهم أو الخوف من أن يقال أن ابنهم عنده إعاقة . بل أبعد من ذلك خوفهم من الذهاب إلى الطبيب .

ويرجع ذلك لعدم اهتمام وسائل الإعلام بعمل برنامج موجه للآباء هدفه كيفية اكتشاف الإعاقات الجزئية . كذلك الاهتمام بتربية الطفل المعوق قبل المدرسة المعوق يعمل على تربية حواسه واكسابه المعلومات والمهارات المرتبطة بالحياة اليومية وتكوين القيم والاتجاهات والاستفادة بقدراته إلى أقصى درجة ممكنة للحد من الإعاقة .

أهمية البحث :

تتمثل أهمية البحث الحالى فى الآتى :

١) وضع برنامج لطفل ما قبل المدرسة المعوق للحد من إعاقته .

٢) تقديم مواقف (خبرات تربوية) تساعد الطفل المعوق على اكتساب المعلومات وتكوين القيم والاتجاهات ـ واكتساب المهارات . ويمكن اعتبارها نماذج يهتدى بها القائمون على تربية الطفل المعوق وأفراد أسرته .

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالى على :

١) الأطفال المعوقين الذين تتراوح أعمارهم من ٣ ـ ٦ سنوات والذين لم تتح لهم فرصة الالتحاق برياض الأطفال وهم : المكفوفين وضعاف البصر والصم وضعاف السمع والمتخلفين عقليا والذين مستوى ذكائهم ٥٠ ـ ٧٥ القابلين للتعليم والمعوقين جسمانياً .

٢) وضع نموذج للبرنامج المقترح .

أسئلة البحث :

١) ما الأسس التى ينبى عليها البرنامج ؟

٢) ما الخبرات التى تقدم للطفل المعوق الذى يتراوح عمره من ٣ ـ ٦ سنوات ؟

٣) ما الطرق والأساليب التى يمكن استخدامها للحد من الإعاقة ؟

٤) ما المتوقع من البرنامج فى نهاية العام السادس للطفل وقبل التحاقه بالمدرسة ؟

الإطــار النظــرى

أولا المصطلحات :

الأطفال المعوقون :

يشكل مصطلح « الأطفال المعوقون » المتخلفين عقلياً ومن لديهم صعوبة فى السمع والصم ومن لديه إعاقة فى الكلام أو إعاقة صحية أخرى ، لديهم صم أو كف بصر ومتعددى الإعاقات ومن لديهم صعوبات معينة فى التعليم . وهم الذين يحتاجون إلى تربية خاصة وخدمات أخرى مرتبطة بها .

المصطلحات التى استخدمت فى هذا التعريف يمكن تعريفها كما يلى :

١) الصمم : وهو إعاقة شديدة فى السمع تؤدى إلى عدم فهم المعلومات اللغوية من خلال السمع أو باستخدام مكبر صوت أو بدونه .

٢) الصمم وكف البصر : يسبب الجمع بينهما صعوبة شديدة فى الاتصال ويسبب مشكلات نمو ومشكلات تربوية أخرى لذا يصعب الحاقهم ببرنامج التربية الخاصة المعد للأطفال الصم فقط أو المكفوفين فقط .

٣) صعوبة السمع : تعنى إعاقة سمعية أما دائمة أو مترددة ، تؤثر بشكل عكسى على الأداء التربوى للطفل ولم يشملها تعريف الصمم .

٤) التخلف العقلى : يعنى التوظيف العقلى العام دون المتوسط ويصاحبه قصور فى السلوك التكيفى ويتضح ذلك أثناء فترة النمو .

٥) متعددة الإعاقات : الإعاقة المصاحبة (مثل التخلف العقلى ـ كف البصر ـ التخلف العقلى ـ تشوه العظام) حيث أن الجمع بين أنواع الإعاقات يسبب مشاكل تربوية شديدة جدا لدرجة أن الطفل لا يمكن الحاقه ببرنامج التربية

الخاصة المعدة للأطفال ذوى نوع واحد من الإعاقة ، وهذا المصطلح لا يشمل الأطفال ذوى الصمم وكف البصر .

٦) تشوه العظام : تشمل الإعاقة الناتجة عن عيوب خلقية (مثل الخنف أو غياب أحد الأعضاء) ، إعاقة ناتجة عن المرض مثل (شلل الأطفال ـ سل العظام) أو إعاقة ناتجة عن أسباب أخرى مثل الشلل المخى ، البتر ، الكسر والحروق التى تسبب تقلص العضلات .

٧) اعاقات صحية أخرى : تعنى قوة أو حيوية محدودة بسبب مشكلات صحية مزمنة أو حادة مثل حالات القلب ، السل ، الحمى ، الروماتيزمية ، التهاب الكلى داء الربو، الأنيميا المنجلية ، سيولة الدم ، الصرع ، تسمم الرصاص وسرطان الدم .

٨) الإضطراب الإنفعالى الشديد : يعنى الحالات التى تتصف بواحد أو أكثر عن الخصائص الآتية على مدى فترة زمنية طويلة وبدرجة ملحوظة تؤثر بشكل عكسى على الأداء التعليمى للطفل .

أ ـ عدم القدرة على التعلم لا يمكن ارجاعها لعوامل عقلية وحسية ، أو صحية .

ب ـ عدم القدرة على تكوين أو الاحتفاظ بعلاقات اجتماعية مرضية مع الزملاء والمدرسين .

جـ ـ أنواع السلوك أو مشاعر غير مناسبة تحت ظروف عادية .

د ـ إحساس عام سائد بالإحباط وعدم السعادة .

هـ ـ الميل إلى تنمية المخاوف التى ترتبط بمشكلات شخصية أو مدرسية .

هذا ويشمل هذا المصطلح الأطفال الذين يعانون من شيزوفرينيا ، ولا يشمل الأطفال الغير متكيفين اجتماعيا إلا إذا وجد لديهم توتر انفعالى شديد .

٩) ضعف القدرة على التعلم : يعى عدم النظام فى واحد أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية المطلوبة للفهم أو فى استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة التى تظهر فى ضعف القدرة على السمع والتفكير والتحدث . والقراءة والكتابة والتهجى واداء الحسابات الرياضية . ويشمل أيضا المصطلح حالات مثل إعاقة خفيفة فى وظائف المخ ونمو الأبكم ، ولا يشمل المصطلح الأطفال الذين لديهم مشكلات فى التعلم ترجع أساسا إلى إعاقات بصرية أو سمعية أو حركية أو إلى تأخر عقلى أو توتر انفعالى أو إلى عيوب بيئية وثقافية واقتصادية .

١٠) ضعف القدرة على التحدث : تعنى ضعف القدرة على الاتصال مثل اللجلجة ، صعوبة النطق ، ضعف فى اللغة أوضعف فى الصوت .

١١) الإعاقة البصرية : تعنى ضعف البصر ، حتى مع العلاج ، ويشمل المصطلح المكفوفين كليا والمكفوفين جزئيا (٩ ـ ص ٣٣٦) .

ثانيا : أساليب وطرق تربية المعوقين في مرحلة ما قبل المدرسة :

أ) حالة هيلين كيلر :

ولدت هيلين كيلر فى ٢٧ يونية ١٨٨٠ بتوسكانيا بالولايات المتحدة الأمريكية وكان نموها طبيعياً بل سريعا وفى الشهر الثامن عشر من عمرها مرضت وفقدت بصرها وسمعها ، ونتجة للصمم لم تستطيع الكلام وبعد

شفاءها لم تستطع أيضا المشى . ولم تنتزع هيلين من العالم المحيط بها كما يفعل بعض الأباء لحماية أطفالهم من المضايقات التى ربما يتعرضون لها خلال تعاملهم مع الأفراد أو الأشياء ، وبعد الشفاء عاودت تعلم المشى مرة أخرى وأصبحت تمسك بطرف ملابس أمها وهى تعمل بالبيت ولم تعارض الأم بالرغم من عرقلتها لها لأنها بذلك تكون آمنة وتحت بصرها ولهذا اعتادت الطفلة أن تمسك وتحس الأشياء التى تستعملها أمها وتتبعت كل حركات يدى أمها وبهذه الطريقة تعرفت الطفلة على العديد من الأشياء المنزلية وتعلمت كيفية استخدام عدد كبير من هذه الأشياء ...

وكانت أول أشارات لاتصال هيلين بما حولها . وكانت من رأسها تعنى (نعم) وتحريكها يمينا أو يسارا تعنى (لا) ودفعة من يدها لمن يحادثها تعنى ابتعد، دفعة ناحيتها تعنى أقبل هنا وتعلمت كيف يقطع الخبز وكيفية تقليب السكر فى فنجان القهوة تقليد هذه الاشياء كان ضمن ايماءتها الأولى ، ولكن لا أحد من المحيطين بها (فيما عدا واحدة) أبدى اهتماما بهذه الإيماءات بالعكس للآخرين كانت هذه تلميحات بلهاء ومحزنة وهى محاولة للطفل المعوق للتعبير عما يجول بنفسه .

الاستثناء الوحيد كان طفلة صغيرة سوداء تدعى مارتا (أخت الطباخ) والتى كانت تكبر هيلين بثلاث سنوات ، فالإشارات كانت لازمة للاتصال بين مارتا وهيلين وكانت بينهما خليط من اللعب والعمل (كانت الطفلة السوداء مضطرة للعمل) وأمضت الطفلتان أياماً كثيرة فى المطبخ والحديقة والاسطبل والحظيرة . عملت مارتا الطفلة الصماء العمياء أن تساعدها فى العمل ، كانوا يقومون بالعجين وتشكيل الخبز وصحن اللبن وضرب جيلاتى الأيس كريم وإطعام الدجاج والديوك وتقول بعض المراجع أن لغة الإشارة فى هذه الفترة كانت

فى غاية المرونة ومتعددة الجوانب .

وأشارت هيلين فى كتابها أن عدم فهم الكبار لا يماءتها وطلباتها وحاجاتها للأتصال بالغير كان يسبب لها نوبات من الجنون والاعتراض على عدم الفهم والصراخ والركل وكان من الواضح أن لدى هيلين قدر لا بأس به من الصبر ، ولقد فهمت مارتا هيلين جيدا وكانت سعيدة بإعطائها الأوامر التى كانت تنفذها بدقة لأن هيلين كانت تعرف ما الذى تريده بالضبط وإن لم تمانع فى استخدام الأظافى والأسنان لتأكيد ما تريده أحيانا .

وفى هذا الوقت الذى وصلت فيه أنا سوليفان Anne Sulivan كانت هيلين تتحسس جيدا طريقا إلى المنزل فى تكعيبة العنب وحديقة الخضروات وكل مجاورات المنزل وكانت تعرف العديد من الأدوات المنزلية وأدوات المطبخ والحديقة وكذلك استخدام العديد من الأشياء حولها استخداماً جيدا . ويقال أن مارتا أول معلم لهيلين وهى أول من حطم حائط العزلة للفتاه وهى التى جعلت هيلين تطور لغتها الإيمائية هذا بالرغم من أن البعض انكر أهمية هذه الفترة فى حياة هيلين .

بدأت آنا تعلم هيلين الكلمات باستخدام لغة الصم (الهجاء بالأصابع) فى الوقت الذى كانت هيلين على استعداد تام لاستعمال الكلمات وكانت عندها مفهوم للأشياء المحيطة بها ولديها ايماءات متفقة تحمل هذه المفاهيم . وكانت المشكلة هى تحول الأيماءات إلى أفعال Verbalising ولم تنجح آنا فى هذه الخطوة وكان أول مهامها إعادة تهذيب تصرفات الفتاة الصغيرة .

وعندما تسلمت آنا سوليفان الوظيفة كانت تريد أن تبدأ تعليم تلميذتها فى الحال كلمات لغة الأصابع ولكنها وجدتها طفلة من الصعب أن تبدأ معها أى تعليم حقيقى يجب أن تقومها أولا ، لهذا اقامت فى مناخ خاص بالمنزل مع الطفلة حيث لا أحد من أفراد الأسرة يصرح له بالاقتراب منها ، كان هذا أول

نظام وضعته آنا سوليفان لتغيير محيط الطفلة مادام جميع أفراد العائلة كانوا يخضعون لطغيانها .

حاولت أن تجعلها تتصرف بأدب أحياناً بالقوة وبطريقة (العصا والجزرة) أحيانا أخرى ، وأصبحت بعد مشقة تتصرف جيدا على المائدة مع مدرستها وأيضا تلبس وتخلع ملابسها ، وبينما كانت آنا تعلم هيلين أن تتحسس وتستعمل بعض الأشياء كانت تساعدها بأصابعها لتتعلم أسماؤها ، لتتعرف على النباتات والحيوانات وكل ما حولها ، ووجدت آنا أن أفضل طريقة هي معايشة الأشياء فى أماكنها الطبيعية خلال المشى واللعب والدرس والحياة اليومية (١٤ ـ ص ٥٨ ـ ٦٠).

٢) حالة إلينا .Elena B

قبل أن تبلغ الثانية كانت الأم قد بدأت فى تعليمها مهارات العناية بالنفس وعندما بلغت من العمر الثالثة أرسلت الطفلة إلى أحد دور الحضانة العادية وقد اعتاد المدرسون بالحضانة أن يعطوها جلسات فردية ووصلوا تنمية مهاراتها فى العناية بالنفس من خلال برنامج يومى يتضمن تناولها طعامها بنفسها واستخدام أحد الأوانى وغسل يديها ومساعدة أحد الكبار عندما يقوم بخلع ملابس الأطفال الأصغر سناً أو ارتدائها ، وقد بذلت الجهود لاشراك الفتاة الصغيرة فى عمل جماعى لأحد المجموعات ، وعند إعداد مائدة الطعام فتضع الملاعق والأطباق والخبز ثم تجنبها جانبا بعد انتهاء الوجبة ، وقد مارست الينا فى دار الحضانة اللعب. وتدثير إحدى الدمى ببطانية وهدهدتها عند النوم وتنسيق سرير الدمية عندما آتت الفتاة الصغيرة إلى المنزل فى المساء حاولت أمها أن تشاركها فى أعمالها المنزلية فإذا كانت الأم تقوم بعملية الغسيل فأنها كانت تضع كرسيا

صغيرا بالقرب منها لابنتها وبقيت الماء الدافئ فى أحد القدور وتدع إلينا تغسل ملابس دميتها التى تقوم (بنشرها) على أحد حبال الغسيل مستخدمة المشابك.

وقد اخترعت الينا اشارات معينة للاتصال بأمها وبالأطفال الآخرين بدار الحضانة فعندما كانت تريد تناول الطعام كانت تشير بأصابعها فى فمها المفتوح وقد قامت بتوصيل فكرة (أشرب) وذلك بتحريك فكها السفلى إلى أعلى وإلى أسفل . وقد كانت تجذب سروالها إلى أسفل لتبين أنها تريد أن تذهب إلى المرحاض وتنقل أعمال غسل اليدين والوجه والشعر بحركات بيديها تمثل هذه الأعمال ، أما فيما يختص بفكرة الذهاب فقد كانت توصلها بأرجحة يديها إلى الخلف وإلى الأمام كما لو كانت تمشى إلى الأمام . وعن الذهاب لمكان ما بتلويح يدها فى الإتجاه المطلوب . وعن الجلوس على أحد المقاعد أو التكات بيديها. وبعد أن أمضت عاما فى دار الحضانة العادية التحقت بمدرسة رياض الأطفال الخاصة بالصم المكفوفين ولم تجد صعوبة فى التكيف مع الأعمال المتكررة بها وقد تعلمت بسرعة أن تجد طريقها فيما يحيطها فى غرفتها وأرضيتها، ثم بعد ذلك المبنى بأسره والحديقة ، ثم بدأ العمل فى تحسين أداء تلك المهارات للعناية بالنفس التى سبق أن اكتسبتها وكذلك تنمية قدرتها على اللعب وبدأت تمرينات خاصة لتحسين نموها الحسى والحركى والتوسع فى أساليبها للإتصال .

ومع بداية عامها الثانى التى كانت مهاراتها للعناية بالنفس قد تم اجادتها بقدر كبير وكذلك أنماطها السلوكية ، وفى أوقات الوجبات تجلس بطريقة مناسبة إلى المنضدة وتستخدم المعلقة والسكين والشوكة والفوطة ، وتتناول طعامها بطريقة تتسم بالنظافة وفى النهاية تصور اشارة لتقول (أشكرك) دون الحاجة إلى

تذكرة وأن تغسل أسنانها بالفرشاة ، وأن تستخدم المرحاض بطريقة مناسبة وأن تقوم بارتداء ملابسها وخلعها بسرعة كذلك التميز بين حذائها الأيسر وحذائها الأيمن .

وقد تعلمت خلال شهرين أكثر من ثلاثين أشارة للإتصال جديدة ولقد حلت الكلمات الإصبعية محل الإشارات المعنية وفى نهاية العام الأول كانت تستطيع الهجاء الإصبعى لاسمها وكذلك اسم مدرسيها ، وكلمات أخرى عديدة (١٤ ـ ص ٢٠٠ ـ ٢١١) .

٣) نتائج دراسة مجموعة من الحالات فى مصر :

قامت الباحثة بدراسة أربع حالات لتوضح دور التربية المبكرة فى الحد من الاعاقة وهى كالآتى :

أ ـ الحالة الأولى : طفل ولد بدون سقف حلق Cleft Palte ونتج عن ذلك عيوب النطق وتشوه فى الوجه ـ تعمل والدته مدرسة ـ وهو الطفل الوحيد ـ ووالده ترك المنزل .

لم تستسلم الأم بل عرضت الطفل على الأطباء المختصين حيث تم إجراء سبع عمليات جراحية فى أوقات متفرقة ، وفى نفس الوقت التحق برياض الأطفال (لغات) حيث تعلم اللغة الانجليزية بالرغم من عيوب النطق ، وهذا أدى إلى عدم وجود صعوبات فى المدرسة العادية حينما التحق بها . وقد لاحظت الباحثة تفهم الأم لأعاقة طفلها ودرجتها وهى تحاول باستمرار أن توضح له ما يمكن أن يتعرض له من الأطفال الآخرين وذات يوم قال له أحد زملائه (أن شكلك مثل القرد) ولكن الأم ساعدت طفلها على تفهم ذلك واتصلت بالمدرسة فى حل هذه المشكلة ، وتعاونت المدرسة مع الأم فى حل

مشاكل الطفل مما ساعد على تكوين صدقات ادت إلى تقدم الطفل فى المدرسة .

ب ـ الحالة الثانية : طفل أصيب بحمى مخية شوكية قبل سن الثالثة أدت إلى إصابته فى المخ ونتج عنها تخلف عقلى EMR إلى جانب نوبات صراع ، قامت الأسرة بعرضه على العديد من الأطباء والمتخصصون فى التخاطب هذا إلى جانب مركز السمع والكلام بإمبابة ، حيث بدأ الطفل الكلام بصعوبة شديدة ولقد التحق برياض أطفال عادية . ولكنه لم يتفاعل مع الأطفال الآخرين لصعوبة الاتصال وقامت الأسرة بالحقه بمدرسة للمتخلفين عقليا .

ولقد لاحظت الباحثة أن الطفل دائما ما يعبر عن أفكاره وآراءه حينما يحضر لزيارتها حيث يقص عليها الكثير وحينما يلاحظ عدم فهمها لما يقول يحاول مراراً أن يوصل لها ما يريد قوله . ولقد لاحظت الباحثة أهتمامه بتربية الأسماك ومساعدة الأم فى تنظيف الثلاجة ويعاون أخواته الأصغر سناً وهو يتفاعل مع جميع أفراد العائلة فهو يأتى إلى جدته وحده من منزلهم ، هذا إلى جانب اهتمامه بمظهره وكذلك فى تصرفاته عند زيارة الباحثة بطريقة مهذبة (يشكر إذا قدم له شيء ، ويعتذر) وهذا راجع إلى التفاعل الذى يتم بين جميع أفراد الأسرة .

ويؤكد ذلك ملاحظة الباحثة لطفل مقعد على كرسى متحرك ويقوم أخوته الأصغر منه سناً بدفع الكرسى فى الشارع ليشاهد الحديقة المقامة فى الحى وهو فى سعادة وفى نفس الوقت ترى الطفل ارتسمت على وجهه سعادة ، وهذا راجع إلى خروجه للطبيعة واحساسه بما حوله من عناصر مادية وبشرية .

جـ ـ الحالة الثالثة : طفل كفيف من المولد ، وله أخت كفيفة من المولد أيضاً تخرجت من الجامعة وتعمل حالياً مدرسة فلسفة وتعمل الأسرة المكونة من

سبع أفراد على مساعدة الطفل على أن ينمو نمواً شاملاً فهو يحصوا مبكراً ويلعب فى فناء المنزل الريفى ويقوم ببناء الأشكال من الطوب الأحمر والعصى كما أنه يقدم الطعام يومياً للحيوانات والطيور التى تربى فى المنزل ويقوم بتسجيل الأغانى ويتحرك بسهولة فى المنزل ـ ولقد أشارت أخته الكفيفة أنه يذهب فى العيد مع أخته الصغرى إلى المراجيح وكذلك (يضرب البمب) ويقوم بألعاب الجمباز فى المنزل .

كما ذكرت أخته التى تبلغ من العمر ثلاث سنوات والتى تقوم بشرح المرئيات له وتمسك بيده ليلمس الصورة المطبوعة فى الكتب ، ولقد قامت بمساعدته فى بعض المواقف التى تعرض لها فى الطريق ، حيث عادت به إلى المنزل وأخته تحدثه أثناء الطريق ـ وهى تذهب معه إلى الحق حيث يقوم بقطف الثمار الناضجة وهو يستطيع أن يميز بين أنواع الثمار ، وتقوم أخته الكفيفة بدور كبير فى تربيته أيضاً وهى تتميز بأنها تستخدم حواسها بطريقة جيدة جداً .

د ـ حالات أخرى : وفى نفس الوقت لاحظت الباحثة طفلاً كفيفاً كلياً صامتاً ، وعند الفحص الطبى تأكد عدم وجود اعاقة أو مرض بسبب عدم الكلام، قالت الأم للباحثة أنها تترك الطفل مع جهاز التسجيل ، ولا تتكلم معه لأنها هادئة بطبعها ، كما أنها لا تصحبه معها عند الخروج لأنها تخجل منه ، هذا إلى جانب أن الأب متغيب عن المنزل بسبب سفره ويحضر كل مدة إلى ، علما بأن الأم جامعية والأب أستاذ بالجامعة .

هذا وقد أنجبت أحد المدرسات أبنة وحيدة معوقة كلياً ـ وبالرغم من ذلك قامت بعمل مهد لها حتى يمكنها أن تأخذها إلى النادى والأماكن العامة الأخرى، وعندما أحضرت لها جهاز (رافع) ينقلها من السرير ، وقد سافر بها

إلى الجر للإفادة من الأجهزة الحديثة وبالرغم من عدم الكلام والحركة إلا أن الأم تقول للباحثة أنها تحس بعلامات الرضا ارتسمت على وجهها والأم تعتبرها (بركة فى المنزل) وقد لاحظت الباحثة حالات أخرى للتخلف العقلى وتشوه الجسم الحالتين وفى نفس الوقت كان للأسرة دوراً هاماً فى مساعدة هؤلاء الأطفال وتجنبهم الإعاقة الثانوية .

ثالثا نماذج لبعض البرامج :

أ ـ برنامج سيجان Seguin

أنشأ سيجان فصولا خاصة ليعلم المتخلفين عقلياً فى أمريكا عام ١٩٤٨ يقوم على التعليم فى الهواء الطلق ويهدف إلى تنمية الوظائف الحركية والصوتية وتقوية العضلات عن طريق التمرينات البدنية . والتدريبات وعلى تمييز الألوان والأطوال والأشكال والأحجام والمسافات والطعوم والأصوات والنغمات الموسيقية وقد اعتقد سيجان أن تنمية حواس الطفل المتخلف سوف تساعد على تحسين صلاته بالبيئة من حوله ، وعلى سرعة تعلمه القراءة والكتابة والحساب (ماك سيلان ١٩٧٧) .

ب ـ برنامج منتسورى Montessori

وضعت برنامجها على أساس الربط بين خبراتهم المنزلية والمدرسية ، واعطاء فرصة التعبير عن رغباتهم وتعليم أنفسهم بأنفسهم .

وركزت فى برنامجها على تدريب حواس الطفل المتخلف عقليا وهى :

(١) تدريب حاسة اللمس : عن طريق الورق المصنفر المختلف فى سمكه وخشونته .

(٢) تدريب حاسة السمع : عن طريق تمييز الأصوات والنغمات المختلفة مثل

نغمات الموسيقى وأصوات ارتطام المسامير بالخشب والصلب وخرير المياه وأصوات الطيور والحيوانات .

(٣) **تدريب حاسة التذوق** : عن طريق تمييز طعوم الحلو والمر والمالح والحامض.

(٤) **تدريب حاسة الشم** عن طريق تمييز الروائح العطرية والروائح النفاذة .

(٥) **تدريب حاسة الأبصار** : عن طريق تمييز الأشكال والأطوال والألوان والأحجام .

٦ ـ تدريب الطفل على الاعتماد على النفس .

جـ ـ برنامج دكرولى Decroly

ويهدف إلى تعليم الطفل ما يريده ويرغب فيه ، ثم تعديل سلوكه وتخليصه من العادات السيئة وتعليمه الأخلاق الحميدة ، وتدريبه على تركيز الانتباه ودقة الملاحظة وتنمية مهاراته الحركية ، وتدريب قدراته على التمييز الحسى من خلال انشطته اليومية الجماعية والفردية .

د ـ برنامج سيدرس Des Coeudres

تلميذة دكرولى وقامت بتكملة منهجية وتتلخص خطواتها فى الأتى :

(١) تربية الطفل من خلال نشاطه اليومى .

(٢) تدريب حواسه وانتباهه وادراكه .

(٣) تعليمه موضوعات مترابطة تغذى البعض ومستمدة من خبراته اليومية .

(٤) الأهتمام بالفروق الفردية بين الأطفال المتخلفين عقلياً .

وجعلت جزءاً كبيراً من برنامجها تمرينات تشكيلية وايقاعية ، وتدريبات

على المشى والقفز والجرى بخطوات منتظمة عند اعطاء إشارات معينة ، واعتبرتها ـ أن التربية الرياضية ـ وسيلة لتوجيه النمو الجسمى وتحقيق التناسق بين أعضائه والمرونة والتآزر بين عضلاته ، وتنمية مهاراته الحركية الكبيرة والدقيقة والإضافة إلى فائدتها فى تنمية الثقة بالنفس والتعاون والتحكم فى النزاعات العدوانية واكتساب السلوك المقبول اجتماعياً ، وزيادة الحصيلة اللغوية والمعلومات العامة ، وجميعها عوامل تهيىء الطفل لتعلم القراءة والكتابة والحساب .

كما أهتمت فى برنامجها التعليمى بأشغال الأبرة والخياطة ولضم الخرز وأعمال الفك والتركيب ، والنجارة اليدوية ، وصناعة علب الورق ، والرسم والتلوين وفلاحة البساتين والموسيقى وتدريبات على النطق واصلاح عيرب الكلام .

وتتفق سيدس مع علماء التربية الحديثة حول عدم أجبار الطفل على تعليم القراءة والكتابة والحساب فى سن مبكرة وترى أنه من الأفضل توجيه كل جهود الطفل إلى الانتباه ودقة الملاحظة وحسن استخدام الحواس ، فهذه التدريبات سوف تساعد على سرعة القراءة والكتابة والحساب عندما يصل نضوج الطفل الجسمى إلى المستوى الذى يؤهله لتعلم العمليات (٣ ـ ص ٢٦٢ ـ ٢٦٥) .

البرنامج المقترح للطفل المعوق :

اولا : أهداف البرنامج :

يهدف هذا البرنامج إلى :

- اكساب الطفل المعوق المعلومات والمهارات الحياتية المختلفة والتى تمكنه من الأعتماد على النفس مع اشباع حاجاته للعب والحنان والاستقرار وقبولاً من الأسرة .

- ويعمل على تفاعل الطفل المعوق مع الأشياء الحقيقية والتعرض للمواقف

الطبيعية داخل المنزل وخارجه (البيئة) .

- الأهتمام بإعداد البيئة المناسبة لكل اعاقة وفقاً لنوعها ودرجاتها والتى تعمل الأسرة على توفيرها له فى حدود قدراتها وامكاناتها .

ثانياً : تختلف الأساليب والطرق التى تتبع وفقاً لنوع الإعاقة ودرجتها ووفقاً للمواقف التربوية المختلفة .

فللإشارة أهمية خاصة كذلك تعبيرات الوجه التى تصاحب الكلام وحركة الشفاه والتى يتدرب عليها الطفل المعوق سمعياً ، وتحرص الأسرة على عدم استخدام الدرجات العالية من الصوت (المرتبطة بمواقف الغضب) أو المبالغات فى حركة الشفاه ، ولكن التحدث ببطء ودقة والانتباه له وكأنه يسمع جيداً ، واستخدام الموسيقى لأن الأطفال الصم يشعرونه بالايقاع الموسيقى والدقات والأوزان الذبذبات والتالفات والوقفات وكذلك على الأسرة أن تشجع الطفل الأصم على الغناء حيث أنه يشعر بالمتعة مع أهمية استخدام المرايا لتدريب الطفل .

فى حين تستخدم التعبيرات الصوتية والاهتمام بمخارج الكلمات إلى جانب استخدام اللمس والشم والتذوق مع المكفوفين .

ويحتاج المعوق بصرياً إلى تسهيلات تتمثل فى طريقة تنظيم الأثاث وثبات وضعه ونوعية الأرض التى يتحرك فيها ، وتوفير أنواعاً من اللعب والخامات والأشياء التى تعمل على تربية حواسه .

كما يستطيع المعوق جسمياً الاستفادة من التجهيزات الخاصة بالمكفوفين بالإضافة إلى إعداد الحمام والمرحاض بطريقة تساعد الطفل الذى يستخدم العكاز أو الكرسى المتحرك على استخدامه بطريقة مريحة وصحية ، كذلك مناسبة

المنضدة والكرسى والأدوات المستخدمة لهذه الاعاقة ، كما أن الأجهزة التعويضية والمعينة يجب مناسبتها لعمر وحالة الطفل المعوق من ناحية الشكل وسلامة الجهاز حتى لا تسبب ألما أو ضيقا أو تعوق حركته . ويحتاج الطفل المتخلف عقلياً إلى الحماية من الأخطار عن طريق البيئة الآمنة التى تساعده على اكتساب المهارات الحركية واكتساب المعلومات وهى قريبة من البيئة السابقة التى تناسب المكفوفين .

ويساعد التليفزيون على أن يتعرف الطفل المعوق بالبيئة التى ابتدعها الإنسان أو على العالم الذى يحيط به ، ويحفز فضوله وقدراته الملاحظة والانتباه بالنسبة لجميع الاعاقات وخاصة البرامج التى توجه للمعوقين سمعيا والتى تستخدم فيها الإشارة وقراءة الشفاه والطريقة الكلية ويشترك فيها كل من المعوقين سمعياً والأطفال العاديين يتعلمون بدورهم كيفية التعامل مع الطفل الأصم ، وخاصة بالنسبة للبرامج الخاصة بالأطفال والأفلام التسجيلية الهادفة وهو يعمل على تكيفهم الاجتماعى ، ويستطيع المعوقين بصرياً تكوين صورة ذهنيةوتعلم العديد من الأشياء وإدراك كثير من المفاهيم من خلال وصف وتعليق الأم والأب والأخوة أو الجيران (الذين يجلسون معه أثناء العرض) .

وتلعب الرحلات دوراً هاماً حيث يتعرف الطفل المعوق على الأشياء والأشكال ويكتسب المهارات الاجتماعية والحركية ويتسع مجال الادراك وتربى حاسة اللمس والتذوق والشم والسمع ،هذا تبعاً للحواس المتبقية لدى الطفل المعوق .

كما أن المناسبات القومية والاعياد فرصة يجب أن تستفيد منها الأسرة فى تأصيل القيم الدينية والقومية ، وفقا لنوع المناسبة ، وتساعد على التفاعل الصحى

السليم بين أفراد الأسرة وكذلك الأقارب والجيران .

وتلعب الزيارات للأقارب والأصدقاء دوراً هاماً فى التنشأة الاجتماعية للطفل المعوق واحساسه بالثقة بالنفس وتوسيع مجال الأدراك ، حيث تساهم الأسرة وباقى أفرادها فى إمداد الكفيف بالصورة السمعية إلى جانب اللعب مع الأطفال الذين فى مثل سنه العقلى . ويشعر المعوق أنه فرد فى المجتمع وله دور فعال .

وتعتبر زيارة الحدائق العامة بما فيها من نباتات وأشجار وأزهار وطيور ونافورات وجداول وأماكن للعب مع الأخوة والأصدقاء وماتحويه من عناصر مختلفة الأحجام والأشكال فرصة يجب أن تغتنمها الأسرة لتربية حواسه حيث يتعرف على الأشكال والألوان والملابس والروائح ، إلى جانب تعرفه على الأشخاص مختلفى المظهر والسن والشكل .

كما أن لزيارة حدائق الحيوانات أهمية خاصة حيث يتعرف على أنواع الحيوانات وأشكالها والإختلاف بين الحيوان الأليف والمفترس ، ويتعرف عليها باستخدام الحواس الأبصار والسمع .

كذلك الذهاب إلى الريف ولشواطئ البحار أهمية لما بها من شواطئ رملية ومجاميع متنوعة من البشر ، حيث يتم تفاعل الطفل المعوق مع الطبيعة والإنسان من خلال اللعب هذا إلى جانب مصاحبة الأم للطفل أثناء شراء الحاجات وارتياد الحوانيت والأماكن المتنوعة التى لكل منها محتواها الخاص (البقال ـ الجزار ـ الخضرى ـ السماك ـ الفرارجى ـ الملابس ـ الأحذية ... الخ) . حيث يتعلم الطفل المعوق كيفية التعامل بالنقود ويتعرف على ما فى البيئة من عناصر وأشكال متنوعة من خلال استخدام حواسه .

ثالثاً : طبيعة البرنامج :

يعتمد هذا البرنامج على المواقف الحياتية المختلفة داخل المنزل وخارجه من خلال استخدام الحواس المتبقية لدى الطفل المعوق وطبقاً لنوع ودرجة الإعاقة ، ووفقاً لطبيعة البيئة التى يتدرب فيها الطفل المعوق من ناحية المستوى الاجتماعى والثقافى والاقتصادى .

ولكى تتحقق الأهداف المنشودة من خلال البرنامج تستدعى الحاجة فى كثير من المناطق ذات المستوى المنخفض إلى مساعدات من الشئون الاجتماعية والصحة والتربية لرفع مستوى الأسرة والطفل . وقد يحتاج البعض لإجراء عمليات متتالية كما يحتاج البعض الآخر إلى علاج طبيعى أو نفسى . ويحتاج المعوقون جزئياً إلى أجهزة تعويضية مرتبطة بأجزاء الجسم أو أجهزة معينة مثل النظارات الطبية أو السماعات والتى تحتاج لصيانة ضماناً لسلامتها ، ومن الممكن تقديم هذا البرنامج من خلال التلفزيون على أن يقسم إلى وحدات لها أهدافها ومحتواها وأساليب وطرق تنفيذها بحيث يستفيد كل من الآباء والأبناء ومربيات رياض الأطفال والقائمين على تربية طفل ما قبل المدرسة المعوق ، كما يساهم كل أفراد المجتمع فى دعم البرنامج وتقويمه لصالح تربية الطفل المعوق والحد من اعاقته .

ولقد قامت الباحثة بعرض المواقف التربوية لهذا البرنامج على مجموعه من المحكمين تمثل التربية وعلم النفس والصحة النفسية والتربية الخاصة ، وموجهين ومدرسين فى تربية المعوقين ، وقد اعترض البعض على أن المتخلف عقليا القابل للتعلم فى سن السادسة لا يستطيع أن يقوم ببعض الأعمال المنزلية وحده . وأن هذه الأعمال يتدرب عليها فى المدرسة وترى الباحثة أنه كلما بدأ الطفل فى الطفولة المبكرة وأحسن هذا التدريب ومع أشراف الأباء وتدخلهم بصورة لائقة

عند اللزوم يساعد كثيراً على قيام الطفل بكثير من الأعمال التى يظن أنه قادر عليها . وهذا مالاحظته الباحثة فى حالات متعددة لمستها بنفسها ، كذلك هيلين وأولجا سكروخدوفا وآخرين (٧ ـ ص ١٢ ـ ١٣).

تقويم البرنامج :

١) يقوم البرنامج فى ضوء الأهداف الأجرائية (السلوك المتوقع من الطفل عنند بلوغه سن السادسة) عند دخول المدرسة .

٢) يراعى عند التقويم مناسبة السلوك المتوقع من الطفل وفق نوع الاعاقة ودرجتها ولذلك توزع على الآباء قائمة بالأفعال التى يجب أن يقوم بها الطفل عند بلوغه السادسة .

رابعاً : السلوك المتوقع من الطفل المعوق في نهاية البرنامج :

- يستلق السلم وحده .
- يفتح الباب بالمفتاح ـ يسأل من بالباب ـ يفتح لوالده وغيرهم من الأخوة والأهل .
- يتجول الطفل المعوق داخل المنزل بسهولة وأمان .
- يصننف الأثاث الموجود بالمنزل (وفقاً للمواقف المختلفة) .
- يضع لعبة فى مكانها بعد الانتهاء من اللعب .
- ينظم سريره ويضع الوسادات فى مكانها السليم .
- يغطى نفسه بالملاءة أو البطانية عند النوم .

- يلبس ملابسه وحده ، يضع الزرار فى العروة ـ الكبسونة .
- يلبس البنطلون ـ تلبس الفستان ـ يفرق بين الأمام والخلف .
- يربط الحذاء ـ يفرق بين اليمين والشمال .
- يفرق بين ملابسه وملابس أخوته .
- يفرق بين الملابس الشتوية والصيفية .
- يفرق بين الملابس النظيفة والمستخدمة .
- يستخدم فرشاة الأسنان والمعجون (ينظف فمه) .
- ينظف يديه ورجليه بالماء والصابون ويجففهم بالمنشفة .
- يستحم وحده ويستخدم الصابون والليفة ويتجفف مع ملاحظة الأم .
- يغسل رأسه ويمشط شعره بالمشط .
- يجلس على المائدة بطريقة صحيحة ـ يستخدم الأدوات بعناية ـ يلتزم بآداب المائدة (يغلق فمه أثناء مضغ الطعام) .
- لا يصدر صوت وهو يأكل ـ يسمى باسم الله ـ يشكر والديه .
- يساعد والدته فى إعداد المائدة (بما يتناسب مع قدراته وامكاناته) .
- يتعاون مع أخوته فى رفع المائدة عقب الانتهاء من الطعام .
- يتناول أشياء من الثلاجة ثم يضعها فى أماكنها .
- يعرف كيفية استعمال البوتاجاز وعدم سوء الاستعمال .
- يساعد فى أعداد الطعام وفق قدراته وامكاناته .

- يضع الأشياء فى أماكنها (تحت فوق بجنب بعضها) .
- يفتح زجاجة الكوكاكولا باستخدام الفتاحة .
- يشارك فى عمل الكيك بطريقة بسيطة كأن يضرب البيض بالمضرب .
- يفرق بين أنواع التوابل - ويذكر أسماءها لأمه وأخته .
- يذكر أسماء الخضروات التى تطهى ويقرنها بما سبقتها .
- يذكر أسماء الفاكه ويفرق بين الأنواع المتشابهة .
- يملئ الأناء من الصنبور - يضع الغطاء المناسب .
- يذكر بعض خامات الأوانى المعدنية .
- يفرق بين الأوانى الكبيرة والصغيرة وبين الأوانى المصنوعة من الألمونيوم والبلاستيك من ناحية الحجم - والشكل - والخامة .
- يجلس مع أفراد الأسرة حول التلفزيون .
- ينصت لتعليق الجالسين ثم يشاركهم الضحك ويعبر عن نفسه .
- يستمع إلى جهاز الراديو وحده ويحكى بعض ما سمعه لأخواته .
- يفضل الجلوس مع أفراد العائلة عن الجلوس وحده .
- يشكل أشكالا معمارية بالمكعبات أو علب الكرتون - مع إخوته وجيرانه وأقاربه .
- يلعب أدوار الحياة مع الدمى ومع جيرانه فى مستوى سنه .
- يستمع إلى قصص أخوه الأكبر - ووالده وأمه .

- يفضل الذهاب مع أخوته إلى الحديقة - يفرق بين أنواع الزهور ، والأشجار من ناحية اللون والشكل والرائحة - يشاهد - أو يسمع أصوات مختلفة وأشكال مختلفة من الناس .
- يذهب بصحبة والده إلى العمل ويسعد بركوب الأتوبيس أو السيارة .
- يذكر أسماء المواصلات التى يشاهدها أو يسمع صوتها .
- يجهز ملابسه ويمسح حذاءه عند الذهاب إلى حفلة عيد ميلاد جاره .
- يتصرف بأسلوب لائق أثناء الحفل - وعند تناول الطعام .
- يسعد حينما تصحبه أمه أو أخته إلى سوق الخضار .
- يفرق بين أنواع الخضروات ويذكر بعض أسماءها ويفرق بين أنواعها .
- يذكر أسماء الفواكه التى يأكلها ويشاهدها فى السوق .
- يفرق بين فئات النقود .
- يفضل الذهاب مع والديه أثناء شراء ملابسه .
- يختار الملابس التى يفضلها (وخاصة عند قدوم العيد).
- يختار الحذاء .
- يذكر أسماء أقاربه وأعمالهم وأولادهم .
- يذكر وظيفة والده ووالدته إن كانت موظفة وأخوته .
- يلعب بالمياه على شاطئ البحر دون خوف مع أخوته وأقارب وجيرانهم .
- يغنى بدون خجل أثناء مرح الأسرة ومع جيرانه .

- يفرق بين الشتاء والصيف والملابس المناسبة لكل فصل .
- يزرع بعض النباتات من الحبوب المتوفرة فى المنزل ـ حلبة ـ قمح ـ عدس .
- يقدم الطعام للطيور والحيوانات المنزلية (إن وجدت) .
- يألف الأصوات العالية الناتجة عن الأجهزة المنزلية .
- يفرق بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء .
- يذكر أيام الأسبوع .
- يذكر أن رمضان شهر الصيام .

المواقف التربوية :

أ) النظافة :

- كيفية غسل الأيدى بطريقة سليمة بالماء والصابون.	تساعد الأم على أن يكرر ذلك قبل الأكل وبعد قضاء الحاجة .
- كيفية غسل الأنف والوجه والأذنين .	تذكر الأم أهمية وفائدة النظافة والطريقة السليمة للتنظيف .
- كيفية استخدام المعجون والفرشاة فى غسل الأسنان .	تساعد الأم على معرفة الطريقة السليمة لاستخدام الفرشاة .
- كيفية تنظيف أعضاء الجسم (الأستحمام وتجفيفه) .	تساعد الأم على استخدام أدوات الحمام (الليفة والصابون والمنشفة) .
- كيفية الوضوء وأهميته .	تساعد الأم الطفل على تعلم خطوات الوضوء (أو الأب) .
- كيفية استخدام المرحاض بطريقة صحية واستخدام السيفون .	تجنب الأم الطفل المعوقات التى ترتبط بالأزمة أو عدم جفاف المرحاض .

٢) الملابس :	**٢) الملابس :**
ـ كيفية ارتداء الملابس بطريقة سهلة ومريحة :	تساعد الأم أو الأخت الكبرى الطفل على ارتداء الملابس من قطعة واحدة من قطعتين (بنطلون ـ جيب ـ جاكت ـ بلوفر) كيفية إدخال اليد اليمنى ثم اليسرى ، وضع الزرار فى العروة واستخدام السوستة ، لبس الجوراب ، لبس الحذاء الأيمن ثم الأيسر وربطه .
ـ كيفية التفرقة بين الملابس النظيفة والمستعملة	تساعد الأم على لمس وشم أنواع الملابس .
ـ كيفية خلع الملابس وكيفية تعليقها .	تعمل الأم على تخصيص مكان للطفل المعوق لكى يتذكر أماكن الأشياء .
ـ كيفية التعرف على ألوان الملابس	تذكر الأم للطفل المعوق ألوان الملابس التى يلبسها وتساعده على الاختيار .
ـ كيفية التعرف على نوع الخامة المصنوع منها الملابس .	تساعد الأم الطفل على التفرقة بين الملابس الشتوية والصيفية عن طريق اللمس لمعرفة نوع الخامة (صوف ـ حرير ـ قطن) وارتباطها بفصل الصيف والشتاء وفقاً لنوع الخامة .
٣) فى حجرة النوم :	**٣) فى حجرة النوم :**
ـ كيفية التعرف على عناصر حجرة النوم .	تساعد الأم أو الأب أو الأخوة على التعرف على عناصر حجرة النوم مشيرة إلى أسمائها وأماكنها ووظيفتها والخامة التى تصنع منها .

- كيفية تنسيق وتنظيف الحجرة وفق قدراته وامكاناته) .

تساعد الأم الطفل وتوجهه بالإشارة وصوت واضح إلى وضع الأشياء فى أماكنها عن طريق (تحت - فوق - على - بجوار - ارفع - اخفض) .

- كيفية تنسيق السرير ووضع الوسادات والغطاء .

تساعد الأم على شد الملاءة - ووضع الغطاء والوسادات ومساعدته على أن يقوم بغطاء نفسه قبل النوم .

- التعود على تقبيل الأم وقراءة القرآن قبل النوم .

التعود على تحفيظ الطفل جزء من القرآن وبالنسبة للطفل تشير بعلامة تدل على التحية قبل النوم .

- التعود على اطفاء النور قبل النوم .

تقوم الأم بمساعدة الطفل على إطفاء النور حتى ولو كان كفيفاً .

٤) فى المطبخ :

- كيفية التعرف على محتوى المطبخ .

تساعد الأم على معرفة (الأثاث والأجهزة المتوفرة فى المطبخ من ناحية الشكل والخامة والوظيفة .

- كيفية المشاركة فى غسل أوانى المطبخ وفقاً لقدراته وامكاناته .

تساعد الأم - الأخت الطفل على غسل بعض الأدوات خلال ذلك يتعرف الطفل على الأشكال والأحجام والخامات التى صنعت منها الأوانى (النحاس - الألمونيوم - البلاستيك) وذلك من خلال الملمس، والرنين والشكل والثقل واللون وكذلك الأحجام .

- كيفية إدراك الطفل لأماكن الأشياء والأدوات (التذكر المكانى) .

تساعد الأم - الأخت الطفل على وضع الأشياء فى أماكنها (يفتح الدولاب ويضع على المنضدة - يحضر بعض الأشياء من على المنضدة ... إلخ) .

- كيفية ادراك الطفل لأنواع الأطعمة التى تطهيها الأم من خلال الحواس ، واثناء مساعدتها فى المطبخ .

تساعد الأم والأخت الطفل على معرفة أنواع الخضروات التى تطهيها من ناحية الشكل والملمس والرائحة والطعم وكذلك معرفة أنواع الأسماك من ناحية الشكل والملمس وكذلك التعرف على أنواع الطيور - البط - الأوز - الدجاج وكذلك أنواع البقول - الفول - اللوبية - الفاصوليا - العدس - الأرز .. من ناحية الإختلاف من ناحية الحجم واللون والطعم ، كذلك أنواع الفواكه التى تحضرها الأم - البرتقال - اليوسفى - الفراولة - الموز ... من ناحية اللون والشكل والطعم والرئحة والملمس (وهذا يتوقف على ما يتوفر فى المنزل - وفقاً للمستوى الاقتصادى للأسرة) .

- كيفية مشاركة فى عمل بعض الأطعمة البسيطة .

تعمل الأم أو الأخت الكبرى على اشراك الطفل أثناء عمل الكيك بأن يساعد فى ضرب البيض بالمضرب وخلط السكر مع الزبد - وضع البيض فى الاناء ، عمل السلطة ، عمل بعض العصير ، كذلك سكب العصير فى الكوب ، وعملية خلط السكر بالمعلقة .

- كيفية استخدام بعض الآلات البسيطة .

تساعد الأم الطفل على استخدام السكين بطريقة سليمة وكذلك طريقة فتح الزجاجة بالفتاحة (مع مراعاة ظروف الاعاقة) من الخامسة للسادسة من عمره.

- كيفية استخدام بعض الأجهزة.

تساعد الأم الطفل على استخدام البوتاجاز وكيفية استخدامه بطريقة صحيحة وأثناء وجودها بجواره ، (بالنسبة للمتخلفين عقلياً القابلين للتعلم يجب الحذر والحرص الشديد فى حالة توضيح بعض الأمور له .

٥ - تناول الطعام :

- كيفية التعرف على محتوى غرفة المائدة

تساعد الأم - الأخت - الأب على معرفة الأثاث والأدوات وطبيعة الخامات عن طريق استخدام الحواس ووفقاً لكل إعاقة .

- اكسابه العادات السليمة أثناء تناول الطعام .

مساعدة الأم والأب على الجلوس بطريقة صحية وكذلك يذكر اسم الله قبل الأكل ويقدم الشكر بعد الأكل (بالطريقة التى تناسب الاعاقة) .

- اكسابه مهارات استخدام أدوات المائدة .

تساعد الأم أو الأب على الطريقة الصحيحة لاستخدام المعلقة والشوكة والسكين .. وفقا للمستوى الاقتصادى والاجتماعى للأسرة .

- اكسابه العادات الصحية أثناء تناول الطعام (وبدون أن تتسخ) .

تساعد الأم الطفل على كيفية غلق الفم أثناء الطعام وعدم اصدار صوت ومراعاة النظافة واستخدام الفوطة .

- مشاركة الطفل المعوق فى اعداد المائدة وكذلك فى تنظيف المائدة بعد الأكل .

تشجيع أسرة الطفل على مشاركتهم فى وضع الأكواب والأطباق والملاعق أو حملها على المطبخ بعد الأكل (وذلك يتوقف على قدرات الطفل وامكاناته) .

- كيفية اطعام الحيوانات الأليفة والطيور التى تربى فى حظيرة المنزل .

تشجع الأسرة الطفل على الاهتمام برعاية واطعام الطيور المنزلية وإن توافرت بالمنزل عن طريق اطعامها والمشاركة فى تنظيف المكان وجمع البيض والمحافظة عليه (هذا فى حالة توافر حظيرة بالمنزل) .

- توسيع مجال ادراك الطفل من خلال الاذاعة والتلفزيون .

تجلس الأسرة مع الطفل المعوق لمشاهدة حيث يوضح له الأب والأخوة بعض المفاهيم الغمضة المرتبطة باللون والشكل .

- كيفية التفاعل بين أفراد الأسرة فى حجرة المعيشة .

يعلم أفراد الأسرة على أن يعبر الطفل المعوق عن نفسه ويشارك فى الحوار ومعاملته بطريقة طبيعية .

- كيفية إدراك الطفل بالمناسبات الدينية والأعياد .

يجتمع أفراد الأسرة فى المواسم الدينية والأعياد وتحاول الأم تعريف المعوق لماذا تحتفل الأسرة بهذه المناسبة .

مواقف أخرى داخل المنزل :

- كيفية فتح الباب عند سماع دق الجرس (المكفوفين) .

تعمل الأسرة على أن يقوم الطفل المعقوق بفتح الباب لوالده واستقباله حيث يقوم الزب باحضانه وتقديم الحلوى له (وكذلك الأخوة الكبار) .

- كيفية غلق الباب باستخدام المزلاج .

توضيح الأم - الأب للطفل كيفية غلق البـاب ولماذا نغلق الأبواب (أن يكون فى متناول يده) .

- كيفية المشاركة فى اعطاء بائع اللبن النقود .

تعمل الأم على أن يشارك الطفل فى أخذ اللبن من اللبان واعطائه النقود مشيرة إلى ثمن الكيلو كذا قرش مثلاً وكى يأخذ باقى النقود من اللبان .

- كيفية المشاركة فى اعطاء بائع الخبز النقود .

تشجيع الأم الطفل على أخذ الخبز من البائع عند حضوره أمام الباب واعطائه النقود ومشيرة إلى أن الرغيف ثمنه ٢ قرش وهذه ١٠ قروض ثمن ٥ أرغفة مثلاً .

- كيفية المشاركة فى اعطاء المكوجى بعض النقود .

حين يفتح الطفل الباب وتشير علي أنه المكوجى تطلب منه ألا يحمل بعض الأشياء معها ، وتسأل المكوجى عن المبلغ المستحق ، ويشارك طفلها فى أخذ باقى النقود .

- اكساب الطفل مهارات حسية وحركية .

تعمل الأم على تخصيص مكان للطفل فيه مع جيرانه أو أخوته ويحتوى على الدمى واللعب المتحركة والثابتة والمتعددة الألوان والأشكال إلى جانب أوانى مصغرة .ويمكن استخدام النفايات مثل الإطار الكاوتش ، الزجاجات الفارغة ـ الصناديق والعلب ... إلخ وهذا يتوقف على ما يتوفر فى البيت .

الزيارات والرحلات :

- كيفية التعرف على أماكن الباعة والمشاركة فى الاختيار.

تصحب الأم الطفل إلى البقال حيث يتعرف على أنواع الأشياء التى تود الأم شرائها من خلال الرؤية أو السمع (الجبن ـ الشاى ـ الحبوب ـ الصابون ـ التوابل ... إلخ) يعرف قيمة النقود .

- كيفية التعرف على أنواع الخضروات الموجودة فى السوق.

يصحب الأم الطفل إلى السوق عند شراء الخضروات حيث يتعرف على أنواع مختلفة من الخضروات والفاكهة المختلفة الالوان والأحجام والملابس وتسأله عن ما يحب أكله وموضحة له الثمن .

- كيفية التعرف على عمل الخبز.	يصحب الأب - الأخوة الطفل أثناء شراء الخبز والكيك من الفرن الأفرنجى.
- كيفية تأصيل القيم المرتبطة بالدين والتعرف على السلوك المرتبط بزيارة المسجد	يصحب الأب الطفل فى السن السادسة مع أخوته إلى الجامع عن اداء صلاة الجمعة .
- توسيع مجال الادراك بالبيئة	يقوم الأب باصطحاب الطفل إلى العمل فى السيارة أو الأتوبيس أو التاكسى ... حيث يتعرف على أنواع ووسائل المواصلات (عن طريق السمع أو الرؤية)موضحاً له الأنواع المختلفة .
- تعليمه السلوك المرتبط بالزيارات	اصطحاب الأسرة أو أحد أفرادها إلى الأقارب أو الجيران والذين والذين لهم طفل فى مثل عمره (العقلى أوالزمنى) حيث يتفاعل الطفل مع هؤلاء الأطفال .
- إدراك الطفل لأنواع الحيوانات والطيور والاختلاف بينهما من ناحية النوع .	تقوم الأسرة باصطحاب الطفل والطيور والاختلاف بينهما من ناحية النوع - تقوم الأسرة باصطحاب الطفل إلى حديقة الحيوان حيث يتعرف على الاختلاف من ناحية الشكل والحجم واللون والنوع - كذلك الحيوانات المفترسة والأليفة وذلك من خلال استخدام حاسة السمع والرؤية ويقوم أفراد الأسرة بتوضيح ووصف كل ما يشاهدونه .

- كيفية التعرف على البيئة بما تحتوى من أشكال وألوان وروائح وتكوين علاقات اجتماعية .

اصطحاب الطفل إلى الحدائق مع أخوته وأصدقائه ويتعرف على الاختلاف فى اللون والرائحة والشكل من خلال الحواس والمتبقية وبمساعدة أفراد الأسرة فى توضيح كل ما يدور حوله إلى جانب لعب الطفل مع أقاربه وأخوته .

- تكوين علاقات اجتماعية وتعليم بعض المهارات .

تصطحب الأسرة الطفل إلى النادى أو المصيف حيث يتعلم الساحة ولا يختلف الماء كذلك اللعب مع الأطفال الآخرين . وركوب الدراجة وكذلك اللعب بالكرة ... إلخ مما يتناسب مع نوع الإعاقة ودرجاتها واستخدام الحواس المتبقية .

- تنمية التدوق الفنى عند الطفل وتوسيع إدراكه واكتسابه عادة زيارة المتاحف .

اصطحاب الأسرة للطفل إلى المتاحف حيث يستخدم حواسه فى إدراك الأشكال ويقوم الأب أو أحد الأخوة بشرح المعروضات واعطاؤه صورة صوتية عما يدور بالمتحف ويساعده على تلمس الأشياء بالنسبة للمكفوفين أو الأشارة على ما هو معوق بالنسبة للصم والمتخلفين عقلياً ـ ومساعدة المعوق حركياً على الحركة داخل أرجاء المتحف الزراعى ـ أو المصرى القديم الإسلامى ... إلخ .

التوصيات :

١) على وزارة الشئون الاجتماعية أن تعمل على توعية الأسر التى لديها طفل معوق عن طريق إرسال زائرات وأخصائيات اجتماعيات ومدرسات .

٢) كذلك إعانة الأسر الفقيرة لرفع مستواها العادى حيث أن من الأسباب الاساسية لمضاعفة الإعاقات هو سوء التغذية .

٣) تقوم وزارة الصحة بامداد الريف والبلاد النائية بالزائرات الصحيات للرفع من المستوى الصحى لأسر المعوقين وامدادهم بالأدوية ، وكذلك بالأجهزة التعويضية إلى جانب العناية بالمعوقين جزئياً عن طريق امدادهم بالمعينات البصرية والسمعية .

٤) الاهتمام بتوقيع الكشف الطبى الدقيق والاختبارات النفسية على الأطفال من سن الثالثة حتى السادسة (مرحلة ما قبل المدرسة) للكشف عن الإعاقات فى مرحلة مبكرة والإعاقات الجزئية .

٥) العمل على بحث حالات الذين يعانون من إعاقات حسية أو جسدية وتوفير الرعاية لهم عن طريق الحاقهم بمدارس خاصة تناسب حالتهم .

٦) العمل على تقديم برامج تليفزيونية للآباء مثل التى تقدم عن الجفاف والبلهارسيا وهدفها التعرف على بعض مظاهر الإعاقات المختلفة وارشاد الآباء إلى الأماكن التى يتوجهون إليها بأبنائهم رفقاً لنوع الإعاقة .

٧) العمل على تقديم برامج متطورة للصم موجهة للآباء والأبناء والمربين لكيفية التعامل معهم.

٨) عمل برامج موجهة لكيفية التعامل مع المعوقين بفئاتهم المختلفة وكيف يتم التعامل بينهم وبين الأطفال الآخرين .

٩) العمل على إعداد دور حضانة بالمعوقين ومجهزة بحيث تكون بيئة آمنة يتعايش فيها المعوقين وتعمل على إكسابه المعلومات والمهارات الحسية والحركيةإلى جانب تكوين القيم والاتجاهات المرتبطة وتهيأته لدخول مرحلة التعليم الأساسى. ويمكن الحاق نسبة من الأطفال العاديين فى هذه الحضانة كى يستفيد كل من المعوق والطفل العادى من بعضهم البعض .

١٠) اصدار نشرات وكتيبات توزع على آباء المعوقين توضح كيفية التربية السليمة .

المراجع العربية :

١) سعدية محمد على بهادر : برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة ، (القاهرة ، الصدر لخدمات الطباعة ، ١٩٨٧).

٢) كمال إبراهيم مرسى : الطفل غير العادى ، (القاهرة ، دار النهضة العربية ، بدون تاريخ).

٣) سيرة أبو زيد نجدى : مدى ملائمة الإمكانات والتجهيزات المتاحة فى مدارس المعوقين سمعياً لاحتياجاتهم ، بحث مقدم لمؤتمر التعليم الأساسى الحاضر والمستقبل ، (القاهرة ، كلية التربية ، جامعة حلوان ، ١٩٨٦).

٤) برنامج مقترح لرياض الأطفال المكفوفين بحث مقدم لمؤتمر رياض الأطفال الحاضر والمستقبل ، كلية التربية جامعة حلوان ، ١٩٩٨٧).

٥) مدى ملائمة البيئة التربوية للتلاميذ المكفوفين بالمرحلة الأولى من التعليم الأساسى لاحتياجاتهم ، بحث مقدم للمؤتمر السنوى الأول للطفل المصرى، جامعة عين شمس ، ١٩٨٨ .

الدوريات :

١) ثورنبير ، ماريجولد : أساليب تنشيط المدارك ، (مجلة اليونسكو ، العدد ٢٤ أكتوبر ١٩٨١ ، ص ١٠ ، ١١).

٢) أولجا سكور خودوفا : كيف أرى بيدى ، (مجلة اليونسكو العدد ٢٣٦ مارس ١٩٨١ ، س ١٢ ، ١٣ .

الفصل الثالث

برنامج مقترح لرياض الأطفال المكفوفين

مقدمة البحث :

بدأ الأهتمام بتعليم المكفوفين فى مصر عام ١٩٥٣ وفى الوقت نفسه وجد الأهتمام بأعداد المدربين المتخصصين فى تربية المكفوفين بدور المعلمات واقتصر فى هذه الفترة على المرحلة الإبتدائية ولقد زاد الاهتمام بالمكفوفين دون غيرهم من المعوقين الذين يتوقف تعليمهم عند المرحلة الاعدادية المهنية أو الثانوية ويدرس المكفوفين نفس مقرارت التعليم العام . مع تكيف بعض المواد لتتفق مع قدرات المكفوف الحسية .

ومدة هذه الدراسة بهذه المعاهد ست سنوات وهى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى ويقبل الطفل من سن السادسة حتى الثامنة . وذلك بالنسبة للمكفوفين كلية أو الذين تنخفض حدة أبصارهم إلى ٣/ ٦٠ بعد التصحيح هذا إلى جانب المحولين من مدارس المبصرين وضعاف البصر (٢ ـ ص ٨٠٦) .

وفى سن السادسة أو الثامنة يواجه الطفل المعوق بصرياً بتواجده فى بيئة جديدة من ناحية الشكل والمحتوى البشرى والمادى ـ كما يواجه بأشياء لم يعرف عنها شيئا من ناحية الأدوات المستخدمة والخامات والمتمثلة فى الكتابة يعرف عنها شيئا من ناحية الأدوات المستخدمة والخامات والمتمثلة فى الكتابة بطريقة بريل واستخدام لوحة تيلر . كما يواجه بالتعليم النظامى داخل المدرسة دون المرور بمرحلة رياض الأطفال هذا على الرغم أن تعليم المكفوفين ليس بالأمر الهين حيث يعتمد تعليمهم على المهارات المكتسبة قبل سن المدرسة سواء كانت حركية أو سمعية أو لمسية أو تذوقية . وكذلك يحتاج المدارس إلى الوقت والجهد فى العملية التعليمية .

هذا فى الوقت التى تهتم فيه الدولة بتربية الطفل قبل المدرسة وإعدادة نفسيا واجتماعيا وعقليا ودينياً وتهيئة للتعليم النظامى . وبالرغم من أن الطفل المبصر يعيش ظروف أفضل من الطفل المعوق بصرياً فهو يستطيع أن يشاهد عناصر البيئة أن يحاكى ويتعلم من خلال اللعب وأن ينمو فى جميع الاتجاهات ويشاهد التلفزيون .

وفى ذلك الوقت كانت الدولة المتقدمة كالولايات المتحدة والأتحاد السوفيتى والمملكة المتحدة تهتم بتربية طفل ما قبل المدرسة المعوق وتقدم للأم المعونة والأرشادات اللازمة لتنشئة هذا الطفل نفسياً وجسمياً وعقلياً فعلى سبيل المثال تقوم المملكة المتحدة باقامة بيوت الشمس ويقبل فيها الأطفال المعوقين ويعيشون داخل المؤسسات خبرات تربوية (١٦ ـ ص ٣) هذا إلى جانب النشرات التى ترسلها إلى أولياء الأمور وكذلك الاتصال بهم وإرسال إحصائية فى التربية توجه الأم إلى اتباع الأساليب السليمة فى تربية هؤلاء الأطفال وعلى الرغم من عدم وجود رياض أطفال للمعوقين بصرياً فى مصر فلا يوجد اهتمام بتوجيه الأسرة التى لديها معوق عن طريق تقديم برامج خاصة للطفل مما ينتج عنه نقص فى الخبرات قد يؤدى إلى صعوبات تواجه القائمين على التربية منذ دخول الطفل المدرسة لأول مرة (١٥ ـ ص ٥) .

وبدون الاهتمام والمساعدة الفعالة لا يستطيع بعض المكفوفين من الأطفال أن يتعلموا فى سنوات ما قبل المدرسة أن يطرحوا أسئلة معقولة وأن يطعموا أنفسهم أو يلعبوا لعباً تخيلياً أو ينمو من مهاراتهم مثل ركوب الدراجة ذات الثلاث عجلات (١١ ـ ص ٥٩).

ومن العرض السابق ترى الباحثة أن الطفل الكفيف فى مصر فى حاجة

ماسة إلى رياض الأطفال وإلى برنامج خاص . فالطفل فى حاجة إلى أن يتعرف على البيئة ويلعب وينمو من خلال اللعب الذى يكون فى ظاهرة لعب وفى باطنه تعلم . وهو فى حاجة للتهيئة لمرحلة المدرسة .

تحديد المشكلة :

*** يحاول هذا البحث إيجاد إجابة على التساؤلات الآتية :ــ**

(١) ما هى الحاجات الفعلية اللازمة للطفل المعوق فى مرحلة رياض الأطفال ؟

(٢) ما الأسس التى تبنى عليها البرنامج ؟

(٣) ما هو الأعداد الخاص بالبيئة التعليمية ؟

الهدف من البحث :

يهدف البحث إلى « إقتراح برنامج لرياض الأطفال المعوقين بصرياً فى ضوء حاجاتهم وقدراتهم » .

أهمية البحث :ــ

*** يمكن أن يسهم هذا البحث فى :**

(١) تهيئة أطفال ما قبل المدرسة المعوقين بصرياً وإعداده لمرحلة التعليم الأساسى .

(٢) تسهيل مهمة المدرس بمرحلة التعلم الأساسى .

(٣) مساعدة أولياء الأمور على تنشئة أطفالهم فى مناخ تربوى سليم .

حدود البحث :ــ

*** سوف يقتصر هذا البحث على :ــ**

(١) المعوقين بصرياً بمرحلة ما قبل المدرسة من سن ٣ ــ ٦ سنوات .

(٢) إجراء التجريب الاستطلاعى على تلاميذ الصف الأول من التعليم الأساسى دون الامتداد إلى الصفوف الأخرى وذلك تمهيداً لبناء البرنامج .

(٣) لقاءات مع مدرسى الصف الأول من التعليم الأساسى والاخصائية الاجتماعية ولقاءات مع أولياء الأمور أفراد العينة .

(٤) وضع تصور لبرنامج لتنشئة الأطفال بصرياً بمرحلة ما قبل المدرسة من (٣ـ٦ سنوات) .

أولاً : الإطار النظرى :-

الخصائص المميزة للطفل المكفوف بمرحلة ما قبل المدرسة :

ينمو الأطفال المكفوفين وهم محدودو الخبرة لذلك فنموهم العام متأخرة ، وهم يعتمدون على الغير نسبياً .

وينتقل الطفل المكفوف من الجلوس إلى الوقوف مباشرة دون المرور بالمرحلة الوسطى التى من خصائصها الزحف على الأرض .

والأطفال المكفوفين لديهم سلوكيات وسمات أخرى تستوقف الأنتباه فهم يقضون أكثر أوقاتهم وأذانهم صاغية إلى الأرض منشغلين بالأصوات الصادرة عن لعبهم ولديهم باعث محدود فى الممارسة والكشف عن الأشياء بصفة عامة .

وجدير بالذكر أن ذكاء الطفل المكفوف بصفة عامة ليس أقل من ذكاء الأطفال المبصرين .

وهم يعتمدون على الصوت فى معرفة الحدث والمسافة . وليست جميع الأصوات متساوية فى مساعدتها لهولاء الأطفال فقط نمط الصوت الذى يحمل إليهم معنى وأهمية مما يساعدهم على توجيههم فى حين أن الأصوات الأخرى

تكون بمثابة خلفية أو أرشادات فقط (٨ - ص ١ و ص ٩٧).

وكلما كانت السمعيات تعطى معلومات يتعرف عليها المكفوف أحسن توجيهه فعن طريق استخدام الأحذية التى تحدث أصواتاً عند السير كالكعوب الجلدية أو الكاوتشوك أو الكعوب المعدنية يتعرف الطفل على مكان وجود الأشخاص .

وعلى المحيطين بالطفل المكفوف أن يغنون أو يصفروا عند تحركاتهم حوله وكذلك عليهم أن يعطوا إرشادات عند الدخول أو الخروج من الحجرة .

ويميل الطفل إلى الكلام مبكرا ولكن كلامه حينذك يكون مكرراً ، ويستطيع تكرار بعض الجمل بصفة مستمرة ، ولا يظهر الأطفال المكفوفين إدراكاً مبكراً مثل الأطفال المبصرين وذلك لعدم قدرتهم على الإبصار (١١ - ص ٥٨ ، ٥٩).

والطفل المكفوف غير المنتبه يميل إلى العزلة هارباً من الواقع ما لم تقدم له رعاية خاصة ومساعدة بغية حصوله على خبرات فى مجالات الأنشطة التى يفتقدها .

وفى هذه المرحلة يفتقد الطفل المكفوف المعلومات عن المسافات والعناصر الثابتة فى حين أن المثيرات الصوتية المتحركة يستطيع أن يميزها ويفسر معناها ويتعلمها وحينما تتحرك أم الطفل حول المكان يعبر الطفل عن مكان وجودها ، أو على الأقل عن حضورها وتستطيع الاتصال به بالأصوات وخاصة الكلام ، وبالإضافة إلى ذلك وضع الأثاث وتصميم الحجرة ثابتاً .

يستطيع الطفل المكفوف أن يكون صورة للمكان المحيط به جسمانيا وذلك مع الوقت ، وتتخذ علاقات الحيز المكانى أهمية خاصة تحت هذه الظروف وذلك

لأن كثيراً من الأهداف يمكن تحقيقها من خلال الذاكرة المكانية الصحيحة وبالعكس فإن تغيير المكان يؤدى إلى ضعف الذاكرة المكانية لدى الطفل المكفوف مما يؤدى إلى شعوره بالإحباط والفشل .

ويتدرب الطفل على الذاكرة المكانية باستمرار فى كل لحظات نموه واكتشافاته ، كما أن هناك علاقة بين قياس الذاكرة المكانية والذكاء بصفة عامة .

والأطفال المكفوفين أكثر تعرضا لنمو العادات الحركية فى صورة هرش الطفل فى رأسه أو عبثه أو دعكه لعينه وما شابه ذلك ، ولعل أفضل طريقة لعلاج ذلك هى جعل الطفل مشغولاً بإستمرار بإمداده بأشياء تشغل حواسه وتحرك أصابعه (٦ ـ ص ١١٥) .

المعوقات التى تقابل الطفل المكفوف :

إن كل منزل مملوء بالمخاطر الجسمانية للأطفال الصغار فالكرسى فى منتصف الحجرة والسجادة غير المفروده والمنضدة غير المستقرة فى مكانها، وطرف الباب المفتوح إلى منتصفه ، وأدوات المطبخ ذات الأطراف الحادة ، ومفرش المائدة المتدلى ، كل هذه الأشياء معروفة وتسبب إصابات وكدمات للطفل المبصر الذى يستطيع أن يرى أسباب هذه المخاطر ويتعلم سريعاً كيف يتجنبها ، ولكن بالنسبة للطفل المكفوف فهى خفية بالنسبة له وخطر لا يمكن تجنبه وعقاب لكل محاولة عادية لإشباع فضوله ، وفى أسوأ الحالات سوف يجلس بلا مبالاه على الأرض فاقد الثقة يائساً (٦ ـ ص ١١٦) .

والعناية المستمرة واليقظة لتجنب الطفل ذلك أمر صعب فى أى منزل بل مستحيل تقريباً فى منزل يحتوى على بضعة أطفال مبصرين ومنعمين بالحيوية ،

والأم الذكية التى لديها متسع من الوقت ومتفهمة لأسباب تربية المكفوفين تبدأ مع طفلها الصغير من خلال حاسة اللمس والسمع ولكن قليل من الأمهات يمكنهم أداء ذلك جيدا ومن غير المعروف للأطفال الآخرين مساعدة الكفيف ومنحه الصداقة ومن غير الأنصاف أن يكون متوقعاً فى مستوى سن أربع أو خمس سنوات ، هذا ما لم يكن سعيد الحظ جداً ، فالطفل الكفيف يتعرض لمخاطر التخلف والجبن والانعزال وبكل هذه الأسباب فالضغوط فى الماضى تتقودنا إلى الرغبة فى أن يبدأ الطفل الكفيف فى مدرسة خاصة طبق الأصل من المنزل وتبدأ من سن الثانية أو عند الالتحاق بها (٦ ـ ص ١١٧) .

ومن غير المفيد دائما أن نتعجل فى تلبية إحتياجات الطفل الكفيف وعمل كل شىء لأجله ذلك يؤخر نموه .

ثانياً : الدراسة الميدانية :

عينة البحث :

قامت الباحثة بعدة زيارات ميدانية لمدارس المعوقين بصرياً شملت أربع مدارس هى (مدرسة النور والأمل الجديدة ، ومدرسة النور بحمامات القبة ، ومدرسة النور بالجيزة ، ومدرسة المركز النموذجى) .

وهذه المدارس الكائنة بمحافظة القاهرة الكبرى والجيزة وبها المرحلة الأولى من التعليم الأساسى .

ادوات البحث :ـ

ثم قامت بدراسة حالة ٥٣ تمليذاً من تلاميذ الصف الأول من التعليم الأساسى منهم ٣٠ تمليذاً ، ٢٣ تمليذة ـ وتشمل بحث الحالة ـ سن التلميذ

ـ مستوى الذكاء ـ حالة كف البصر ـ وظيفة الأب ـ محل الإقامة ـ عدد الإخوة ـ ترتيب التلميذ فى الأسرة ، هل يوجد أفراد مكفوفين فى الأسرة ـ صلة القرابة بين الوالدين ـ عدد الحجرات بالمنزل .

١ ـ أجرت الباحثة لقاءاً مفتوحاً مع بعض أطفال المجموعة وبطريقة عشوائية للتعرف على نوع الخبرات التى عاشها هؤلاء الأطفال قبل التحاقهم بالمدرسة، ثم قامت الباحثة بملاحظة التلاميذ داخل الفصول وأثناء الدرس وفى الممرات وفى الفناء للتعرف على ما اكتسبوه من معلومات ومهارات حركية ولفظية وحسية وعادات قبل التحاقهم بالمدرسة .

٢ ـ قامت الباحثة بإجراء لقاءات غير مقصودة مع أولياء الأمور الذين حضروا لإصطحاب أطفالهم أو لإحضارهم مستهدفة للتعرف على الأساليب والطرق التى اتبعتها الأسرة والأم على وجه التخصص فى تربية هؤلاء الأطفال فى مراحل الطفولة المبكرة وكان عددهم ٧ أمهات ومنهم واحدة ذهبت إليها الباحثة فى الدير مركز طوخ قليوبية .

٣ ـ قامت الباحثة بإجراء لقاءات مع ناظر المدارس والمدرسين (المكفوفين والمبصرين) والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين للتعرف على ما يقابل هؤلاء المدرسين من صعاب إن وجدت عند دخول التلميذ المدرسة لأول مرة .

٤ ـ هذا ولقد قامت الباحثة بمقابلة المسئولة عن رياض الأطفال الخاصة بالمكفوفين والمزمع إقامتها بمنطقة الزيتون وكذلك قصر النور التابع للمركز النموذجى وكذلك نادى النصر ولكنها لم تجد المكان المعد والبرامج التربوية لهؤلاء المعوقين .

نتيجة المقابلة الشخصية :

أجمع المدرسون والأخصائيون النفسيون على ما يأتى :

يأتى الطفل إلى المدرسة وهو غير مدرك لكثير من الأشياء والأشكال وأن حاسة اللمس تكون ضعيفة نتيجة لعدم تدريبهم إلى جانب عدم تدريب الحواس الأخرى كالسمع والشم والتذوق .

ولقد قصت إحدى المدرسات أن ابنها يصادق أحد تلاميذها فأحضر له قطعة من الشيكولاتة وحينما سأله التلميذ المكفوف ما هذه ؟ قال له شيكولاتة فأخذ يتلمسها ويشمها ثم تركها جانبا فقال له أبن المدرسة كلها لألا تسيح فأخذ يضغط عليها ثم تركها وقال له لا أريدها وحينما ألح عليه أعطاها لزميله . وحينما سألت المدرسة والد الطفل علمت أنه لم يحضر له شيكولاتة طوال حياته من قبل .

وهذا ويبذل المدرس جهداً فى تعليم هؤلاء الأطفال العادات السليمة ، وقد أشار المدرسون إلى أن الطفل يأتى إلى المدرسة وهو لا يستطيع أن يلبس ملابسه أو يتناول الطعام بطريقة سليمة لدرجة أنه فى بعض الأحيان لا يستطيع أن يمسك الملعقة ويستخدم أدوات المائدة ، بل إن بعض الأطفال لا يدركون كيف يمسكون بالملفات ، وتقع منهم الأدوات مما يسبب لهم بعض المشكلات . وبالإضافة إلى ذلك كله لا يستطيعون وضع الزرار فى العروة أو استخدام السست أو ربط الأحذية .

وتأخذ المدرسة وقتاً كبيراً فى تعليم الطفل دخول الحجرات ودورات المياه وتتابع الطفل أثناء دخوله الحمام .

ونتيجة لذلك يحتاج الطفل إلى جهد وصبر من جانب المدرس الذى يضيع

وقتاً كبيراً فى تدريب حواس الطفل وخاصة اللمس لكى يتعلم بطريقة بريل وتيلر .

وأشارت مدرسة الموسيقى المكفوفة إلى أن الطفل المكفوف يجب أن يتعرف على مصدر الصوت ونوعه وتعدد المسافات قبل دخوله المدرسة كم يجب أن يقوم ببعض الأعمال المنزلية مثل /غسل منديله بعض الأشياء البسيطة ومعاونة الأم فى يجدها فى أعمال المطبخ مثل تصفية الطماطم وتقشير الثوم وتفصيص البسلة وغسل الأطباق التى فى الحوض فى حالة عدم تخويف الأم له فعن طريق التدريب من خلال المحاولة والخطأ والتشجيع والتحذير .

وأشارت إلى أن أمها كانت تفعل ذلك وتساعدها على مسك السكين بالطريقة السليمة كما علمتها الحياكة والتريكو . وكانت تشجعها على قص ملابس عروستها وتمسك بيدها لتعدل لها مسار المقص .

ولقد أشار مدرس التربية الدينية المكفوف إلى أن الصعوبات التى تقابله ناتجة من عدم اهتمام الأسرة بتدريب أطفالها على الكلام ، وتعريفهم بالقيم الدينية مما يستدعى اهتمام المدرس بتدريب حاسة السمع والتمثيل عن طريق أجزاء الجسم (مثل مسك الأذن واليدين عند إخراج المقاطع الصوتية للكلمات) .

يأتى التلاميذ إلى المدرسة وهم لا يدركون معنى النظام فهم يخرجون من الفصل دون الالتزام بالحصة ، وحينما يطلب منهم الجلوس فى الفصل يبكوا وهو يرى أن حجب الأسرة لأبنائها يعطل ذكائهم فهم لا يستطيعون أن يتقبلوا المفاهيم الجديدة عليهم بسهولة .

كما ذكر المدرس أن هناك طفلاً مكث حتى الصف الثانى وهو لا يستطيع أن يتكلم بعكس الطفل الذى تهتم به أسرته وتساعده فى التعرف على الأشياء

وقراءة القرآن والذهاب مع والده إلى المسجد .

ويحتاج بعض الأطفال إلى ثلاث سنوات داخل المدرسة حتى يستطيع أن يتصور وأن يفهم فالطفل الجديد لا يستطيع أن يتابع الصلاة خلف المدرس .

ويقول الدرس أنه ربما يكون الطفل القادم من الريف أفضل من طفل والده ووالدته أطباء . فقد لاحظ المدرس معاملة أسرة لطفلها الذى خصص له مكان للأكل والجلوس وحده بعيداً عن أفراد الأسرة ـ عكس طفل والده سائق يأخذ ابنه أثناء جولاته ويعلمه التعرف على أجزاء السيـارة من خلال اللمس ويسأله أثناء السير عن الاتجاه ومواقف الحياة التى تصادفه ويوصف له الأماكن التى يمر بها .

ولقد أشار المدرسى إلى أهمية الأسرة فى مساعدة الطفل على أن يتعرف على الأشياء وخاصة أثناء السير معه وذكر تجربته الشخصية مع أخيه وأبن خالته وتفضيله للسير مع الثانى الذى يستريح فى السير لأنه يجنبه العقبات أثناء السير إلى جانب أنه يصف ويوضح له كل ما يشاهده أثناء السير .

ولقد أكدت الأخصائيات النفسيات والاجتماعيات :ـ

عى أن ما يواجه الطفل عند دخوله المدرسة لأول مرة هو خوفه وبكاؤه إلى جانب التبـول اللاإرادى ويرجـع إلى الظروف التى عاشـها الطفل قبل دخوله المدرسة .

اشار الأخصائيون بمدرسة الجيزة وحمامات القبة إلى عدم إدراك الطفل العادات الصحية السليمة كالنظافة وكذلك عدم النظام والسلوك بوجه عام هذا إلى بعض الأطفال يتحدثون بالطرق غير السليمة ويتفوهون بالألفاظ غير

المستحجبة مشيرين للتدليل أو الأهمال من قبل الأسرة وترك الطفل يفعل ما يشاء مستندين إلى ظروفه . كما أن بعض الأمهات يحبسن الطفل داخل الحجرة فى أثناء وجود الضيوف .

ولقد أشارت إحدى الأخصائيات أن بعض أولياء أمور الأطفال يكذبون على أطفالهم ويحاولون أن يفهموا الطفل المكفوف أنه لا يختلف عن أى طفل فلقد اصطدمت طفلة بإعاقتها لأول مرة بعد ٧ سنوات وأشارت الأخصائية إلى إهمال إحدى الأمهات والتى تعمل بائعة مما أدى إلى تعليم الطفلة عادات غير مرغوبة نتيجة لتركها مع الأطفال فى الأزقة .

ولقد أثارة مشرفة الداخلية مشكلة طريقة الأكل والإهمال وعدم النظافة وتنظيف المكان وترتيب السرير .

ولقد أجمع أفراد المجموعة على أهمية تهيئة الطفل المعوق بصرياً قبل دخوله المدرسة إلى جانب ضرورة إعداد البرامج الملائمة لقدراته وإمكاناته . وقد لاحظت الباحثة أن التلاميذ داخل الفصل يفتقدون الحيوية والإحساس بالسعادة وحركتهم قليلة ومعدومة بالنسبة للبعض وتفاعلهم مع المدرسة ضعيف كما لاحظ وضوح الأزمات الخاصة بالمكفوفين كوضع الرأس بين اليدين ووضع الأصابع فى العينين وميل الرأس على أحد الأزرع أثناء القراءة والذى أكدها المدرسون .

وقد لاحظت الباحثة أن مدرسة الفصل تضع منديلاً على عين الطفل المكفوف جزئياً حتى لا يستخدم الجزء المتبقى من الإبصار عند التدريب على القراءة .

وعندما قامت الباحثة بالتحدث مع التلاميذ من البنين والبنات لاحظت أن القليل منهم الذى تسمح له الأسرة بالتنزه ويرجع ذلك للإمكانات التى ربما ترجع

لظروف الأسرة المادية أو لعدم رغبة الأسرة فى إصطحاب أبنائهم المكفوفين .

ولقد لاحظت لاباحثة أن المدركات غير واضحة بالنسبة لهم (حينما تمشى رمال الشاطئ تتسخ قدمها .

ولقد لاحظت الباحثة أن الأطفال المكفوفين لا يلعبن فى الفناء بل بعضهم يدور فى مكان متسع والبعض الآخر جالس منشغل بنفسه .

ولقد لاحظت الباحثة معاونة المكفوفين جزئياً للمكفوفين كلية وأن الأطفال المتقدمين فى الفصل هم المحلولون من مدارس عادية إلى جانب حالة من الحالات الذى كف بصره كلية ومن الصعيد ووالده فقير جداً .

ولقد لاحظ أن بعض الأطفال يعانون من ظروف قاسية . كإنتحار الأم بعد ولادة الطفلة لأنها مكفوفة وتترك أم أخرى لإبنتها المكفوفة فى حين أنها إصطحبت أطفالها المبصرين إلى دولة عربية وفى الحالتين تقوم الجدة بتربية الطفلة .

نتائج بحث التلاميذ بالصف الأول من التعليم الاساسى

عدد	التكرار	النسبة
مدرس	١	٥٣ر٠
عامل	٢٢	١٢ر٦٦
خردواتي	١	٥٣ر٠
تاجر	٤	٢ر١٢
ضابط	١	٥٣ر٠
مهندس	٢	٣ر٠٦
م. مهندس	١	٥٣ر٠
سائق	٣	١ر٥٩
ساعي	١	٥٣ر٠
مقيم شعائر	١	٥٣ر٠
موظف	٥	٢ر٦٥
سفرجي	١	٥٣ر٠
ميكانيكي	٤	٢ر١٢
جزار	١	٥٣ر٠
تفكك أسرى	١	٥٣ر٠
حلاق	١	٥٣ر٠
نجار	١	٥٣ر٠
حداد	٢	١ر٠٦
	٥٣	

عدد أفراد الأسرة		
عدد الأفراد	التكرار	النسبة المئوية
١	٦	٣ر١٨
٢	١١	١ر٠٦
٣	١٣	٦ر٨٩
٤	٨	٤ر٢٤
٥	٥	٢ر٦٢
٦	٢	١ر٠٦
٧	٢	١ر٥٩
٨	٢	١ر٠
٩	٢	١ر٠٦
١٠	-	-
١١	-	-
١٢	١	٥٣ر٠
	٥٣	

السن		
السن	التكرار	النسبة المئوية
٦	٢٦	١٣ر٧٨
٧	٢١	١١ر١٣
٨	٣	١ر٥٩
٩	٣	١ر٥٩
	٥٣	

المجموع	حالة كف البصر			
	كلى	النسبة المئوية	جزئى	النسبة المئوية
٥٣	٢١	١١,١٣	٣٢	١٦,٩٦

المجموع	حالة القيد			
	داخلى	النسبة المئوية	جزئى	النسبة المئوية
٥٣	٤١	٢١,٧٣	١٢	٦,٣٦

المجموع	هل بالأسرة أفراد مكفوفين			
	داخلى	النسبة المئوية	جزئى	النسبة المئوية
٥٣	١٨	٩,٥٤	٣٥	١٨,٥٥

المجموع	هل سبق للطفل الذهاب إلى المدرسة			
	داخلى	النسبة المئوية	جزئى	النسبة المئوية
٥٣	٦	١١,٣٢	٤٧	٨٨,٧٨

المجموع	حالة كف البصر			
	توجد قرابة	النسبة المئوية	لا توجد	النسبة المئوية
٥٣	٢٤	٤٥,٢٨	٢٩	٥٤,٧٢

وعند لقاء الباحثة مع والدة طفل مكفوف من المولد ويبلغ من العمر ٦ سنوات وكان وحيداً لوالديه وكانت ولادته قد تخرجت من الجامعة وكان والده أستاذاً بالجامعة ولاحظت الباحثة أن أم الطفل تصحبه إلى المدرسة وأن الطفل ضعيف الحركة ولا يحسن المشى ولقد أشارت الأم إلى أن الطفل لا يخرج من المنزل وأنه فى عزلة تامة لأن والده مسافر وهى تتركه وحده مع (الكاسيت) فلا تتحدث معه وتعامله معاملة المريض ولا يوجد عنده لعب ولكنه (يدندن فقط) ولا يقوم بأى عمل ولا يعرف أى شيء . ولا تعطى فرصة لعمل شيء كما أنها تبعده من المرور بأى خبرة خوفاً من حدوث شيء له وأن علاقة الطفل بأبيه أفضل من أمه ولكن أباه لم يكن متواجداً بسبب سفره وأن الأب يدلله عند تواجده وكأنه طفل صغير جداً وفى نفس اللحظة يقوم الطفل بخربشة وجه والده .

ولقد لاحظت الباحثة الطفل أثناء تواجده مع الأطفال الآخرين فى الفصل وأثناء إنشادهم بعض الأناشيد أن الطفل ظل يدور وحده حول الفصل يتلمسه وهو سعيد وحين قامت المدرسة بالشرح جلس الطفل يلعب بالأشياء التى حوله أوقع الكرسى وشنطة المدرسة . ومن الملاحظ أن هذا الطفل كان منتسباً للمدرسة وأن والدته تصحبه طول اليوم ولقد وجد الأطباء أن جهازه السمعى وجهازه الكلامى سليم . ولقد ذكرت مدرسة الفصل أن هذا الطفل تحسن كثيراً من ذى قبل وذلك بسبب تواجده مع الأطفال الذين يحاولون جهداً وخاصة أحد الأطفال المتميزين فى الفصل أن يشاركهم ولكن للأسف فإن أم الطفل كانت لا تحضره إلى المدرسة كثيراً .

ولقد لاحظت الباحثة أن الأم هادئة منطوية تبدى أسفاً على أنها سبب كل

هذا وتمتنع عن إنجاب طفل آخر خوفاً من أن يكون مثل أخيه . وتمنت الأم وجود رياض أطفال ، دون الإقامة الداخلية حتى يشعر بالدخول والخروج . هذا على الرغم من أنها ذكرت أنها تخجل من إصطحاب طفلها فى الشارع .

ولقاء مع أم طفل آخر مكفوف كلية من المولد يبلغ من العمر ٧ سنوات تسكن فى منطقة ريفية بالعمرانية ولها ثلاثة أطفال كان هذا الطفل أصغرهم وكانت الأم غير متعلمة ، وذكرت أن طفلها يستطيع أن يتعرف على الصوت ويستخدم حاسة اللمس ويصعد إلى الجيران ويضرب الطفل الذى يلعب معه حينما يغير صوته مداعباً أثناء اللعب ، ولكنه يتألم حينما يتركونه ويلعبون وحدهم، وتقول أنه يسأل عن نوع الطعام أثناء تناوله ، وهى تقوم بمحاولات لكى يأكل وحده ويستطيع أن يتعرف على الحيوانات الموجودة فى البيئة ، وتساعدة الأسرة فى التعرف على الأشكال والأشياء الموجودة فى البيت وهو يستطيع أن يتعرف على أدوات والده النجار ويحاول إستخدام بعضها ، وتخاف الأم عليه أثناء الحركة وهى تقوم بتعريفه بالمكان حينما تقوم بعملية تغييره وتقول أنه يميل إلى الموسيقى لذلك حاولت شراء بعض أدوات اللعب الموسيقية له وهو يجلس أمام التلفزيون ويشارك معهم من خلال سماع الأصوات ويحاول تقليد الممثلين .

وأشارت الأم إلى أن الطفل ذهب إلى حديقة الحيوان مع الأسرة وحينما قالت أخته (هذا هو القرد) أراد أن يساعدوه لكى يصل إلى مكانه ، وعندما لم تستجب له توقف عن الحركة ، كما ذكرت الأم أن طفلها يحاول تقليد أفراد الأسرة ويظهر الخوف حينما يعلم أن النور منطفئ علماً بأنه هناك كثير من المكفوفين يستطيعون تحديد مصدر الضوء .

وهو يقوم بمساعدة أمه ويجلس مع أخوته أثناء الدرس وكان يذهب إلى

المسجد ولكنه يتألم حينما يقول له الأطفال (أعمى) .

ولقد اتضح للباحثة فى أثناء زيارتها لأسرة طفل مكفوف من أطفال العينة وكانت له أخت مكفوفة وسبق للباحثة التدريس لها ، أن الطفل كان يتحرك بسهولة ويسر داخل المنزل المكون من حجرات وسلالم تؤدى إلى فناء ، ولقد لاحظت الباحثة إرتباطه بأخته الكفيفة كما لاحظت الباحثة أن الأسرة تعاملهم معاملة طبيعية رغم تواجد طفلة أصغر منه إلى جانب أربع بنات أكبر وولدين ولقد لاحظ أنهم يتحدثون عنه كأنه طفل مبصر ، ولقد قام بتناول السكر من على المائدة وأخذ يلعقه وبعد توجيهه وقام بصب الشاي والتعرف على الخلاط أثناء تشغيله ، ولقد قام بعمل أشكال سماها « منزل » ووضع البوص الذى أخذ يقطعه نصفين طولين ثم يغرسه فى الرمل ويجرب مرور جسمه بينهم ثم يحركه ذات اليمين وذات اليسار إلى أن يجده مناسباً ، ولقد مضت الباحثة يوما عند هذه الأسرة ولم تشعر بوجود أطفال مكفوفين فالكل يعمل تاركين الطفل يتحرك وحده ، هذا على الرغم من أن مدرسة الفصل والناظر يقولون .

لكى تحقق رياض الأطفال الأهداف التربوية وتهيىء الطفل المكفوف لمرحلة التعليم النظامى فيفضل أن تكون بيئة آمنة ثرية بالعناصر الطبيعية والمصنعة تتيح للطفل المكفوف والذى له نفس حاجات الطفل المبصر أن يعيش خبرات متعددة ومتنوعة والإستفادة من حواسه الباقية وقدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن ـ والباحثة تقدم النموذج التالى كمثال لبرنامج مقترح لرياض الأطفال المكفوفين ـ وقد قامت الباحثة بعرض هذا البرنامج على الأساتذة المتخصصين من كلية التربية ووزارة التعليم والعاملين فى مجال تربية المكفوفين .

العناصر	الأهداف	المواصفات
الموقع	يستطيع المكفوف أن يدرك التنوع فى الأصوات إلى جانب الإختلاف فى الدرجة أيضاً بمكنه تميز وتحديد الأصوات القريبة والبعيدة . يستطيع المكفوف أن يدرك الأشياء عن طريق إستخدام حاسة الشم . يكون صورة ذهنية للأشكال والأشياء عن طريق إستخدام حاسة الشم والسمع واللمس والتذوق .	١ ـ أن يكون بعيداً عن الضوضاء مثل أصوات القطارات أو المترو أو الورش . ٢ ـ أن يكون بعيداً عن الأبخرة الضارة والغازات الضارة . ٣ ـ يفضل قريباً من المزارع والحقوق . ٤ ـ يفضل قربها من نهر النيل أو شاطئ البحر . ٥ ـ أن تكون البيئة جميلة ونظيفة وهادئة .
التصميم المعمارى	يساعد على التركيز ومعايشة الخبرات بطريقة فعالة وإيجابية . يتيح للطفل المكفوف الحركة داخل المؤسسة بسهولة وأمان . يسمح بتربية حواس الطفل عن طريق إكسابه العديد من المهارات التى تتاح له داخل رياض الأطفال . يسهل على الطفل المكفوف إرتيادها والتعرف على الأماكن المختلفة فيها بدون صعوبة وبدون مرافق . يسهل عليه إستخدام السلالم فى أغراض مختلفة تربوية . تساعد الطفل المكفوف على أن ينمو صحيًا ويستطيع الطفل المكفوف جزئيًا أن يستخدم بصره .	١ ـ أن يكون متجانساً مع البيئة من ناحية الشكل والمحتوى . ٢ ـ أن يعمل على تجنب الزوايا فى الحجرات والممرات ـ من خامة تلائم الكفيف مثل الخشب مع تجنب البلاط الأملس الذى يتسبب لها زحلقة الكفيف . ٣ ـ يفضل أن تكون رياض الأطفال على هيئة (الفيلا) وليست عمارة سكنية ، أن تكون السلالم ملائمة مع طبيعة المبنى وقدرات وإمكانات الطفل المكفوف . ٤ ـ أن تكون جيدة التهوية وجيدة الإضاءة .

الحديقة	الهدف	المحتوى (الأدوات ـ التجهيزات)	سلوك الطفل
ركن الأزهار والأشجار	يتعرف على أنواع الأشجار والطيور من خلال تربيته حواس الطفل ـ السمع واللمس والشم .	الثراء الذى يتواجد فى الحديقة من خلال تنوع الأشجار فمنها المثمرة ومنها المزهر ـ ومنها الشتوى والصيفى ودائم الخضرة . يتميز بملامس مختلفة متميزة تسكنه الطيور المغردة . كما أن الأزهار تتنوع من ناحية الشكل والملمس والرائحة وفقًا للموسم وتكون مناخًا لتنوع الفراش والحشرات غير الضارة . يعد المدرس الخبرات المربية وينظم الأنشطة المرتبطة بالموضوعات ويعمل على الإستفادة من كل الإمكانات المتاحة فى تربية حواس الطفل .	يلمس الطفل الأشجار ـ يتعرف عليها ـ يذكر أسمائها . ينصت الطفل إلى زقزقة العصافير ـ يجمع الأوراق الجافة . يذكر الطفل أسماء الأشجار عند تلمس أوراقها . يسأل الطفل عن بعض الأشياء المرتبطة بالنباتات . يشم الطفل رائحة الأزهار ـ يلمسها ـ يذكر أسمائها . يلمس الفراشة ويتعرف على بعض الحشرات . يجمع الزهور القابلة للقطف ويضعها فى إناء به ماء .
ركن الخضروات	تربية حاسة الشم واللمس والتذوق ، العمل على إستخدام الأيدى	يقوم المدرس بزرع الخضروات المرتبطة بالمواسم كما يوجد أدوات خاصةبالزراعة ، ويقوم بمساعدة الطفل على أن يتعرف على الخضروات فى موسمها عن طريق لمسها وشمها وتذوقها	يلمس الخضروات ـ يذكر أسمائها ـ يذوق طعمها ـ يفرق بين أنواعها . يستطيع أن يقطف بعضها دون الإضرار بالنبات ـ

الحديقة	الهدف	المحتوى (الأدوات ـ التجهيزات)	سلوك الطفل
ركن الخضروات	بطريقة فعالة . يستخدم يديه بطريقة فعالة فى التعرف على أنواع الخضروات ، المشاركة فى أعمال الزراعة .	ويعرف أنه يوجد نباتات شتوية وأخرى صيفية وهناك بعض النباتات الدائمة كما يمكن أن يتعرف على الأدوات الخاصة بالزراعة ويقوم ببعض أعمال الزراعة البسيطة التى تلائم عمره العقلى والزمنى .	يزرع البصل فى البرطمان أولاً ثم يستخدم الأدوات الزراعية البسيطة ـ يزرع بعض الحبوب .
ركن اللعب الحر	أن ينمى الطفل العضلات الكبيرة . أن ينمو الطفل حركيًا واجتماعيًا . أن ينمو الطفل عقليًا وجسميًا ويصبح على إتصال بالطبيعة ويكتسب الحرية والفرح والسرور .	أن يجهز المدرس الأرجوحة والزحليقة والسلالم الرياضى والألعاب الثابتة والمزودة بما يشبه الأجراس والطبول لتصدر أصواتًا ترشد الطفل المكفوف وتساعده على الاعتماد على نفسه . أن يجهز المدرس أشياء يمكن دحرجتها كالبراميل البلاستيك وإطارات العجلات وكوره بالجرس إلى جانب أشكال ثابتة مصنوعة من البلاستيك أو الخشب الناعم توحى بشكل الحيوان يدخل فيها الطفل ويخرج من الجانب الآخر ويتزحلق عليها .	يلعب الطفل بالكرة التى تصدر أصواتًا يتزحلق ويتسلق . يزحف يدحرج الاطارات الكاوتشوك ـ يقذف يجرى يركب الدراجة ذات الثلاث عجلات ـ يجر عربة خشبية . يتعاون مع زميله فى رفع العربة .

الحديقة	الهدف	المحتوى (الأدوات ـ التجهيزات)	سلوك الطفل
حجرات متسعة للعب التعاونى منتظمة	يلعب الطفل مع من يشاء ويختار اللعبة التى يفضلها ويتركها عندما يشاء فى فترة محدودة من البرنامج اليومى ويهدف إلى تنمية قدرات الطفل وميوله والتصور المكانى.	أن يقسم المدرس الحجرة وفقاً للأهداف التى يحققها كل جزء منها أن يجهزها المدرس بالواليب المفتوحة لوضع الأدوات والألعاب الخاصة بالأطفال على أن يكون الدولاب مناسبًا لحجم الطفل وأن تكون الأرفف فى متناول يديه حتى يستطيع أن يتناول اللعبة ثم يتعلم كيف يضعها فى مكانها الصحيح . توضع مناضد لعب مستطيلة ولكنها منحنية الزاوية حتى لا يصطدم بها المكفوف فيصاب بالاحباط وتوضع على السجادة مخدات ومراتب كذلك توضع سلات لوضع المكعبات أو تجهيز مكاناً للعروسة وسلالم رياضية ـ وصناديق للجر ـ أجهزة منتسورى وهدايا فردريك فروبل وأيضًا أدوات خاصة بالمهارات اليدوية والفنية .	يبنى أشكالاً بالمكعبات الكبيرة . يشكل بالطين اعمالاً يرغب فيها . يلعب بالقطارات أو العربات . يترك اللعبة ويأخذ غيرها . يجلس على السجادة ويختار أشكالاً ينظمها أو يضعها فوق بعضها تحمل العروسة ويتفحصها وتقوم بدور الأم . يصعد السلالم ـ يلعب مع زميل يختاره .
الركن الخاص بالألعاب	حقيق أهداف مخطط لها فى البرنامج الشهرى أو الأسبوعى التآزر الحركى /	إعداد مكان منفصل بواسطة رفوف وقطاعات خاصة باللعب المقصود مثل الألغاز وأشياء فى متناول أيدى الأطفال كالنماذج للمبانى والحيوانات والطيور والأسماك والعرائس والعربات والطائرات والقطارات ... إلخ .	يأخذ اللعبة من مكانها ويضعها بعد اللعب فى مكانها يميز بين الملامس المختلفة ـ يميز بين الأشكال . يميز بين الأحجام ـ الأطوال .

الحديقة	الهدف	المحتوى (الأدوات ـ التجهيزات)	سلوك الطفل
المقصودة	التركيز ـ التذكر المكانى ـ تدريب حاسة اللمس .		
ركن القصة	تكوين المفاهيم المرتبطة بالقيم والاتجاهات السائدة من خلال القصة المرتبطة بأهداف البرنامج مساعدة الطفل على تكوين صور ذهنية من واقع البيئة التى يعيشها ومساعدته على التخيل، وتدريبه على الكلام .	وفيه مكان لجلوس المدرسة وحولها الأطفال تحكى لهم القصة بأسلوب سلس جميل وشيق وبصوت عذب ويؤثر مؤكدة على المفاهيم الأساسية فى القصة وتحاول أن تستثيرهم وتجعلهم مشاركين معها فى بعض الأحيان للتأكد من أنتباههم لها .	ينصت إلى المدرسة ـ يسألها فى بعض المواقف . يحكى القصة . يذكر أفراد القصة . يظهر سعادة وهو ينصت إلى المدرسة .
ركن الرمل	تنمية العضلات الصغيرة المشاركة	يجهز المدرس مكاناً به رمال وقطعاً من أغصان الأشجار وكتلاً خشبية ـ مجموعة من الزلط وحوض مياه	يلعب فى الرمال يستخدم الكتل الخشبية . يبنى أشكالاً من الرمال بعد خلطه بالماء

الحديقة	الهدف	المحتوى (الأدوات ـ التجهيزات)	سلوك الطفل
والمياه	واكتساب بعض المعلومات . أن يتعلم الطفل مبادئ طفوا الأجسام .	وأدوات مثل الجاروف والجردل إلى جانب مركب من البلاستيك وشكل أسماك من البلاستيك وشكل بط من البلاستيك . يستطيع الطفل المكفوف أن يلعب بالرمال ويشيد اشكالاً هرمية أو مثل الجبال كما يمكنه أن يلعب بالأشكال المصنوعة من البلاستيك بالماء وحده أو مع زميل يمكن أن يكون مكفوفاً جزئياً .	يقبض بيده على الرمل المبلل . يحرك القوارب والبط والسمك البلاستيك على سطح الماء . يلاحظ عدم غوصه ويمكن للمدرس أن يجعله يقارن بين طوبة توضع فى الماء . واللعبة البلاستيك .
الحظيرة	تنمية الرفق بالحيوان من خلال التعرف عليها عن طريق حاسة اللمس والصوت .	يعد المدرس حظيرة للحيوانات والطيور الأليفة ـ مثل الدجاجة والبط والأوز والأرنب والحمام ، ويقوم الطفل بالتعرف على هذه الطيور والحيوانات ومعرفة نوع الغذاء المناسب لكل منهم ويتعرف أن الأرنب يلد ولكن الدجاجة تبيض ـ ويمكن إلى جانب ذلك أحضار بعض الحيوانات الأليفة لزيارة رياض الأطفال لكى يتعرف عليها الطفل المكفوف مثل الحمار والحصان والجمل .	يمسك الطفل الدجاجة ويتلمسها . ويمسك بالأرنب إمساكاً سليماً يتلمسه . يتعلم ويتعرف عليه بين الدجاجة والأرنب . يذكر أن الأرنب يلد وأن الدجاجة تبيض . يقدم الطعام إلى الطيور والحيوانات . ينظف المكان ـ يسأل عن بعض الأشياء التى تسبب له حيرة .
بيت الدمى	ينمى السلوك الجماعى ويكون إتجاهات	كشك صغير مصنع من الخامة المحلية يمكن أن يكون من جزع الشجر والخوص أو الطين اللبن أو الخشب وهو	يلعب بالأوانى الصغيرة مع أصدقائه كأنه يشرب الشاى أو يأكل متقمصاً الأشخاص

الحديقة	الهدف	المحتوى (الأدوات ـ التجهيزات)	سلوك الطفل
	مرغوباً فيهما ويتم ذلك من خلال اللعب وتقمص شخصيات الكبار ـ أن يتعاون مع أصدقاء أثناء اللعب .	شكل مصغر للبيت يحتوى على أدوات منزلية من جميع الأنواع وأثاث مصغر وعروسة وأدوات وأشياء مختلفة للعب التخيلى .	الكبار ولكن بطريقته الخاصة . ينيم العروسة فى السرير ـ يتقمص شخصية الطبيب . يلعب مع زميل له .
حجرة الموسيقى	تربية حاسة السمع والأداء الصوتى والحركى ـ يتعلم النظام ـ الأنصات ـ عدم المقاطعة .	يعمل المدرس على اعداد المكان ـ وتنظيمه بطريقة ثابتة بيانو المدرسة وأدوات موسيقية بسيطة للنفخ والايقاع . تكون الحجرة فى مكان منعزل من رياض الأطفال بعيدة عن الضوضاء حتى يقوم للمدرس بعمل تدريبات سمعية وصوتية للأطفال (دروس الصمت لعمل التدريبات السمعية) . يقوم المدرس بعمل تدريبات القراءة وإملاء الألحان البسيطه حتى ولو كان الطفل فى السن التى لا يفهمها فسوف تعطيه الفكرة بأن الكلام شيء يستحق أن يستمع إليه ـ يعد المدرس أنشطة لتعلم الاتزان فى الحركة المرتبطة بالإيقاع الموسيقى يعد المدرس أغانى	يستمتع يصغى يؤدى حركات مرتبطة بالايقاع الموسيقى يقلد أصوات تطلبها منه المدرسة . يستخدم بعض الأدوات الموسيقية . يبدى سعادة وهو يقوم بأداء بعض الأفعال ـ يميز بين درجات الصوت عن طريق الأداء المصاحب لآلة موسيقية .

الحديقة	الهدف	المحتوى (الأدوات ـ التجهيزات)	سلوك الطفل
المطبخ	يتعرف الطفل على أجزاء المطبخ عن طريق اللمس ـ ويتعرف على الأدوات المستخدمة فى المطبخ . يتعرف على الخامات المستخدمة فى المطبخ من خلال الشم والتذوق واللمس (التذكر المكانى) . يشارك فى بعض الأعمال داخل المطبخ ويكتسب مهارت ومعلومات .	ويجعله يغنى ـ ويقلد أصوات الحيوانات والطيور . يتسم المدرس بالصبر والحنان ويحاول تشجيع الأطفال ـ وأن يكون صوت المدرس جذاباً وواضحاً . يجهز المدرس المكان ـ بوتاجاز ـ ثلاجة ـ منضدة ـ زواياها منحنية ـ مطبقية ـ دولاب لوضع الأوانى الكبيرة وأرفف فى متناول يدى الطفل توضع بها الأشياء المراد التعرف عليها ليتناولها بسهولة ويضعها فى مكانها السليم. ١ ـ أجهزة مختلفة يتعرف عليها ولها وظائف محددة كالمطحنة والمصفاة والعصارة أو المفرمة ـ الميزان . ٢ ـ أوانى مختلفة الأحجام والخامات والأشكال وأوانى تتدرج من الصغر إلى الكبر وتوضع داخل بعضها ملاعق وشوك وسكاكين .. ومقشرة وأشياء صغيرة تتدرج من ناحية الشكل والحجم . ٣ ـ الخامات الموجودة والدائمة فى المطبخ كالتوابل ذات الروائح المختلفة والشاى والسكر والبن والكركاديه والحلبة وكذلك البصل والثوم .	يتحرك داخل المطبخ دون أن يصطدم بشىء. يذكر اسم الجهاز عند لمسه . يذكر وظيفة الجهاز . يميز بين الأجسام المختلفة . يفرق بين الخامات المختلفة عن طريق سماع الصوت النحاس الألومنيوم الزجاج البلاستيك. يعرف أسماء التوابل عن طريق اللمس وعن طريق الشم والتذوق يسكب الماء من الأناء إلى الكوب . يضع السكر فى الشاى أو اللبن ـ يستخدم أدوات المطبخ يفصص البسلة .

الحديقة	الهدف	المحتوى (الأدوات ـ التجهيزات)	سلوك الطفل
	يدرك الطفل الأحجام من خلال استخدامه للميزان (الكيلو ، النصف كيلو) . يدرك قيمة النقود من خلال معرفة أثمان الحبوب .	٤ ـ زجاجات الزيت والزبد .. خضروات متنوعة وفقًا للموسم ـ يتعرف عليها عن طريق اللمس والتذوق والشم. ٥ ـ الصنبور وحوض لغسل الأوانى وغسل الخضروات فى متناول يدى الطفل حتى يساهم فى غسل بعض الأوانى أثناء الفترة المخصصة لذلك وفقًا للبرنامج ولتحقيق الأهداف المرجوة . ينظم المدرس المطبخ بطريقة ثابتة حتى يستطيع الطفل المكفوف تذكر المكان والتحرك فيه بسهولة .	
المطعم	يكتسب الطفل العادات المرغوب فيها من آداب المائدة والجلسة السليمة وكيفية تناول الطعام وخدمة نفسه ومساعدة الآخرين وكيفية استخدام يديه الاستخدام الأفضل	يعد المدرس عدداً من المناضد يناسب عدد الأطفال ويلائم طبيعة الأطفال إلى جانب كرسى لكل طفل يناسب جسمه ، ويعد أماكن لوضع الأوانى الخاصة بالطعام . يساعد المدرس الأطفال على أعداد المائدة وكذلك تنظيمها وتنظيفها ومساعدة زملائه فى غرف الطعام ويساعدهم على أن يشعروا بالألفة .	يغسل يديه بالماء والصابون قبل الأكل . يعد المائدة ـ يضع الطبق والشوكة وملعقة . يضع الفوطة ويستخدم يديه فى الأكل ـ يستخدم اليدين معاً . ينظف المكان ويحمل الطبق إلى مكان التنظيف ـ يجمع الأطباق فى حالة ما إذا كان المسئول واحداً .

الحديقة	الهدف	المحتوى (الأدوات ـ التجهيزات)	سلوك الطفل
المسجد	والتذكر المكانى . يكتسب الطفل القيم والاتجاهات المرتبطة بالدين والعادات السليمة اللغة والنطق والسمع (والنظافة (الطهارة) .	أن يجهز المدرس مكاناً صغيراً مجهزاً لأداء الصلاة وقراءة القرآن به سجادة ومكان للوضوء .	يغسل الطفل يده اليمنى ـ يده اليسرى ـ يتمضمض ـ يستنشق ـ يغسل وجهه ـ يمسح الرأس والأذنين ورقبته ـ يغسل رجله اليمنى ـ يغسل رجله اليسرى ـ يقرأ الفاتحة ـ يقرأ صورة صغيرة ـ يؤدى الصلاة ـ يواظب ـ يردد ـ ينظف قدميه قبل دخول المسجد ويخلع نعليه .
دورة المياه والسلوك	يكتسب الطفل العادات الصحية والسلوك السليم نحو النظافة والنظام . تعريفه بأجزاء جسمه من خلال حمام العروسة . تعرفه بأجزاء الملابس من خلال خلع ملابس العروسة وعمل الحمام لها .	أن يجهز المدرس أحواض الحمام التى يستطيع الطفل أن يستخدمها بسهولة ويسر . أن يعمل على تجهيز الصابون إلى جانب مكان المنشفة ـ وأماكن فرشة الأسنان . أن يكون التواليت يسهل استخدامه ـ كما يوجد حمام ممكن أن يمارس فيه الأطفال مع المدرس . كيفية استحمام العروسة إلى جانب غسل ملابسها (وهى التى تعتبر تصغير للإنسان) وينشرها فى الحديقة حيث يوجد	يغسل أسنانه ويده بالماء والصابون ـ يستخدم المنشفة . يضع الأدوات فى مكانها السليم ـ يكرر ذلك كل يوم . يغسل يديه بالماء بعد التواليت . يحمى العروسة ويغسلها جزءاً جزءاً مع ذكر كل جزء . يغسل ملابس العروسة بالماء والصابون .

الحديقة	الهدف	المحتوى (الأدوات ـ التجهيزات)	سلوك الطفل
المخزن	يتعود الطفل على وضع الأشياء التى لا يتناولها الطفل دائمًا (غير المتداولة) . يعرف الطفل أن هناك أشياء تستخدم فى أوقات معينة وأشياء أخرى يحتفظ بها لحين الحاجة إليها فى مكان أمين .	مناشر لنشر ملابس العروسة . أن يعد المدرس مكاناً خاصاً ومنظماً حتى يستطيع الطفل تناول بعض الأشياء الخاصة به ويكون به أماكن اللعب والأدوات وللخامات وبعض الأجهزة مثل الدراجة ذات الثلاث عجلات وهو يعتبر مكاناً للاستكشاف .	ينشر الملابس ويستخدم الحبال المعلقة . يستكشف الأشياء ـ يذكر مكانها ـ يذكر أسماءها ـ يذهب إلى المخزن ـ يتناول ما يريد ـ يعيد الأدوات لأماكنها المناسبة .

نموذج مقترح لبعض الانشطة التي تساعد على تحقيق أهداف البرنامج

النشاط المقصود : وهو مخطط له وفقا لأهداف محددة وينجز فى زمن النشاط الحر : وفيه يختار الطفل الزمن واللعبة والصديق الذى يلعب معه النشاط المحدد ويكون جزء من انشطة الوحدة

داخل الحجرات	خارج الحجرات	خارج رياض الأطفال	داخل الحجرات	خارج الحجرات	خارج رياض الأطفال
١ ـ تساعد المدرسة الطفل على أن يتعرف على محتوى المكان حتى يتحرك فيه بسهولة . ٢ ـ تساعد الطفل على اختيار اللعبة التى يفضلها . ٣ ـ تلاحظه أثناء اللعب وتحاول مساعدته إذا تطلب الأمر ذلك ٤ ـ تساعده على أخذ اللعبة	١ ـ تساعد المدرسة الطفل على التعرف على مكان اللعب المختلفة حتى يكون صورة ذهنية للمكان وتعاونه على تسلق (الزحلقة) وتراقبه أثناء اللعب وتعامله برفق وحنان فى حالة المحاولة والخطأ وتجعل زميله يهز الأرجوحة أثناء مراقبتها لهم . ٢ ـ تساعد الطفل على استخدام الألعاب	١ ـ تعد المدرسة رحلات ترفيهية يلعب فيها الطفل ويستنشق الهواء ويشعر بالسعادة والاستقلال وتأكيد الذات وتمهد وتعد لها مسبقاً كرحلة إلى القناطر الخيرية أو نزهة فى الحقول المجاورة لرياض الأطفال ، مع امدادهم بالصور السمعية والاهتمام بوصف كل ما يدور	١ ـ تساعد المدرسة على تنمية حاسة اللمس من خلال لمس الطفل لمجموعة متنوعة من الملامس تضعها فى أوانى وتعمل المدرسة على تنمية حاسة الشم من خلال تقديم أشياء لها روائح مختلفة من خضروات وفواكه ... إلخ . ٢ ـ تعمل المدرسة على تنمية حاسة السمع ـ وتعويده على النطق السليم من خلال سرد القصص	١ ـ تعمل المدرسة على أن يكتسب الطفل خبرات عن حظيرة الدواجن أن يقدم الغذاء للطيور والحيوانات الأليفة .. إلخ . ٢ ـ تعمل المدرسة على أن يحمل الطفل الكفيف ويعيش خبرات مرتبطة بالزراعة واستخدام يديه فى أعمال نافعة وتعمل على أن تنمى	١ ـ تعمل المدرسة على أن يتعرف الطفل على البيئة ومحتوياتها وتنمى لدى الطفل بعض المدركات الأساسية كزيارة بعض الأماكن التى تتميز بروائح معينة مثل : الصيدلية ، بائع الأسماك وبائع الخضروات ، والبقال وأيضاً تستطيع من خلال الزيارات أن تساعده على إدراك بعض المفاهيم المرتبطة باستخدام النقود والبيع والشراء .. ٢ ـ تقوم المدرسة بتخطيط الرحلات لتأكيد بعض

النشاط المقصود : وهو مخطط له وفقا لأهداف محددة وينجز فى زمن النشاط الحر : وفيه يختار الطفل الزمن واللعبة والصديق الذى يلعب معه النشاط المحدد ويكون جزء من انشطة الوحدة

داخل الحجرات	خارج الحجرات	خارج رياض الأطفال	داخل الحجرات	خارج الحجرات	خارج رياض الأطفال
ووضعها فى مكانها السليم . ٥ - تهيأ له لعب متعددة ومتنوعة من ناحية الشكل والملمس والتى تحتويها الحجرة الكبيرة .	الموجودة بالحديقة وخاصة الألعاب التى لها أصوات مثل الكرة. ٣ - تعاونه على ركوب الدراجة ذات الثلاث عجلات وتحاول ارشاده على السير فى الاتجاه السليم من خلال الصوت التى تحدثه . ٤ - تشجعه المدرسة على الجرى بأن تمد بعض الحبال على مسافات يمكن أن يتبعها الطفل أثناء الجرى .	حولهم حتى يشعر الطفل بالمناخ والبيئة المميزة لهذه المنطقة. ٢ - تشجع الأطفال على جمع بعض الأشياء المتوفرة فى البيئة فلو كانت ساحلية يجمع الأطفال القواقع والأصداف وبعض الزلط أو يمكن جمع أوراق الشجر من بيئة أخرى زراعية.. إلخ. ويغنى الأطفال مع المدرسة .. إلخ .	والغناء والانصات ويمكن أن تتاح دروس الصمت كما تقدم أيضًا هدايا فروبل وأجهزة منتسورى فى تنمية الحواس مثل التعرف على الملامس والأطوال والأوزان والأحجام وكذلك التعرف على اختلاف الأشكال والقوالب . ٣ - تعمل المدرسة على تنمية حاسة التذوق من خلال الأطعمة المختلفة التى تقدمها لهم وتعمل على تنمية حاسة اللمس من خلال الأعمال الفنية مثل أنواع الطينيات والأشغال الفنية .	حاسة الشم من خلال التعرف على الروائح الموجودة فى الحديقة والتى تتمثل فى الزهور والنباتات . ٣ - تعمل المدرسة على تنمية الحركة والاكتشاف من خلال ممارسة البحث عن بعض الأشياء والأشكال الموجودة داخل الحديقة فى حين تقوم المدرسة بالملاحظة والتداخل إذا استدعى الأمر .	المدركات والمفاهيم إلى حديقة الحيوان وبعض المفاهيم مثل متحف السكة الحديث حيث يتاح له لمس نماذج القطارات . هذا إلى جانب ذهابه إلى محطة السكك الحديدية . ٣ - أن خروج الطفل إلى البيئة يتضمن تمرينات جسمانية وخبرات الأصوات وروائح وأشياء جيدة يلمسها. ٤ - تخطيطالمدرسة لزيارة بعض المصانع ويمكن أن يكتسب صورة سمعية عن كل ما يدور فى المصنع . ٥ - إتاحة الفرصة لركوب الاتوبيس والمترو والقطار ..

بعض المدركات والتعميمات المرتبطة ببيئة الطفل المكفوف والتى يستفاد منها فى إعداد البرنامج :

١) الإنسان :

أنا ـ بابا ـ ماما ـ أختى ـ أخى ـ عمى ـ عمتى ـ خالتى ـ خالى ـ جدى ـ أختى ـ بابا رجل ـ ماما سيدة .

ـ يعيش فى البيت فيستخدم الأدوات والأثاث .

ـ يأكل الخضروات والفواكه والأسماك والدجاج والحمام .

ـ يركب القطار والسيارة والأتوبيس والباخرة .

ـ يلبس الملابس الخفيفة فى الصيف والثقيلة فى الشتاء.

ـ يعمل مدرساً ـ ضابط ـ دكتور ـ مهندس ـ عامل ـ بقال .

ـ يبنى المنازل ـ الجوامع والقناطر والكبارى .

ـ يزرع ويصنع الخبز ويقوم بأعمال .

ـ يحتفل بالأعياد ويصلى ويصوم ويحب الناس .

٢ ـ الحيوان :

ـ حيوانات منزلية أليفة ـ القطط ـ الكلب .

ـ تعيش فى المنازل والشوارع ـ تشرب اللبن ـ تأكل السمك .

ـ الكلب يأكل العظم واللحم .

ـ حيوانات نستخدمها فى جر العربات والحمار والحصان ـ فى الحظيرة ـ وحمل الأثقال ـ السباق ـ وهى تأكل التبن والبرسيم .

ـ حيوانات تأخذ منها اللبن ونأكل لحمها : البقرة ـ الجاموسة ـ الماعز ـ الخراف تعيش فى الحظيرة .

ـ حيوانات مفترسة تأكل اللحوم كالأسد ـ النمر ـ الذئب تعيش فى الغابات .

٣) الطيور :

ـ طيور منزلية ـ الحمام ـ الدجاج ـ البط ـ الأوز ـ الديك .

ـ تبيض تأكل الحبوب تعيش فى الحظيرة .

ـ طيور مغردة كالعصفور والبلبل .

ـ تعيش على الأشجار وتأكل الثمار والحبوب .

٤) الأسماك :

ـ سمك يعيش فى نهر النيل ـ القرموط ـ البلطى .

ـ السمك يعيش فى المياه ويأكل الطالحب .

ـ سمك الزينة لا يؤكل ويعيش فى أحواض .

٥) النباتات :

ـ الأشجار ـ مثمرة ـ شجرة البرتقال واليوسفى ـ الليمون ـ المشمش ـ الموز ـ التفاح ـ العنب ـ التين ـ الخوخ .

ـ أشجار الظل ـ البتسوانه ـ الفيكس ـ يزرع على الطريق ـ وفى الحدائق وبها أزهار حمراء وبرتقالى وصفراء وبيضاء تظهر فى فصل الربيع ومنها ما ينفض أوراقه فى فصل الشتاء ، ومنها ما تبقى أوراقه .

ـ الأزهار ـ الورود ـ القرنفل ـ عباد الشمس ـ زهور مستديمة ـ زهور صيفية ـ زهور شتوية .

ـ فى فصل الربيع تزدهر الزهور بألوانها وروائحها المختلفة ويكثر الفراش وينتقل من زهرة إلى أخرى بألوانه المختلفة .

٦) الزواحف :

ـ السلحفاء ـ الثعبان ـ الديدان .

ـ يعيش فى الصحراء ـ فى الماء ـ ويأكل الحشرات .

٧) الحشرات :

ـ الجراد : تأكل الزرع والحشرات الصغيرة .

ـ الصرصار : يعيش فى الأماكن القذرة .

النمل : يلتف حول الفضلات والأطعمة المكشوفة .

ـ الذباب : يلتف حول الفضلات والأطعمة المكشوفة والقازورات .

ـ الفراش : ويعيش على الزهور وفى الحدائق وهو جميل الشكل متعدد الألوان .

٨ ـ المواصلات :

ـ الأتوبيس ـ يحمل أعداد كبيرة من الناس من مكان إلى مكان .

ـ القطارات ـ حمل أعداد كبيرة من الناس من بلد إلى آخر .

ـ السيارات ـ يقودها صاحبها أو سائق خاص .

٩ ـ المبانى :

ـ المنازل : نسكن فيها وبه حجرات وأثاث وأدوات نستخدمها .

ـ الجوامع : مكان العبادة نصلى فيه .

ـ الدكان : يتنوع ـ البقال ـ الخضرى ـ الجزار ـ الفكهانى ـ النجار .

ـ أقسام الشرطة ـ المستشفيات ـ الأسعاف ـ البريد ـ المدرسة الكبرى ـ القناطر .

١٠ ـ نهر النيل : ـ تجرى فيه المياه العذبة التى نشربها ـ وتسير فيه المراكب ـ وتشيد عليه القناطر التى توزع المياه . ونأكل منه الأسماك النيلية . ويروى الزرع الذى نأكل منه .

١١ ـ البحر : نأخذ منه الملح الذى نضعه فى الطعام ـ نذهب إليه فى الصيف للاستحمام ـ وتسير فيه المراكب الكبيرة المسافرة إلى أماكن بعيدة تحمل الناس والبضائع . ونأكل منه الأسماك البحرية منها الكبير والصغير والأصداف ـ بأشكالها وأنواعها المختلفة .

١٢ ـ الجبال : ـ مكان مرتفع من الأرض ، يصعب الصعود إليها لوعورتها ويسكنها بعض الناس .

١٣ ـ الوديان : إما منخفشة تجرى فيها الأنهار ويزرع فيها النباتات .

١٤ ـ اشياء طبيعية : ـ الزلط ـ الرمل ـ القواقع ـ الأصداف ـ الجير ـ الحجارة ـ الطين ـ الخشب ـ المعادن .

١٥ ـ اشياء مصنعة : ـ اللعب ـ الأوانى بأنواعها وأشكالها المختلفة ـ الأثاثات وكل ما يصنعه الإنسان من خامات متوفرة فى البيئة .

ولكى يحقق البرنامج الأهداف التربوية المنشودة ، على المدرس أن يتبع الآتى :-

١ ـ التوسع فى التجارب السمعية بأى طريقة ممكنة وربط كل شىء يلمسه الطفل بالكلمات .

٢ ـ على المدرس أن يلمس الطفل أثناء التلفظ بالكلمات ليشده بوجوده ويقوم بالإتصات لتفاعل شفهى مع الطفل تماماً كما تفعل مع أى طفل بنفس المستوى التطورى للغة .

٣ ـ أن يمارس العاب مشتركة على سبيل المثال « ألعاب ذات إيقاع وأنشطة التصفيق باليد التى تتيح للطفل الشعور بحركة يدى زميله ويدى المدرس .

٤ ـ يتحدث المدرس عن ما يقوم بتعليمه ويقوم الطفل بعمله يساعده وأن يربط الحدث بالأشياء .

٥ ـ أن يتأكد من أن الأطفال المعوقين بصرياً يستخدمون الجزء المتبقى من الإبصار إلى أقصى درجة ممكنة ويشعرون بكل جزء من أجزاء الأشياء ويفهمون علاقة الأجزاء بالكل (١٤ ـ ص ١٥٤) .

٦ ـ أن يقوم المدرس بتشجيع الطفل على اللمس وذلك لصعوبة توضيح العلاقات المساحية وأن يساعده على استخدام بعض المفاهيم وتوضيحها مثل فتح النور ـ أطفىء النور ـ أعلى ـ أسفل ـ داخل ـ خارج .

٧ ـ أن يقوم المدرس بتدريب الطفل على الأنماط السمعية بعناية فائقة ، ويقوم بتنشيط الذاكرة السمعية وذلك من خلال توجيهات متوالية وألعاب تتطلب التذكر المكانى وتعليم أرقام التليفون والعناوين .

٨ ـ أن يقوم بربط الكلمات بالخامات والسطوح والأوضاع ودرجة الحـرارة .

٩ ـ أن يقـوم المدرس بتعليم الطفل تحديد الأماكن والأصوات والتعرف على مصادرها .

١٠ ـ بالنسبة للمكفوفين جزئياً على المدرس أن يتأكد من أن ينادى الطفل باسمه وأن يعمل على توجيه الأنشطة الشفهية وأن يقلل من الإرهاق البصرى وذلك بتجنيب تسليط الضوء الشديد على عين الطفل وكما يجب الاهتمام بإعطائه تدريبات وأنشطة للوعى بالجسم (٤ ـ ص ١٣٢).

التوصيات :

توصى الباحثة :

١ ـ بالعمل على إقامة رياض الأطفال الخاصة بالمكفوفين وأن يوضع فى الاعتبار الأطفال المعوقين بصرياً (وهم الذين لديهم نسبة من الإبصار تصل إلى ٦٠/٣ وذلك بأن يراعى عند إقامتها الاهتمام بالألوان الزاهية والإضاءة السليمة وهى لا تتعارض حتى مع الطفل المبصر وسوف يفيد تواجده مع الطفل المكفـوف .

٢ ـ العمل على إعداد مدرس رياض الأطفال المعوقين من الناحية الأكاديمية والمهنية وذلك بعمل تخصص داخل شعبة رياض الأطفال خاص بإعداد مدرسى المعوقين .

٣ ـ كما توصى الباحثة بالاهتمام بكل العاملين برياض الأطفال المعوقين بدءاً من المدير وإنتهاء بحارس المبنى . فلكل دوره فى تربية هؤلاء المعوقين .

٤ ـ يجب الاهتمام إعلامياً من خلال التلفزيون فى إعداد برامج للأمهات

والمدرسين للتعرف على الأساليب التربوية التى يجب أن تتبع فى تربية طفل ما قبل المدرسة والأنشطة التى يمكن أن تقدمها الأم لطفلها .

٥ ـ توصى الباحثة بالتوسع فى عمل برنامج للمعوقين بصرياً إلى جانب الاهتمام بالإعاقات الأخرى . لما لها من أهمية قصوى فى إعداد أطفال منتجين فى المجتمع مستقبلاً .

المراجع

أولاً المراجع العربية :

١ ـ بنجامين سبوك : العناية بالطفل ، بيروت ، المؤسسة العبرية والنشر، ١٩٨١م.

٢ ـ لطفى بركات أحمد : الفكر التربوى فى رعاية الطفل الكفيف ، القاهرة ، مكتبة الخانجى بالقاهرة ، ١٩٧٨ م.

٣ ـ كوثر كوجك ، وسعد مرسى أحمد : تربية طفل ما قبل المدرسة ، عالم الكتب ، ١٩٨٣ م.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

4 - Cook and Armbruster : Adapting Early Childhood curricula, Stilouis the C. V. Mosby Company, 1983 .

5 - Meshcheryakovi :Awakining to life Moscow, Progress, Publishers, 1979 .

6 - Kershaw D. Johm : Hadicapped children, London, Heinemenn, 1973 .

7 - A Scociology of special education, London, Routledge, 1982.

8 - Mogernstern Franz : Teaching plans for Handicapped children, London, Menthuen, 1982 .

9 - Smith Robert M. And Jhon T. Neisworth : The exceptional child, New York, Mc graw - hill, 1957 .

10 - Chapman Elizabeth K. : Visually handicapped children and young people, London, Routledge, 1978 .

11 - Wodds. A. Crace : Handicapped children in the community bristal wright, 1983 .

12 - Pavies Brion Meredith : The divaplan child and Adult, London, Tindall, 1982 .

13 - El Afandi Mohmed Hamed : Educating Blind Children Cairo, The Anglo, 1971 .

الفصل الرابع

تصور مقترح لتربية الطفل المعوق مع الطفل العادى

فى مرحلة رياض الأطفال

مقدمة البحث :-

لاحظت الباحثة من خلال تتبعها لحالات عديدة من المعوقين معظمهم معوقين بصرياً (كف بصر كلى) إلى جانب معوقين سمعياً وحركياً وحالات لمتخلفين عقلياً (قابلين للتعليم ، والتدريب) عن طريق التفاعل معهم أثناء التدريس ، أو ملاحظة بعض الجيران والأصدقاء ، أن المعوقين الذين نشأوا فى أسرة كبيرة ، تعدد أفرادها وتنوعوا استطاعوا أن يتفاعلوا تفاعلاً صحياً مع هؤلاء الأطفال فى بيئة تميزت بثرائها وخاصة فى الريف ، وقد تبين للباحثة أن ذلك كله له أكبر الأثر فى تربية هؤلاء الأطفال من ناحية اكسابهم الكثير من المعلومات والمهارات والاتجاهات ، التى ساعدت على تكيفهم وإدماجهم فى المجتمع .

وعلى العكس من ذلك الأطفال المعوقين الذين لم تتيح لهم هذه الفرص إما لأن الطفل وحيد والديه أو أن الأسرة فى مكان لا يسمح لها بمخالطة أفراد آخرين أو لأسباب أخرى تتعلق برفض الإعاقة أو الحرص الشديد .

مشكلة البحث :

إن الطفل الذى يتفاعل مع أطفال معوقين فى إطار بيئة خاصة فى رياض الأطفال سوف يشعر بالعزلة إلى جانب أنه يحرم من مواقف متعددة تتحدى إمكاناته وقدراته .

يحتاج الكثير من الأطفال المعوقين إلى التفاعل مع أفراد فى مثل (سنهم

العقلى) يمارسون الأنشطة المنوعة والتى حرموا منها أثناء وجودهم بالأسرة .

ومن هذا المنطلق بدأت الحاجة ماسة للعمل على تربية الطفل المعوق مع الطفل العادى فى بيئة أقل قيوداً تسمح له بالتفاعل مع الأطفال والخامات والأدوات مع وضع برنامج ملائم يناسب كل منهم .

هدف البحث :ـ

يهدف البحث إلى وضع تصور مقترح لتربية الطفل المعوق مع الطفل العادى فى مرحلة رياض الأطفال .

حدود البحث :ـ

تنحصر حدود البحث فيما يلى :ـ

١ ـ طفل ما قبل المدرسة المعوق الذى تسمح له قدراته وإمكاناته بالتفاعل مع الطفل العداى وهم من المعوقين بصرياً والمعوقين سمعياً والمتخلفين عقلياً والقابلين للتعليم والمعوقين حركياً والذين يستخدمون معينات حركية ومرضى المشافى والذين تسمح لهم حالتهم بالتفاعل مع الأطفال العاديين والمعوقين عاطفياً وبعض الحالات الخاصة .

٢ ـ المهارات الأدائية لمعلم رياض الأطفال الذى يستطيع أن يتفاعل مع كل من المعوقين والعاديين .

أهمية البحث :ـ

تتمثل أهمية البحث الحالى فى النقاط التالية :ـ

١ ـ سوف تساعد رياض الأطفال على أن يألف الطفل العادى .. الطفل المعوق وتجنب الطفل المعوق الإحساس بالعزلة ، وتساعده على التكيف .

٢ ـ سوف يستفيد الطفل العادى من الإمكانات المتاحة للطفل المعوق والمتمثلة فى استخدامه حواسه بطريقة أفضل إلى جانب أنه سوف تتكون لديه قيم إنسانية تنمو خلال تفاعله مع الطفل المعوق .

٣ ـ الاهتمام بإعداد المعلم الذى يتفاعل مع كل من الطفل العادى والطفل المعوق .

٤ ـ الاهتمام باختيار وإعداد الفريق الذى يعمل مع معلم رياض الأطفال .

أسئلة البحث :ـ

١ ـ ما البرامج التى أعدت لإدماج الأطفال المعوقين مع الأطفال العاديين فى مرحلة رياض الأطفال ؟

٢ ـ ما المهارات الأدائية اللازمة لمعلم رياض الأطفال التى يلتحق بها أطفال معوقون وأطفال عاديون ؟

٣ ـ ما مدى إمكانية إدماج الأطفال المعوقين مع الأطفال العاديين فى رياض الأطفال بمصر ؟

خطوات البحث :ـ

١ ـ استعراض البرامج التى أعدت للمعوقين مع الأطفال العاديين .

٢ ـ استعراض بعض البرامج والتجارب التى تمت فى بعض الدول لإدماج المعوقين مع الأطفال العاديين .

٣ ـ عرض الأساليب التى اتبعت فى إدماج الأطفال المعوقين مع الأطفال العاديين فى مصر .

٤ ـ القيام بزيارات ميدانية لعدد من رياض الأطفال .

٥ ـ إجراء لقاءات مع المشرفين والموجهين برياض الأطفال .

٦ ـ التعرف على الأطفال المعوقين الذين يمكن وجودهم فى رياض الأطفال .

٧ ـ الإستفادة من الدراسات السابقة للباحثة فى وضع تصور لتربية الطفل المعوق فى رياض الأطفال مع الطفل العادى .

٨ ـ وضع قائمة للمهارات الأدائية اللازمة لمعلم رياض الأطفال المشتركة .

أهم المصطلحات : ـ

إدماج .... Integration (٨ ـ ٣) وهى تعنى ما يلى :

ضم الأجزاء المنفصلة فى وحدة كلية ولها عدة مفاهيم مثل :

١ ـ الإدماج المادى : ويقصد به تقليل البعد المادى بين المعوقين والعاديين.

٢ ـ الإدماج الوظيفى : تقليل البعد الوظيفى بين هاتين الفئتين عند استخدامها معدات وموارد مختلفة .

٣ ـ الإدماج الاجتماعى : ويتعلق بالأطفال ، ويتضمن تقليل البعد الاجتماعى بين المعوقين والعاديين ، ويعنى البعد الإجتماعى ، عدم الاتصال والشعور النفسى بالعزلة .

٤ ـ الإدماج المجتمعى : يشير إلى الراشدين ، وهى يعنى أن يكون لهم الحق فى استخدام الموارد كغيرهم وأن تتاح لهم فرصة متكافئة فى حياتهم ، وأن يمارسوا عملاً إنتاجياً ، وأن يكونوا جزءاً من الوحدة الاجتماعية مع غيرهم، ومن الملاحظ أن هذه المفاهيم قد استخدمت للمتخلفين عقلياً .

البيئة الأقل قيوداً : Least restrictive environment (7-9)

وهى بيئة يستطيع فيها الطفل المعوق أن يستخدم كل إمكاناته وطاقاته للتعلم، لايخضع الطفل لنظام يحد من نمو ههذه القدرات .

وترى .... Eilleen Allen أنه يجب أن تكون هناك حدوداً لسلوك الطفل المعوق مثل أى طفل عادى . حيث أن جميع الأطفال فى حاجة لنوع من النظام يمكنهم استخدام أقصى طاقاتهم للنمو .

بعض البرامج التي اعدت للأطفال المعوقين والأطفال العاديين :

مشروع ....Head Start بالولايات المتحدة الأمريكية : (٨ ـ ١٩) .

إن الإستراتيجية الأولى للمشروع هى تصميم برنامج يناسب الأطفال فى أماكنهم ، وتعزيز بعض الإجراءات العلاجية لتصحيح أى قصور عندهم . سواء أكانت غذائية أو طبية .

وفى عام ١٩٧٢ م تقرر أن يشمل البرنامج الأطفال المعوقين بنسبة ١٠ ٪ على الأقل وقد أصبح وضع أطفال معوقين مع أطفال غير معوقين فى فصول : ...... Mainstreaming . من أهم أنشطة هذا البرنامج . فقد زادت نسبة إلتحاق الأطفال المعوقين فى سن المدرسة فى البرنامج عام ١٩٨٥ م إلى ٦٠ ألف طفل .

تسكين المعوقين بالفصول الدراسية المنتظمة : ـ .... -Main streaming (٩ ـ ١٢٠) .

هى مفهوم مهم فى تربية الطفولة المبكرة . ويعنى إعطاء الأفراد ذوى

الحاجات الخاصة نفس الفرص للاشتراك فى جميع الأنشطة ، وتلقى أى مساعدة يحتاجها وتناسب حاجاته الخاصة تتمثل فى :

١ ـ النظر إلى الحاجات التربوية للأطفال بدلاً من التصنيفات التشخيصية والعلاجية مثل المتخلف عقلياً ـ بطء التعلم ـ المعوق جسمانياً ـ المعوق سمعياً ـ المعوق بصرياً والموهوبين .

٢ ـ البحث عن بدائل تساعد التربويين على مساعدة الأطفال المعوقين فى التعلم والتكيف والاستعانة بتوجيهات المدرسين والمتخصصين فى طرق التدريس والوسائل التعليمية والمدرسين الزائرين لتحقيق الأهداف .

٣ ـ توحيد المهارات التى تعلم فى التربية الخاصة والتربية العامة حتى ينال جميع الأطفال فرصاً متساوية .

إن وضع الأطفال المعوقين فى فصول منتظمة لا يعنى تحويل جميع هؤلاء الأطفال إلى الفصول أو السماح للأطفال المعوقين بالبقاء فى الفصول المنتظمة دون تدعيمهم بالخدمات التى يحتاجونها ، أو تجاهل حاجة بعض الأطفال لبرامج أكثر خصوصية من التى تقدم فى برامج التعليم العام أو أقل تكلفة من خدمة الأطفال فى الفصول الخاصة .

الفرصة الأولى First Chance (٨ ـ ٢١) :

قامت هذه البرامج على أساس المبادئ السلوكية لواطسون ، وسكينر وآخرون وإستراتيجيات النمو العقلى لبياجية ـ والأساليب التى صممتها مونتسورى . وقد أفادت هذه البرامج بدورها كأساس لتطوير برامج نموذجية يمولها مكتب التربية الخاصة بالولايات المتحدة . وهذه المشروعات تحقق هدفين :

١ ـ تقديم نماذج من الخدمات المثالية التى يمكن تطبيقها مع الأطفال المعوقين.

٢ ـ تقديم معلومات تشجع على هذا التطبيق .

ويعنى مفهوم توزيع الخدمات أن يهتم بكيف ومتى وأين تقدم الخدمات للأطفال وأسرهم وهى موزعة ، على المنزل ، أو المنزل ثم المركز أو المنزل والمركز أو المركز وهى المعونات التقنية والخدمات الإرشادية . ولقد شملت البرامج أطفالاً من تصنيفات لإعاقة مختلفة ، وأطفالاً عاديين .

برامج التربية الفردية : ...... Individual Education Programme (٧ ـ ٨٨) .

وهو يسلم بأن كل طفل معوق يجب أن يحصل على برامج تربية فردية ومستعد لها . وتوضع الأهداف فى صيغة إجرائية تشمل ما يتوقع من الطفل فى فترة زمنية محددة عادة ما يكون عام دراسى تقسم إلى أشهر ثم أسابيع .

ولا يتم عمل البرنامج إلا بعد إذن موقع من الآباء وبعدها يبدأ فريق التقييم ويتكون من المعلم والممرضة والطبيب والأخصائى الاجتماعى وطبيب أمراض الكلام والأخصائى النفسى ، والتربوى المتخصص ، وبعد فحص نتائج الاختبارات والملاحظة يناقشها الفريق مع أحد الآباء الذى يصبح عندئذ عضواً فى لجنة التخطيط .

التجارب والأبحاث التى تمت فى بعض الدول : ـ

فى الجزائر :

أشار محفوظ بسبوسى إلى تجربة وضع الطفل المعوق فى روضة الأطفال الأسوياء موضحاً أنواع الإعاقات التى احتوتها الروضة وهم « حالات لبعض الأطفال المتخلفين (المنغولين) وبعض الصم ، والمعوقين حركياً ، والمصروعين

وذوى النوبات المعتدلة ، ومصروعين مع قصور عقلى خفيف ـ أو قصور حركى عصبى .

ويوضح الصعوبات التى واجهت هؤلاء الأطفال ، والتى تمثلت فى قلة عدد المنشآت بالنسبة لكثرة الطلبات ، إلى جانب عدم الاعتراف بالمعوقين . وهو يرى أن من العوامل التى تساعد على حل هذه المشاكل تأهيل العاملين برياض الأطفال ، وقد خلص من تجربته بأن رعاية طفل معوق فى روضة الأطفال العادية لا يمكن أن يكون مقيداً إلا بالنسبة لفئة معينة من الأطفال غير معروضة لمخاطر العزلة عن المجتمع .

فإذا كان الطفل شديد التخلف ، أو يسبب الكثير من المشاكل فسوف يسئ موقف الرفض من قبلهم إلى مشاعر الطفل وأسرته . (٦ ـ ٢٥) .

وفى السويد اتخذ الإدماج صورة « إدماج الخدمات » الذى يقضى بتخصيص فصول دراسية خاصة بالمعوقين فى مبانى المدرسة العادية .

ومن الأهداف التى تسعى المدرسة الخاصة بالسويد إلى تحقيقها ـ الاهتمام بالفرد أكثر مما تهتم به المدرسة العادية ، حيث تهدف إلى تكوين أشخاص اسوياء ومتوازنين من المتخلفين القابلين للتعليم الذين يستطيعون معالجة مشكلاتهم الشخصية (٥ ـ ٢٠) .

وفى الاتحاد السوفيتى هناك نوعين من الدمج الأول تعليم الأطفال المعوقين فى المدارس العادية والذين تؤهلهم قدراتهم على متابعة الدراسة مع توافر الوسائل التعليمية الخاصة بهم ، والثانى للمتخلفين عقليا ويتعلمون فى فصول خاصة ويتم إدماجهم مع الأطفال العاديين من خلال الأنشطة (كالرحلات والهوايات والرياضة) .

وفى الولايات المتحدة الأمريكية ، قامت ... Sharon Raver بسمح لكل الأبحاث التى تمت حول أحداث الدمج بين الأطفال المعوقين والأطفال العاديين فى فصول ما قبل المدرسة ووجدت كالآتى :-

إن مجرد وضع أطفال متأخرين مع أطفال غير متأخرين فى نفس بيئة اللعب أو مسرحية لا يؤدى بالضرورة إلى تفاعل بين الزملاء أو تقليد ناجح . وهى ترى أن هناك حاجة خاصة لتسهيل عملية التفاعل بين الزملاء - ويبدو أن الأطفال يفضلون اللعب مع أطفال يشبهونهم فى نفس مرحلة النمو . لذلك فإختيار الأطفال يجب أن يكون على أساس النمو العقلى وليس العمر الزمنى (٧ - ٥٢١) .

وقد جمع ...... Dunlop. Contrall بيانات خاصة ، عن طريق فصل يتكون من ٢١ طفلاً من العاديين والمعوقين تتراوح أعمارهم من الرابعة إلى السادسة ، وتمت الملاحظة بشكل دورى من نوفمبر إلى أبريل . وقد وجد الباحثون أنه بمرور العام ، تتقارب نماذج سلوك اللعب بين الأطفال العاديين والأطفال المعوقين ، وأصبحت هذه النماذج متماثلة عند نهاية العام (٧ - ٥٢١) .

وقد درست .. Nancy Burstein (٧ - ٥٢١) أطفال ما قبل المدرسة الذين يوضعون فى فصول تتكون من أطفال معوقين وأطفال عاديين فى وقت الدراسة وفى الراحة ووقت اللعب خارج الفصل ، حيث تم تحديد عدد من الإختلافات السلوكية الهامة ، فالأطفال المعوقين يقضون وقتاً أقل فى أوقات الراحة ... (Rugtime) أما فى وقت العمل فهم يحتاجون وقتاً أكثر لإنجازه بالنسبة لأقرانهم العاديين وكذلك يقضون وقتاً أكثر فى الإنتباه لواحد فقط من الكبار أو العاملين وهم يريدون أن يرعاهم الكبير .

أثناء العمل ويظهرون تفاعلاً اجتماعيا أقل مع الزملاء ولذلك كان الأطفال المعوقين أقل نشاطاً فى وقت اللعب خارج الفصل ويقضون معظم الوقت منعزلين ولا يشتركون فى أى نشاط .

وكما تشير إلى أن المواقف المخطط لها والتى تقدم فى وقت الدراسة هى أفضل المواقف التى تساعد على تيسير التفاعل أثناء العمل بالنسبة للأطفال المعوقين .

ويرى Bricker أن البرنامج المتكامل الذى يحتوى على أطفال معوقين وغير معوقين يسهم فى تغيير الأفكار الاجتماعية ، وفى نفس الوقت يستخدم المصادر التربوية بطريقة أكثر فاعلية ، ويساعد الأطفال المعوقين على أن يتعلموا فى نفس البيئات العادية . ويفى بحاجة الطفل للتفاعل مع بيئة متقدمة نامية فيها تحد أكبر له وهذا من خلال تعليم الأطفال المعوقين فى نفس البيئات العادية .

ويدعو ... Vaughn إلى وضع برنامج أكثر للمهارات الاجتماعية فى فصول الأطفال المعوقين (٧ ـ ٥٢١) .

ويرى الخبراء ضرورة التنويه بالمزايا الإيجابية للإدماج ، فهو يقلل من الحاجة إلى إنشاء المدارس الخاصة الأكثر تكلفة واستخدام هيئة عالية الكفاية من العلمين المتخصصين وكذلك تتيح للبلاد النامية الخدمات التعليمية إلى أعداد أكبر من التلاميذ فكلما بكر الطفل المعوق بالاندماج فى حياة المجتمع كان تكيفه مع هذه الحياة أسرع ، وأن الطفل غير المعوق يشب مع المعوق ويتربى معه وبذلك يألف عاهته منذ البداية (٤ ـ ١٤) .

وتعتبر السنوات الأولى أفضل لإلحاق الطفل العادى فى برنامج الأطفال المعوقين لأن معظم البرامج التربوية فى المرحلة المبكرة تتوقع نضج الأطفال

بمعدلات متفاوتة أثناء السنوات الأولى للنمو والاختلاف فى النمو المهارات يكون متوقعاً ويتم الإعداد له فى البرنامج .

ففى هذه المرحلة يركز المعلمون على العمليات والطرق أكثر من ناتج التعليم فهم منشغلون بإعداد المواقف والبيئات التى تسمح بالاكتشاف الحسى عند الأطفال .

وبالإضافة إلى ذلك فإن الطرق والموارد التى تستخدم فى مراكز التربية المبكرة تساعد على نمو جميع الأطفال . فعمليات الاكتشاف والعمل اليدوى والتعبير والمشاركة الفعالة النشطة تقدم فرصاً سهلة للمعلمين لبناء وتدعيم التفاعل الجيد بين الأطفال المعوقين والأطفال العاديين .

كما أن للأطفال قدرة طبيعية على قبول واستحسان الفروق الفردية فيستجيب الأطفال كل منهم للآخر دون إصدار أحكام أو مقارنات وتنشأ بينهم صدقات تلقائية . وعندما يلاحظون بعض الاختلافات يوجهون أسئلة تعكس فضولهم الطبيعى التلقائى . وإذا أجيب على أسئلتهم بذكاء أو تعقل استطاع الأطفال أن يتقبلوا الطفل المعوق ويتكيفوا معه (٨ ـ ٤) .

أساليب تربية المعوقين مع الأطفال العاديين فى مصر :-

١ ـ توجد فى المدارس العادية نسبة لا بأس بها من المعوقين حركياً بدرجات متفاوتة ويستخدمون أجهزة متعددة ، إلى جانب المعوقين صحياً (مرضى القلب والصرع والروماتزم) ويتوقف ادماجهم وتفاعلهم على الجهود الشخصية وقدرتهم على التكيف وليست هناك تجهيزات ومعدات خاصة بالمعوقين .

٢ ـ تربية الطفل بصرياً مع غيره من المبصرين فى رحاب الأزهر الشريف منذ إنشاء الجامع الأزهر وبدءاً من تحفيظ القرآن الكريم إلى الالتحاق بالجامعة .

مع عدم إعداد بيئة خاصة للمعوقين بصرياً بل يربى فى نفس البيئة المعدة للمبصرين . ولقد ساعد على تكيفه علماً بأنه يفتقد للأنشطة الفنية والمهارات المتصلة بها .

٣ ـ التحاق الأطفال العاديين مع غيرهم من الأطفال المعوقين عاطفياً « المحرومين من الرعاية الأسرية » وقد اختلف من مؤسسة لأخرى كما يلى :ـ

أ ـ بالنسبة لقرى الأطفال (S. O. S) تميزت رياض الأطفال بالثراء الذى يسمح لكل من الأطفال المعوقين وغير المعوقين بالتفاعل مع البيئة التربوية إلى جانب وجود المشرفات المدربات (بالرغم من عدم حصولهم على شهادة عالية) والمدركات لطبيعة كل من الأطفال المعوقين هذا إلى جانب عدد الأطفال المعوقين عاطفياً يمثلون نسبة ضئيلة لغيرهم من غير المعوقين .

ب ـ التحاق الأطفال العاديين مع غيرهم من الأطفال المعوقين عاطفياً برياض الأطفال الملحقة بجمعية إنقاذ الطفولة ، وهؤلاء الأطفال يختلفون عن الأطفال الآخرين من ناحية المستوى الاقتصادى والاجتماعى ـ إلى جانب رياض الأطفال غير مناسبة من ناحية الإمكانات والتجهيزات ، هذا إلى جانب المدرسين غير مدربين (إحصائية اجتماعية) .

٤ ـ وجود أطفال معوقين (متخلفين عقلياً) فى فصول خاصة وملحقة بالتعليم العام فى كلية رمسيس للبنات وأيضاً بالمدرسة الإنجليزية ولكن هؤلاء الأطفال بالرغم من تواجدهم فى بيئة معدة وكذلك مدرسين متخصصين إلا أنهم مفصولين عن باقى تلاميذ المدرسة .

الزيارات الميدانية :-

تبين للباحثة أثناء الزيارات الميدانية لرياض الأطفال (تربية عملية) ولمدة ثلاث سنوات متتالية مع طلاب الصف الرابع شعبة رياض الأطفال . شملت هذه الزيارات رياض أطفال العشيرة المحمدية ، ومركز الطفولة أنه يوجد بعض الأطفال الذين لا يتفاعلون مع الأطفال الآخرين إما بسبب الانطواء ، أو البكاء المستمر أو السلوك العدوانى ، وحالات أخرى .مما دعى الباحثة إلى حث طلابها الأهتمام بهذه الحالات وذلك من خلال دراسة كل حالة بهدف التعرف على الأسباب التى أدت إلى هذا السلوك ، وهل هذا السلوك مؤقت ؟ أم دائم ؟ وهل هو نفسى ؟ أم مرضى ؟ .

لذلك كان لزاماً الاتصال بالعلم السابق للأطفال والاطلاع على التقارير التى كتبها عن سلوك الطفل إلى جانب الاتصال بأولياء الأمور . وإجراء دراسة الحالة الصحية والحالة النفسية وترتيب الطفل فى الأسرة ، والمستوى الاقتصادى للأسرة وعلاقة الطفل بزملائه وبأخوته فى المنزل والمستوى الاجتماعى ، هذا إلى جانب ملاحظة الطفل أثناء النشاط الحر والنشاط المقصود .

وخلصت الباحثة إلى أن هناك بعض الحالات التى يمكن أن تتحسن من خلال إدماجهم فى الأنشطة التى يعدها المعلم والتى تلائم حاجات هؤلاء الأطفال فى حين يحتاج البعض الآخر إلى علاج نفسى - أو طبى - يحدده المتخصصون .

ولقد اتضح للباحثة أن هناك حالات ضعف بصرى وضعف سمعى - وتخلف بسيط وإعاقة صحية وإعاقة عاطفية وإختلاف ثقافى ، وكانت النسبة حوالى ٣ ٪ وتمثل جميع الفئات .

ولقد اتيح للباحثة هذا العام حضور أربع دورات تدريبية لما يقرب من ١٥٠

مشرفة رياض أطفال وموجه وأخصائى نفسى واجتماعى يمثلون معظم رياض الأطفال التابعة للشئون الاجتماعية بمصر .

ولقد تبين للباحثة من خلال تفعالها معهم إجماعهم على تواجد بعض الحالات من المعوقين داخل رياض الأطفال التابعة لهم . شملت (أطفال يقومون بأفعال شاذة لا تناسب سنهم ، وبعض الأطفال يشعرون بالخوف الشديد عند سماع الأصوات العالية أثناء الغناء والهتاف ، والتبول اللاإرادى ، والعنف وإعاقات حسية أخرى ، ويرجع إلى المستوى الاقتصادى والاجتماعى للأسرة وعدم اهتمام الآباء ، وكذلك السلوك غير المرغوب فيه من الآباء ، كل هذا أدى إلى ظهور إعاقات ، لا تكتشف إلا فى رياض الأطفال ومع توافر المعلم الواعى بنمو الطفل وبنوع ودرجة الإعاقة .

ولقد لاحظت الباحثة أن معظم المشرفات والموجهين كانوا على علم بأن (هذا الطفل غير عادى) ولكنهم لا يستطيعون تحديد الإعاقة وكذلك الأساليب والطرق التى يمكن أن تتبع لنموهم .

الأطفال المعوقين الذين يمكن وجودهم فى رياض الأطفال :-

يوجد بعض الأطفال تكتشفهم معلمة رياض الأطفال يحتاجون إلى العلاج الطبى والنفسى ، وسبق أن أشارت الباحثة إلى بعض منهم فى نتائج الزيارات الميدانية واللقاءات التى تمت بينها وبين مشرفات رياض الأطفال ، وفيما يلى خصائص هؤلاء الأطفال :-

١ - يدمر الطفل بيئته ويتعامل بعدوانية مع الأشياء ، ويحطم اللعب ويلقى بالأشياء ويمزقها ويحرقها ويشوه صورتها ، أن هذا النوع يحتاج إلى أن يميز التحطيم العادى الناتج عن اللعب الاستكشافى .

٢ ـ لا يستطيع الطفل الانتباه لمثير معين أو نشاط مناسب لسنه ، ولكنه ينتقل من شيء إلى آخر دون الاشتراك فى أى شيء .

٣ ـ أن يكون لدى الأطفال مشكلات اجتماعية (مثل الطفل فى الثالثة والنصف أو فى الرابعة الذى لا يشترك فى الألعاب والأنشطة الجماعية) فربما يكون غير واع لما يجرى أو يقف فى الأطراف ويقاوم محاولات الكبار لجعله يشترك فى اللعب .

٤ ـ أن يكون لدى الطفل مشكلات مع نفسه ، يعض أو يضرب رأسه يبدو حزينا ويبكى كثيراً ، ويفتقد الثقة بالنفس ، أو يكون قلقاً أو خائفاً بشكل غير عادى .

٥ ـ الطفل الذى لا يتقدم فى النمو بشكل طبيعى ويشمل :ـ

أ ـ الطفل ثقيل الحركة الذى يتجنب الأنشطة ذات الحركة الكبيرة .

ب ـ الطفل فى الرابعة والخامسة الذى لا يستطيع أن يرسم حتى رسماً غير واضح لشخص يعرفه .

جـ ـ الطفل الذى لا يتذكر ابداً مكان وجود الأشياء أو لا يذكر قصة حكيت له .

د ـ الطفل الذى لا يتلقى الرسائل اللفظية بشكل سليم .

هـ ـ الطفل فى الثالثة أو أكثر ولا يتكلم .

و ـ الطفل فى الرابعة أو الخامسة الذى لا يبدأ التعرف على الألوان ويقارن الأشياء ويحدد التشابه والاختلاف ويفهم مفهوم الرمز فى الكتابة والقراءة .

التصور المقترح لرياض الأطفال :ـ

ولقد سبق أن اقترحت برنامجاً لرياض الأطفال المكفوفين تضمن :ـ

وضع أهداف ترتبط بحاجات الطفل المعوق بصرياً ، ووضع مواقف ارتبطت ببيئات آمنة متنوعة تساعد على تحقيق الأهداف وشملت :ـ

الحديقة (ركن الرمل ، المياه ، الحظيرة ، بيت الدمى ـ أماكن للزراعة) وحجرات متسعة للعب التعاونى وأركان خاصة باللعب المقصود ، وركن القصة وحجرة الموسيقى ، والمطبخ والمطعم والمسجد ودورات المياه والمخزن ـ وتم وصف هذه البيئات حتى تسمح للطفل الكفيف بمعايشة الخبرات بأمان ، ثم وضعت نماذج للنشاط الحر الذى يختاره الطفل ، ونشاط مقصود وارتبط كل من النشاط المقصود وغير المقصود ببيئات آمنة تساعد على تحقيق الأهداف .

ثم وضعت الباحثة بعض المدركات والتعميمات المرتبطة بالبيئة (١ ـ ٢٣ ـ ١٩).

ولقد سبق أن وضعت الباحثة من قبل مواصفات للعاملين مع الطفل المعوق شملت المدير والمعلم والأخصائى النفسى والاجتماعى والزائرة الصحية ومشرفة الداخلية ومشرفة التغذية والعاملين ... إلخ مشيرة إلى أن لكل منهم دوره فى تربية الطفل المعوق وتكوين الاتجاهات الإيجابية المرغوب فيها وفقاً للأعداد المسبق لهم.

كما سبق للباحثة أن قامت بوضع تصور لبرنامج للطفل المعوق للحد من إعاقاته والذى لم تتح له فرصة الالتحاق برياض الأطفال . عن طريق معايشة الخبرات الحياتية وبالتالى وضعت البرنامج فى ضوء البرامج السابقة وخبراتها وفى حدود التنوع لنوع الإعاقة ودرجاتها وكذلك مستوى الأسرة الاقتصادى والاجتماعى وما لديها من إمكانات هذا إلى جانب حاجات الطفل المعوق (٣ ـ

١٣ ـ ٩) . وحددت الإعاقات كما يلى : ـالمكفوفين وضعاف البصر والصم وضعاف السمع والمتخلفين عقلياً القابلين للتعلم (٢ ـ ١١) .

ولقد عرضت كل من هذه البرنامج على محكمين متخصصين فى تربية المعوقين وعلماء النفس والصحة والتربويين بوزارة التعليم .

وترى الباحثة أن هذه البرامج تفيد كل من الطفل المعوق وغير المعوق وخاصة أنها تعمل على تربية حواس الأطفال ـ كما أنها تتحدى الطفل وتساعده على الاكتشاف .

(لمزيد من الاطلاع يمكن الرجوع إلى البحوث السابقة) .

المهارات الأدائية اللازمة لمعلم رياض الأطفال : ـ

سبق للباحثة أن وضعت قائمة بالمهارات اللازمة لمعلم المكفوفين وقامت بتحكيمها (٢ ـ ٨ ـ ٧) هذا إلى جانب دراسة المراجع المتخصصة ، اشتقت الباحثة مجموعة من المهارات يحتاجها معلم رياض الأطفال الذى يلتحق بمدرسته أطفال معوقين وهى كما يلى : ـ

- يفهم ويتقبل الأطفال المعوقين الذين وضعوا فى فصوله .
- يتجنب الأطفال المخاطر داخل الفصل وخارجه عن طريق اشتراك الأطفال العاديين وعن طريق التوجيه التربوى .
- يكون على علم بحالة كل طفل من ناحية نوع ودرجة الإعاقة .
- يعمل على تجنب الأطفال العادات الغير مرغوب فيها والمرتبطة ببعض الإعاقات عن طريق الأنشطة .
- يهتم بالأنشطة (الرحلات والحفلات الموسيقية والتمثيل ، والرياضة ،

والمهارات الفنية اليدوية)

- يركز على الاتجاهات والسلوكيات المرغوب فيها للطفل .
- يعلن عن حضوره عند دخوله الفصل كي يشعر الأطفال بالاهتمام
- يحتفظ ببطاقة ليتتبع نمو الطفل المعرفى والمهارى والوجدانى .
- يستخدم صوته وتعبيرات وجهه بطريقة توضح المفاهيم المراد توصيلها للطفل .
- يناقش الاختلافات بين الأطفال بحساسية وموضوعية وأمانة .
- يركز على تنمية جوانب التعلم الإيجابية (عن طريق التعزيز) .
- يخصص وقتاً للتقويم .
- يسمح للأطفال ويشجعهم على القيام بأنشطة مستقلة .
- يخطط للأنشطة التعاونية بين الأطفال العاديين والمعوقين .
- ينمى وعى الأطفال العاديين بالحاجات الخاصة من خلال القصص واللعب بالعرائس .
- يتعرف على كل طفل جيداً ، يفهم نواحى القوة والضعف .
- يدرك أن الأطفال يحتاجون إلى توجيهات محددة وواضحة لسلوكهم .
- يضع بعض التوجيهات والإرشادات داخل الفصل بأسلوب بسيط .
- لا يتوقع أن يفهم كل طفل معوق المطلوب وينفذه فى الحال .
- يعرف الأطفال الآخرين أنه يجب عليهم مساعدة الطفل الجديد .
- يركز على نواحى القوة فى كل طفل بالإشارة إليها ليدرك الطفل المعوق أن

لديه نواحى قوة مثل الأطفال الآخرين .

- يعبر عن حماسه وسعادته كلما يحقق الطفل المعوق أى عمل ولو كان بسيطاً .
- يتجنب أن يفعل للأطفال ما يمكنهم عمله بأنفسهم .
- يقدم المساعدة إذا كان الطفل فى حاجة لها ثم ينسحب بأسرع ما يمكن
- يهتم بما يقوله الطفل ويستمع إليه جيداً .
- يجيب على أسئلة الأطفال بأمانة . وبإيجاز .
- يتعرف جيداً على مشاعر الأطفال المتعلقة بالإختلاف أو الإنحراف عن المجموع أو الإعاقة .
- يعرف أوصاف الحالات الخاصة .
- يدرك العوامل المرتبطة ببعض المجالات مثل الثقافة والموهبة والنشاط الزائد .
- يكتسب مهارات التعليم الفردى وأساليب التدريس الإرشادى .
- يفهم كيف يشرك بعض المتخصصه فى الفصل إذا دعت الحاجة .
- ينمى أساليب تعديل السلوك .
- يعى أهداف وأساليب العلاج الجسمى ، والنفسى .
- يكتسب مهارات علاج أمراض الكلام .
- يعرف مصطلحات الطب المتخصصه .
- يعرف آثار العلاج الطبيعى .
- يتعرف على بعض الإجراءات الرسمية وغير الرسمية للتشخيص .

- يتعلم كيف يتحدث عن الإعاقة مع الآباء الذين لهم أطفال عاديين يقابل آباء الطفل المعوق قبل إلحاق الطفل بالبرنامج ـ الخاص
- يتعرف على اهتمامات ومشكلات الطفل
- يقدم التقييم والتشجيع لجميع الآباء .
- يشجع الآباء على المشاركة ، ويطلعهم على تقدم أبنائهم .

التوصيات :ـ

العمل على تربية الطفل المعوق مع الطفل العادى فى مرحلة ما قبل المدرسة وهذا يستدعى ما يلى :ـ

١ ـ إعداد البيئة الآمنة التربوية بعناصرها المادية والبشرية والمتنوعة الخامات والأدوات والتى يستطيع أن يتفاعل فيها كل من الطفل المعوق والطفل العداى وتعمل على مساعدة المعوق على الاكتشاف واستخدام قدراته وإمكاناته أفضل استخدام .

٢ ـ إعداد فريق العمل المناسب والذى يقوم بمساعدة المعوق وفق نوع ودرجة الإعاقة . والمكون من الأخصائى النفسى والاجتماعى والصحى والتربويين المتخصصين .

٣ ـ إعداد المعلم الكفء والذى يتقبل وجود معوق داخل مجموعته والمتفهم لأنواع الإعاقات ودرجات ويستطيع التعامل معهم ، وكذلك يستطيع تصميم المواقف المناسبة لتفاعل الأطفال المعوقين مع الأطفال العاديين .

٤ ـ وضع البرامج التى تحقق أهداف تربوية واجتماعية ومرتبطة بحاجات المعوقين .

المراجـع

أولاً : المراجع العربية :ـ

١ ـ **سميرة أبو زيد نجدى** : برنامج مقترح لرياض الأطفال المكفوفين ، بحث مقدم فى مؤتمر معلم رياض الأطفال الحاضر والمستقبل ، القاهرة ، ١٩٨٧ م.

٢ ـ برنامج مقترح لتربية الطفل المعوق بمرحلة ما قبل المدرسة للحد من الإعاقة، بحث مقدم للمؤتمر الرابع لاتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة للمعوقين ، القاهرة ١٩٨٨ م.

٣ ـ مدى ملائمة البيئة التربوية للتلاميذ المكفوفين بالمرحلة الأولى من التعليم الأساسى لإحتياجاتهم . بحث مقدم للمؤتمر السنوى للطفل المصرى ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٨م .

٤ ـ **لوبوفسكى ، فلاديمير** : مدرسة خاصة للمعوقين أم إدماجهم فى المدرسة العادية مجلة رسالة اليونسكى ، أكتوبر ، ١٩٨١ م.

٥ ـ **سودر ، مارتين** : واجبنا أن ندمج المعوقين فى المجتمع ، مجلة رسالة اليونسكو ، أكتوبر ١٩٨١ م.

٦ ـ **بسيونى ، محفوظ** : نموذج جماعى ، مجلة رسالة اليونسكو ، أكتوبر ١٩٨١ م.

ثانيا : المراجع الأجنبية :

7 - Charlesworth R. Understaing Child Development, New York, Delmar Puplishers, 1987 .

8 - Cook Ruth E.: Tessier A. and Armbruster V. B. Adating Early Childhood Curricula for Children with spcial needs, London, Bell Howell, 1983 .

9 - Polloway, and others : Stratgies for teaching Retarded and special needs Learners, London, Bell and Howell, 1985 .

الفصـــل الخامـــس

العلاقات التبادلية بين الأسرة والمؤسسات التربوية والاجتماعية والصحية في تربية الطفل المعوق

مشكلة البحث :

تواجه أسرة الطفل المعوق فى الأحياء الفقيرة وهى فى القرى والمدن النائية العديد من المشكلات الناتجة عن عدم وعى الأسرة بأساليب وطرق تربية الطفل المعوق ، بل أنه فى كثير من الأحيان لا تكتشف الأسرة الإعاقة إلا فى وقت متأخر مما يصعب معه الحد منه ، وهذا إلى جانب أن هذه الأسر كثيراً ما يكون مستواها الاقتصادى والبيئى فقير مما يساعد على صعوبة تربية الطفل المعوق ، وفى كثير من الأحيان يهمل هذا الطفل ويعانى من السلبية وسوء المعاملة وهذا يرجع أيضاً إلى عدم معرفة الأسرة بالأماكن والمؤسسات التى يمكن أن تلجأ إليها لمساعدتها وتوجيهها للعمل على تربية الطفل وتأهيله والحد من إعاقته .

ويرجع أيضاً ـ لعدم اهتمام وسائل الإعلام مثل التلفزيون والإذاعة بإرشاد وتوجيه هذه الأسر من خلال البرامج الطبية والتربوية والنفسية والتى تعمل على مساعدة الأسرة فى اكتشاف الإعاقة فى مرحلة مبكرة وكذلك التعرف على نوع ودرجة الإعاقة إلى جانب استخدام أنسب الطرق والوسائل فى تربية الطفل المعوق .

ويقابل الطفل عند دخوله المدرسة بالغربة ويشعر الطفل بالاغتراب الثقافى عند التحاقه بالمدرسة لأول مرة ، وذلك لأن خبراته التى عاشها قبل دخوله المدرسة تفتقر إلى المعلومات والمهارات والقيم والاتجاهات التى لم تتيسر له فى أسرته ، مما يسبب العديد من المشكلات إلى جانب الصعوبات التى تقابل القائمين على التدريس لهؤلاء الأطفال .

تساؤلات البحث :ـ

١ ـ من الطفل المعوق وما احتياجاته الخاصة ؟ .

٢ ـ ما دور الأسرة فى تربية الطفل المعوق وما علاقتها بكل من :ـ

أـ المؤسسات الصحية .

ب ـ المؤسسات الاجتماعية .

جـ ـ المؤسسات التربوية .

د ـ وسائل الإعلام فى هذه العلاقات المتبادلة .

هدف البحث :ـ

يهدف البحث الحالى إلى :ـ

التعرف على أهمية العلاقات التبادلية بين الأسرة والمؤسسات الصحية والاجتماعية والتربوية إلى جانب دور وسائل الإعلام المختلفة فى تحقيق التفاعل بين الأسرة والمؤسسات المختلفة .

أهمية البحث :ـ

تتمثل أهمية البحث الحالى فى الآتى :

١ ـ إدراك الأسرة لدور كل من هذه المؤسسات فى الرعاية الصحية والنفسية للطفل المعوق من خلال الإتصال بالمؤسسات المناسبة لنوع ودرجة إعاقة الطفل وحاجاته .

٢ ـ الدور الذى يمكن أن تقوم به وسائل الإعلام فى توعية الأسرة وتوجيهها عن طريق البرامج الصحية والنفسية ، والاجتماعية وتوجيه الأسرة إلى

المؤسسات المناسبة التى يمكن أن تلجأ إليها الأسرة وفقا لحاجاتها وحاجة طفلها المعوق حتى يمكن الحد من إعاقته وتربيته وتأهيله .

حدود البحث :ـ

١ ـ يقتصر البحث الحالى على الأطفال المعوقين وحاجاتهم الخاصة .

٢ ـ الأطفال المعوقين فى سن ما قبل المدرسة وحتى نهاية التعليم الأساسى وهى سن مرحلة الإلزام .

اهم المصطلحات :

١ ـ الأطفال ذو الحاجات الخاصة ..... The children with special needs بعض الأطفال يحتاجون لعناية خاصة بسبب بعض الظروف التى تجعل نموهم يختلف عن نمو غالبية الأطفال . هذه الظروف قد تؤخر النمو أو تعوقه أو قد يكون لها أثر سلبى على النمو والتكيف فى الحياة . هذه الظروف يطلق عليها المعوقات .

والحاجات الخاصة تاخذ اشكالا متعددة وهي :

١ ـ التخلف العقلى : متخلف عقلياً يمكن تعليمه ، بطيء النمو ولكن أحيانا يمكنه الحياة باستقلالية إذا أعطى برنامج التربية المناسب .

متخلف عقليا يمكن تدريبه ، يمكنه تعلم مهارات مساعدة لنفسه وأداء بعض الأعمال البسيط دائماً يحتاج إلى رعاية الآخرين .

٢ ـ الإعاقة البصرية : تترواح من فقد بصر كلى إلى ضعف البصر البسيط

٣ ـ الإعاقة السمعية : تتراوح من فقد سمع كلى إلى ضعف سمع بسيط

٤ ـ عدم القدرة على التعلم : عقلياً يعتبر متوسط أو فوق المتوسط ، ولكن لديه صعوبات فى التعليم ، لديه مشكلات فى الإنتباه والذاكرة والإدراك .

٥ ـ إعاقة فى الجهاز العصبى : اضطرابات فى جهاز العضلات مثل الشلل المخى أو اضطراب الجهاز العصبى مثل الصرع .

٦ ـ إعاقات العظام : تتراوح بين فقد جزئى أو كلى لأحد الأطراف أو لديه إعاقة فى أحد الأطراف .

٧ ـ ضعف الجسم : وهى الأمراض التى تفقد الطفل قوته وهى أمراض القلب ومشكلات التهاب الشعب الرئوية وأمراض الدم .

٨ ـ اضطرابات الكلام واللغة : وتشمل اللجاجة والتهتهة واضطراب مخارج الحروف . اما مشكلات اللغة فتشمل تأخر نمو الكلام ـ وقصور الفهم ... إلخ .

٩ ـ اضطراب السلوك والانفعال : وهى العقبات التى تعوق توافقه النفسى وما يترتب عليها من مشكلات سلوكية .

١٠ ـ الموهبة : وهى ارتفاع معدلات الذكاء ، والقدرة على الابتكار والإبداع وبعض القدرات الخاصة .

١١ ـ الاختلافات الثقافية : ثقافة الطفل ليست من النماذج المختلط .

١٢ ـ نقص القدرة بسبب صعوبات بيئية : المعاملة القاسية ، سوء التغذية ـ الاختلافات الثقافية ، وهم الأطفال الذين يعاملون بإهمال وقسوة زائدة .

تحديد وتصنيف ذو الحاجات الخاصة :

لتقديم برامج تربوية للأطفال الصغار ، يجب أن يحدد ثم يصنف هؤلاء الأطفال ويشير ... Allen إلى أنه كلما عرف الطفل ذو الحاجات الخاصة مبكراً ، كلما تم التحاقة بالبرامج الخاص أسرع ، وكلما كانت فرصته أكبر فى التغلب على إعاقته وأكثر من ذلك ، ففى حالات كثيرة ، يمكن إيقاف أو منع نمو المشاكل كلما اكتشفت مبكراً . وهذا المنع أصبح من الأهداف الهامة لبرامج الطفولة المبكرة . فبعض حالات الإعاقة يمكن اكتشافها عند الميلاد ، والبعض لا يمكن ملاحظتها إلا متأخراً . لاكتشاف الطفل الصغير ذو الحاجات الخاصة يستخدم برنامج ... Child find فقد تعرض الملاحظات فى الجرائد ، وفى الأماكن العامة ، فى الراديو، والتلفزيون أو ترسل إلى الأباء الذين لهم أطفال فى المدرسة فلربما يكون لهم أطفال أصغر ذوى حاجات خاصة . ولكن من المحتمل أن لا يصل برنامج ... Child find إلى كل الأطفال ، وهذا يكون مسئولية مدرس الأطفال فى المرحلة المبكرة أن يحدد أى أطفال ذوى حاجات خاصة ممن يلتحقون بفصوله .

وبمجرد أن يحدد هؤلاء الأطفال ، يتم فصلهم عن الآخرين ثم يتم تحديد ذوى الإعاقات الشديدة بسهولة . فبعض الإعاقات تكون غير واضحة ، بمعنى أن الطفل يجب أن يمر باختبار تقيس نموه فى النواحى المعرفية ، والحسية والحركية والاجتماعية .

وهذا الاختبار هو مجرد فحص أولى وليس تشخيص نهائى .

وتحذر .... Eileen Aleen من تحديد الطفل فى جانب المعوقين من نتائج هذاالاختبار الأولى فقط ، ولكن نتائج هذا الطفل تفيد فى تخطيط

أنشطة لأطفال ما قبل الدراسة أو لتحديد أن هذا الطفل يجب أن يمر بتشخيص آخر أكثر عمقاً .

وكما يقول .. Cahen وزملاؤه P. 284 ١٩٦٩م ـ يجب أن يكون هناك حرص شديد عند تصنيف وتسكين الأطفال .

البرامج التربوية للأطفال ذوى الحاجة الخاصة :ـ

لقد تطورت عدة برامج تربوية للأطفال ذوى الحاجات الخاصة بسرعة فى أنحاء الولايات المتحدة ، وتشير نتائج تقييم هذه البرامج إلى أن البرامج الناجحة منها تتصنف بثلاث خصائص عامة .

أولاً : صيغت أهداف هذه البرامج بوضوح فيمكن متابعة أهداف معينة بسهولة .

ثانياً : عنصر الوقت فيها كان ذو أهمية فكلما تم تحديد الطفل ووضعه فى البرامج ومساعدته مبكراً ، كلما كان أفضل ، كما كان الوقت المتاح للعمل معه أكبر ، كما أن نجاح البرنامج التربوى المقدم له يكون أكبر .

ثالثاً : يجب تدريب الآباء والمدرسين والآخرين الذين يعملون مع الطفل تدريباً جيداً على تنفيذ أهداف البرنامج .

وفى مسح أكثر حداثة للبحث فى هذا المجال .

نظر إلى نتائج الدراسات التى تمت حول الأطفال من سن الميلاد إلى الخامسة الذين يصنفوا فى التصنيفات الآتية :

التخلف العقلى ، ضعف العظام ، ضعف الكلام واللغة ، القلق الإنفعالى،

التأخر فى النمو العام ، ضعف السمع ، أو مزيج من إثنين أو أكثر من هذه التصنيفات .

وعلى عكس نتائج الأبحاث التى تمت من قبل وجد Casto & Mas-tropier 1986 .

إنه بينما يستطيع الأباء أن يتدخلوا فى البرامج بفاعلية ، إلا أن البرامج التى شملت الأباء لم تكن أقل نجاحاً من البرامج التى لم تشركهم ، وبالإضافة إلى ذلك فلم تصبح فكرة « كلما كان مبكراً كلما كان أفضل » فتدخل الأباء فى أى وقت كان مفيداً . ولم يهم ذلك إذا كان البرنامج محكم البناء أولاً . ولكن كانت أكثر العوامل أهمية هو الوقت وكثافة البرنامج . فكلما كان البرنامج مدته أطول وأكبر كلما كان تأثير التداخل أقوى .

وقد تم تجريب عدة أنواع من البرامج بعضها وجه للأسرة ككل وبعضها للطفل والأم ، وقد روعى عند تصميم هذه البرامج نوع الطفل الذى يستخدمه البرنامج ، عدد هيئة العمل ، المدرسة ، نوع التسهيلات المتاحة ، ومستوى التمويل للبرنامج .

علاقة الأسرة بالمؤسسات الصحية :

يحتاج الآباء إلى الأطباء بتخصصاتهم المختلفة وفقاً لنوع الإعاقة ، تحتاج بعض الأسر إلى زيارة لطبيب العيون لتحديد نوع الإعاقة ودرجاتها ونوع العلاج المناسب أو عمل معينات بصرية ـ وربما يحتاج ذلك بعض الوقت وهذا يتوقف على الحالة المرضية للعين .

ويحتاج البعض لزيارة طبيب الأذن والأنف لتحديد درجة الإعاقة السمعية وما إذا كان الطفل يحتاج لعلاج وتدريبات للعلاج وذلك عن طريق قياس السمع

وتحديد الدرجة أم يحتاج لمعينات سمعية .

والبعض الآخر يحتاج إجراء لعملية جراحية أو بعض الفحوص على المخ وذلك فى حالة تعطيل الجهاز الكلامى ـ أو إصابة بعض أجزاء من مركز الإحساس بالمخ ويحتاج البعض الآخر إلى إجراء اختبارات ذكاء للتعرف على مستوى درجة التخلف العقلى وإن كان قابل للتعلم أو التدريب .

ويحتاج البعض لعمليات وتقويم عظام أو عمل أجهزة تعويضية وبعض التدريبات (العلاج الطبيعى ـ والبعض أجهزة تعويضية) . كما يحتاج البعض لعلاج نفسى والبعض لعلاج عصبى . وهذا يتوقف على حالة الطفل المعوق وهناك بعض الأطفال المعوقين يحتاجون لعناية مستمرة ـ ويستلزم بقائهم فى المستشفيات . وكلما أسرعت الأسر إلى الطبيب المختص كانت النتيجة لصالح الطفل المعوق .

علاقة الأسرة بالمؤسسات الاجتماعية :

تحتاج الأسرة منذ اكتشاف الإعاقة إلى تأهيل سواء فى مرحلة مبكرة أو متأخرة . ولقد لوحظ فى كل من إنجلترا وأمريكا أنه منذ اللحظة الأولى من اكتشاف الطفل المعوق تقوم المؤسسات المتخصصة بإيفاد المتخصصين إلى الأسرة لتعليم الأم كيفية رعاية الطفل وتدريبه على المهارات الحياتية اليومية .

وتقوم المؤسسات الاجتماعية فى جمهورية مصر العربية برعاية وتأهيل الأطفال والأسرة وكذلك الأطفال المعوقين .

وتقوم المؤسسات الاجتماعية برعاية وتوجيه المعوقين ومن خلال الجمعيات التى تشرف عليها وزارة الشئون الاجتماعية ، الإدارة المتخصصة التابعة لوزارة الشئون .

وتقدم للأسر الفقيرة المعونة المالية وعن طريق زيارة الأخصائيين الاجتماعيين ـ وتأهيل المعوقين وإلحاقهم ببعض الأعمال المناسبة لقدراتهم وإمكاناتهم وميولهم بعد عمل اختبارات نفسية ومهنية حتى يستطيع المعوق الإسهام فى مجتمعه كإنسان منتج ويستطيع القيام بمسئولياته وأن يفى بالتزاماته .

وكذلك تهتم المؤسسات الاجتماعية برعاية وتربية الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية عن طريق الأسر البديلة ... إلخ والمعوقين اجتماعياً ـ وترتبط المؤسسات الاجتماعية بالمؤسسات الصحية والتربويين وتوجد بينهم علاقات متبادلة لصالح الطفل المعوق هذا إلى جانب أهمية دور الأسرة فى الاستفادة من الإمكانات المتاحة .

علاقة الأسرة بالمؤسسات التربوية :

١ ـ عند التحاق الطفل بالمدرسة لأول مرة فيجب على الآباء إعطاء بيانات وافية عن الطفل تساعد القائمين على تربيته .

وتتضمن هذه البيانات نوع ودرجة الإعاقة ـ وقت حدوثها ـ وأسبابها .

حالة الطفل الصحية والنفسية ـ وعلاقته بأفراد الأسرة ـ وتربية فى الأسرة ـ وتواجد إعاقات أخرى بالأسرة ـ قرابة الأب بالأم ... إلخ .

وكلما كانت البيانات دقيقة ووافية ساعد ذلك على تعرف المدرسة على احتياجات الطفل المعوق ومساعدته .

٢ ـ الزيارات التى يقوم بها الآباء للمؤسسة والسؤال عن حالة الطفل وتلقى بعض التعليمات من المدرسة أو الأخصائية النفسية أو الاجتماعية أو الزائرة الصحية للتنسيق مع المدرسة فى الأسلوب وطريقة تربية الطفل ومساعدته .

٣ ـ حضور الآباء مجلس الآباء واللقاء مع الأسر الأخرى للأطفال المعوقين . وفى هذه الحالة يمكن أن يتسنى لهم مشاركتهم المشاعر والآمال والتحدث إليهم فى المهمة الشاقة المتعلقة بتربية الطفل المعوق .

٤ ـ وعلى المدرسة إلى جانب أنها مؤسسة تربوية أن تقوم بعملية توعية لآباء المعوقين ـ وتوضح لهم كيفية معاملة الطفل المعوق ومن خلال هذا اللقاء يمكن استعراض بعض الحالات التى تلاقى صعوبات فى التعليم نتيجة سوء معاملة الأسرة وأهمالها له وعدم مساعدته على معايشة خبرات يمكن أن يكتسب منها المهارات والمعلومات والقيم والاتجاهات المرغوب فيها المرتبطة بتقاليد وعادات المجتمع .

٥ ـ كذلك من الممكن مشاركة الأسرة أطفال المدرسة الرحلات والحفلات من خلالها التعرف على قدرات وإمكانات وميول أطفالها التى ربما لا تكون الأسرة على دراية بها .

ولقد لاحظته الباحثة ذلك عندما كان يحضر الآباء إلى المدرسة وشاهدت المكفوفين وهم يعرضون لآبائهم أعمالهم الفنية .

العلاقات التبادلية بين التلفزيون والأسرة والمؤسسات الأخرى :ـ

يلعب التلفزيون دوراً هاماً فى توعية الآباء والمدرسين والمعنيين بتربية الطفل المعوق ، وتختلف البرامج فى أهدافها ومحتواها وفقاً لما تواجهه وهى كالآتى :ـ

١ ـ البرامج الموجهة للأسرة :

(الأم ـ الأب ـ الأخوة ـ الأقارب) .

أ ـ تشمل كيفية اكتشاف الإعاقة .

ب ـ والاجراءات التى تتبع عند اكتشافها وذلك من خلال لقاءات مع الأطباء المتخصصين والمتمثلين لأنواع الإعاقات ولقاءات مع الأخصائيين النفسيين والتربويين .

جـ ـ لقاءات داخل المؤسسات الصحية ، والاجتماعية ، والتربوية ـ توضح دور كل منها ـ إلى جانب التعريف بأماكنها وشرح متى يمكن لنوع من الإعاقة الإلتحاق بهذه الأماكن ـ حتى يتسنى للآباء معرفة المكان المناسب لطفله المعوق الذى يمكن أن يتوجه له .

٢ ـ البرامج الموجهة للمدرسين والمدربين :

عرض أفلام توضح الأساليب والطرق ـ تعليم المعوقين بفائدتهم المتعددة ، هذا إلى جانب البيئة الملائمة من ناحية الإمكانات والتجهيزات والتى تلاءم كل إعاقة وكيفية التفاعل معها .

٣ ـ البرامج الموجهة للجمهور : ـ

والهدف منها تقبل المعوق ومساعدته على الإندماج فى المجتمع واحترامه وعدم إحساسه بالنقص . وذلك من خلال عرض الأفلام التى توضح قدرات وإمكانات المعوق واسهاماته فى التنمية فى حالة إتاحة الفرص المناسبة له .

ففى الولايات المتحدة برنامج تلفزيونى باسم (عيشوا أحراراً) ، يحاول أن يعطى فكرة عن حقيقة العمى والصمم والعوائق التى تودى إلى التخلف ، ويقدم هذا البرنامج أطفال أبدو استعدادهم للإجابة على معنى العجز ، ويتحدثون عن محابهم ومكارههم عما يحبون وما يكرهون وكذلك مخاوفهم وأفراحهم وأوجه الشبه والاختلاف بينهم وبين غيرهم عن طريق أسئلة توجه لهم .

التوصيات :-

١ - على المؤسسات الصحية أن تقوم بتوعية آباء المعوقين فى الأحياء الفقيرة والمدن النائية عن طريق قوافل الصحة ومن خلال الأطباء الشباب وكذلك الزائرات الصحيات وعن طريق الأفلام الإعلامية .

٢ - على المؤسسات التربوية أن تقوم بدور فعال فى توجيه الآباء عن طريق اللقاءات الشهرية وعند الضرورة واطلاعهم على مستوى الطفل التحصيلى - والمشكلات التى تقابله وعمل التنسيق بين المدرسة والأسرة للتوصل إلى أفضل تربية ممكنة مستفدين من قدراته وإمكاناته .

٣ - على المؤسسات الاجتماعية عمل مراكز فى القرى والبلاد النائية ويمكن عن طريقهم تقديم خدمات الأسر الطفل المعوق تتمثل فى مساعدتها عند اكتشاف الإعاقة وتوجيهها لأساليب تأهيل الطفل واكسابه المهارات الحياتية اليومية . وأمدادهم بالمعونة المادية .وفى هذا المركز يعمل فريق تشارك فيه الأسرة كلها أو أحد أفرادها مع الأخصائى النفسى والاجتماعى والزائرة الصحية .

٤ - على وسائل الإعلام - من إذاعة وتلفزيون - العمل على تقديم البرامج التى تساعد الآباء فى اكتشاف الإعاقة فى مرحلة مبكرة ، وإلى كيفية التعامل مع طفلهم المعوق وفق نوع ودرجة الإعاقة ، إلى جانب إرشادهم على المؤسسات التى يمكن أن يتوجه إليها لتلقى العلاج أو التأهيل المناسب لطفلهم .

على وسائل الإعلام الاستفادة بجميع المتخصصين فى مجال الرعاية الصحية والنفسية الاجتماعية والتربوية للأطفال المعوقين ، إلى جانب الاستفادة من المعوقين وأسرهم حتى يمكن الحد من إعاقة الأطفال والعمل على توفير الحاجات الخاصة لهم وادماجهم فى المجتمع كأعضاء منتجين وفقاً لقدراتهم وإمكاناتهم .

المراجع

سميرة أبو زيد : مدى ملاءمة البيئة التربوية للتلاميذ المكفوفين بالمرحلة الأولى من التعليم الأساسى ، بحث مقدم فى مؤتمر الطفل المصرى تنشئته ورعايته ١٩ ـ ٢٢ مارس ١٩٨٨ م.

سميرة أبو زيد : برنامج مقترح لرياض الأطفال المكفوفين ، بحث مقدم فى مؤتمر معلم رياض الأطفال الحاضر والمستقبل ـ القاهرة ، كلية التربية جامعة حلوان ، ١٩٨٧ م.

سميرة أبو زيد : برنامج مقترح لتربية الطفل المعوق للحد من الإعاقة بمرحلة ما قبل المدرسة ـ بحث مقدم فى مؤتمر الحد من الإعاقة ، القاهرة ، الاتحاد القومى للهيئات رعاية الفئات الخاصة ١٩٨٨م.

Rosalind Charles Worth : Under standing child development Louisiana state Universty, U. S. A., 1987 .

Sun Shin Homes : London (R. N. I. B. 1971) .

The New york state, Department of social wilfare a guide for parents of School age child, New Yourk .

ماديجولد ثوربيرن : أساليب لتنشيط المدارك ، القاهرة ، مجلة رسالة اليونسكو ، العدد ٢٤٣ ، أكتوبر ١٩٨١ م.

الفصـــل الســـادس

بعض التضمينات النفسية حول قري الاطفال

(إس . او . إس) وتطبيقاتها في مصر

يشير **هيرمان جيماينر** [1] بأن فكرة العناية بالأطفال اليتامى فى منازل أسرية ليست جديدة ولكن الجديد هو تطبيقها على نطاق واسع .

ففى نهاية القرن السابع عشر حاول أوجست هيرمان فرانك August Hermann Franke يضع الأطفاال اليتامى مع اسرات الصناع الموثوق بهم ، ولكن جهوده فشلت لعدم وجود العدد الكافى من الأسرات ، وأضطر إلى وضع هؤلاء الأطفال فى ملاجىء .

وأخذ **جوهان هنريك بستالوزى** Johann Henrich Pestalozzi الأطفال اليتامى إلى أسرته وقام بتعليم الأطفال فى مزرعته بسويسرا ، ثم أسس بعد ذلك ملجأ للأطفال المشردين فى ستانز ولم يلق بستالوزى كثيراً من العطف على فكرته .

ويقول هيرمان جيماينر أن جهود بستالوزى لمساعدة الفقراء واليتامى برزت

---

(١) د. هيرمان جيماينر Hermann Gmeiner مؤسس قرى الأطفال فى العالم ورئيس المنظمة الدولية لقرى الأطفال بفينا ، ولد فى يونيو عام ١٩١٩ ببلدة البرشفينده بالنمسا ، وقد توفيت أمه وهو طفل صغير فى الخامسة من عمره ، وقام أخته بتربيته وكانت فى السادسة عشر من عمرها وعمل بالحقول وهو طفل ، وفى أعقاب الحرب العالمية الثانية وأثناء دراسته بالطب فى جامعة أنسبروك بالنمسا ، عايش الوضع البائس للأطفال فى الأعوام التى تلت الحرب وتأثر بذلك وأسس أول قرية للأطفال وإليه يرجع الفضل فى إنشاء قرى الأطفال فى العالم ، وقد أصبح هيرمان جيماينر من أبرز وأنجح الرواد فى مجال رعاية الأطفال ، وقد أنعم عليه بكثير من الأوسمة وجوائز الشرف والدكتوراه الفخرية من عدة جامعات .

من الفكرة بأن الأسرة هى المكان الوحيد للتربية ، وفى رأيه أن الأطفال الفقراء واليتامى يجب تربيتهم بقدر المستطاع فى ظروف أسرية ، ولابد أن تتبناها المؤسسات العامة ، وهذه المؤسسات لا يمكن أن تكون ذات قيمة إلا إذا قلدت التربية الأسرية وسعت للتفوق عليها .

وكان جوهان هنرش فيشرن Johanu Heinrich Wichern أول من ادخل الأولاد المشردين إلى منزله المسماه Rauhec Haus فى هامبورج ، ولقد أعقبت هذه التجربة إنشاء منازل وقرى أخرى للإنقاذ ، وكانت هذه المنازل تضم عدداً من الأولاد يتراوح بين ١٢ ، ١٣ ولداً من جميع الأعمار وكان يعنى بهم (أخ) ، وكل أسرة تعيش فى منازلها الخاصة بها ، الذى كثير ما كان الأولاد يقومون ببنائها بأنفسهم ، ولقد عارض فيشرن بشدة فكرة ملئ المؤسسات بأعداد كبيرة من الأطفال ويقول هيرمان جيماينر أن قرى الأطفال التى أنشائها فيشرن ، كانت (الأسرات تنتمى إلى بعضها البعض وتعيش معاً فى انسجام) .

ولقد نشرت إيفافون تيل وينكر Eva Von Tiele Winchir فكرة قرية الأنقاذ وكانت تجمع بين عشرة وخمسة عشر طفلاً من الجنسين فيما كان يسمى Kinderheimaten وهو المنزل بمعناه الحقيقى ، وكانت تضع هؤلاء الأطفال تحت رعاية أخت ممرضة (شماسة) وكان يطلق عليها الأطفال الأم الصغيرة .

ويعتبر فرانك وبستالوزى وفيشرن وايفافون تيل وينكر بين الرواد الأوائل فى ميدان خدمة الأطفال الذين أقنعوا العالم بأن كل طفل تقريبا يمكننا مساعدته ، ولابد من إعطائه الفرصة لينمو ويتطور فى جو الحب والثقة لكى يعيش .

ويقول هيرمان جيماينر لقد أصبح رجال التربية يعترفون إعترافاً تاماً بأهمية

التربية الأسرية وبخاصة تربية الطفل الصغير ، فلذا فإنه من المنطقى تطبيق هذا المبدأ فى تربية الأطفال اليتامى والمهجورين [1] and abandoned destituted . children

نبذة تاريخية عن قرى الأطفال إس . أو . إس :

نشأت قرى الأطفال SOS [2] فى أعقاب الحرب العالمية الثانية وكانت أول من للأطفال فى عام ١٩٤٩م وهى التى أنشأها هيرمان جيماينر بمدينة أمست بمنطقة التيرول بالنمسا ، وقد سمى أول منزل تم بنائه (منزل السلام) .

وفى عام ١٩٥١ تم بناء خمسة منازل بنفس القرية واستطاع أربعون طفلاً بلا عائل أن يجدوا المأوى الدائم لأول مرة .

واستطاع هيرمان جيماينر إستكمال بناء القرية الأولى ، ثم تلتها قرى الأطفال بالنمسا وفرنسا وإيطاليا وغيرها من البلاد الأوروبية .

وفى عام ١٩٥٥ م بدأ بناء أول بيت شباب فى أنسبروك بالنمسا لتأمين مستقبل البالغين الذين يتركون قرى الأطفال قبل إستكمال تعليمهم والاعتماد على أنفسهم .

وفى عام ١٩٥٩م بلغ عدد قرى الأطفال ٢٠ قرية وبلغ عدد أصدقاء قرى الأطفال الذين يساعدون القرى باشتراكات منتظمة إلى مليون صديق .

وفى عام ١٩٦٠ م تم تأسيس اتحاد قرى الأطفال إس . أو . إس الأولى ،

---

(1) Hermann Gmeiner , The SOS Childrens Villages (Modern Homes for destitute childrens) SOS Kinderdorfpublcations - 1980.

(٢) SOS إختصار لكل Save Our Souls بمعنى أنقذوا أرواحنا وهو نداء عالمى .

كما تأسست أيضا جمعيات قرى الأطفال فى بلجيكا وفنلندا ولوكسمبورج .

وفى عام ١٩٦٣ م نشأ هيرمان جيماينر أول قرية الأطفال خارج أوربا فى تاجو بكوريا الجنوبية ثم قرى للأطفال فى الأرجنتين وأكوادور وأورجواى ، وفى هذه السنة أيضاً تأسس صندوق (هيرمان جيماينر فوند) بألمانيا الغربية لتشجيع وبناء قرى الأطفاال إس . أو . إس بجميع أنحاء العالم .

وفى عام ١٩٨٤م وبعد مرور ٣٥ عاماً من التجربة يصل عدد القرى الآن إلى ٢١٤ قرية[1] وما يقرب من ٢٠٠ مؤسسة كالمدارس والمزارع ومراكز التدريب ومركز الأمومة والعيادات منتشرة حول العالم تشرف عليها ٨٥ جمعية وطنية لقرى الأطفال ، ويساهم أكثر من ٥ ملايين متبرع بانتظام لتأمين منازل لأكثر من ٣٠٠٠٠ طفل .

ويوجد فى العالم العربى الآن ١٤ قرية وفى مصر ثلاث قرى الأولى بالقاهرة بمدينة نصر والثانية بالعامرية بالأسكندرية والثالثة طنطا .

أهداف قرى الأطفال وتكوينها :-

تهدف قرى الأطفال إلى مساعدة الأطفال المحتاجين لذلك بسبب فقدهم لذويهم أو لإهمال عائلاتهم لهم ، وهى تهيئ لهم حياة قريبة بقدر الإمكان من الحياة الأسرية الطبيعية وتقدم الرعاية الكاملة والبيت الدائم للأطفال المهملين وذلك فى مجموعات أسرية يطلق عليها (عائلة إس . أو . إس) .

وتتكون العائلة من ستة إلى ثمانية أطفال بنين وبنات فى أعمار مختلفة يعيشون سوياً كأخوة وأخوات ، ومن الطبيعى أن الأخوة والأخوات الحقيقيين

(١) ملحق رقم ١ .

يضعون سوياً فى عائلة واحدة ، وكل عائلة تسكن بيتها الخاص بها وعلى رأس العائلة (الأم) وهى ليست مرتبطة بالتزامات عائلية .

طبيعة قرى الأطفال اس . او اس :

وقرى الأطفال إس . أو . إس مؤسسات اجتماعية خاصة غير خاضعة لأى تيار سياسى أو دينى وتعمل كل جمعياتها فى البلاد على تمويل قرى الأطفال وعلى جلب التبرعات لهذا الغرض ، ويدير كل جمعية مجلس إدارة مكون من أعضاء متطوعين يشرفون على النواحى المالية والإدارية ، وكذلك التمويل ، كما أنه يوجد بكل جمعية لجان متخصصة مثل لجان الميزانية والبناء ولجان القرى .

وجميع قرى الأطفال فى كل دولة أعضاء فى المنظمة الدولية لقرى الأطفال الدولية إس . أو . إس كندردورف انترناشيونال ومقرها بفينا بالنمسا ، وتقوم هذه المنظمة بتنسيق جميع أعمال قرى الأطفال وتعمل وتشجع على إنشاء قرى جديدة وترعاها كما تقدم المشورة إلى جمعيات قرى الأطفال ، ومن واجباتها أيضاً هو تدريب وإرسال العاملين الذين يساعدون فى إنشاء قرى الأطفال الجديدة فى الدول النامية ، والمنظمة الدولية (اتحاد الجمعيات) عضو فى الهيئة الدولية لرعاية الطفل والمجلس الدولى للوكالات التطوعية وكذلك اليونسكو .

التمويل :

ويقوم تمويل وبناء وأعانة قرى الأطفال إس . أو . إس أساساً على الاشتراكات والتبرعات والإعانات المنتظمة التى يهبها أصدقاء قرى الأطفال فى العالم ، كما أنه هناك بعض الأصدقاء أو الهيئات أو الشركات أو الجمعيات قد آلت على نفسها أن تقوم برعاية وإعالة طفل من القرية أو رعاية أسرة بأكملها وذلك عن طريق أخذ الكفالة لهذا الطفل أو تلك الأسرة وكذلك كفالة قرية

بأكملها، هذا بالإضافة إلى الهبات والتبرعات التى تصل قرى الأطفال فى مناسبات مختلفة أو عند تنفيذ وصايا فاعلى الخير وهى تساعد فى تنفيذ مشاريع البناء المختلفة بقرى الأطفال إس . أو . إس كما يساعد بيع وإرسال بطاقات التهنئة لمختلف المناسبات على التذكر بحاجة قرى الأطفال إس . أو . أس للمساعدة ، وتقوم جمعيات قرى إس . أو . إس المختلفة بجميع الأموال لبناء القرى والإنفاق عليها والتى فى البلدان النامية تمول إلى حد كبير من خلال الجمعيات الراعية والتى توجد الآن فى ألمانيا الغربية والدول الأسكندنافية وسويسرا وهولندا وبلجيكا ولوكسمبورج وكندا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ، كما تصدر (رسالة قرى الأطفال إس . أو . إس) فى ١٤ لغة كل ثلاثة أشهر وبإصدار ما يزيد على خمسة ملايين نسخة .

ويقول هيرمان جميانيز مؤسس قرى الأطفال أس . أو . إس فى العالم أن قرية إس . أو . إس تعطى الأولية للأطفال ذوى الإضطرابات النفسية والجسمانية الناجمة عن فقدان أسرهم الطبيعية ، وهى تساعد على حماية الأطفال من المساوئ والأخطار الناجمة عن وضعهم وأيضاً تبحث عن وسيلة للعلاج ويشمل العمل من أجل العناية بالأطفال وتربيتهم فى قرية إس . أو . إس تكوين وتنمية الأسرات كى تكون كالطبيعة بقدر الإمكان من ناحية التكوين والوظيفة ، وهذه الأسرات لا يمكنها تأدية المهام المطلوب منها إلا إذا أصبحت متكاملة مع المجتمع الأكبر الذى تشمله القرية ، فالطفل لا (يسمح) له فقط بدخوله أسرة إس . أو . إس ولكنه يجد فى هذه الأسرة كل ما يطلبه من الأمن والمساعدة ، أى أنه يجد بيت حقيقياً .

وتعمل القرية على إعادة الطفل اليتيم إلى النظام الأسرى الطبيعى ، وأن مزيدا من الضرر قد يصيب الطفل إذا لم تتمكن المؤسسة المعهود لها بالطفل من

تعويضه عن أسرته ، ومن المعترف به أن تكون الأسرة قد تغيرت تغييراً جزرياً فى أيامنا هذه ولكن وظائفها التى تعتبر هامة جداً بالنسبة للأطفال فلا بد من الإبقاء عليها ، ولا يمكن لطفل ما أن ينمى القدرات والصفات التى سيحتاجها فيما بعد فى حياته إلا إذا نشأ فى أسرة .

وتقبل القرى الأطفال من سن الرضاعة إلى سن الثمانية وهم الأطفال الذين فقدوا والديهم ولا يتمتعون بالحماية داخل الأسرة لأسباب مختلفة والأطفال المهملون بسبب زواج أحد الوالدين مرة أخرى والمرفضون من قبل زوج الأم أو زوجة الأب ، وأطفال من الملاجئ الموجودةحاليا ، والأطفال غير الشرعيين .

الأسس التى تقوم عليها تربية الطفل بالقرية :

وضع جيماينر أربعة محاور لكل منها دوره فى تربية الطفل تربية أقرب ما تكون بالطبيعة .

أولاً : الأم :ـ

يرى جيماينر أن ثمة نساء كثيرات يوجدن فى جميع أنحاء العالم دون أن يكون لهم إرتباط عائلى سواء كن غير متزوجات أو أرامل ليس لديهم أطفال يمنحونهن المحبة والرعاية ، وفى جميع أنحاء العالم يوجد أطفال كثيرون ليس لديهم والـدان ويتمنون أن يكون لهم أمهات ، ولذا كانت رسالة قرية الأطفال إس . أو . إس الجمع بين هؤلاء السيدات والأطفال ، أن قرى الأطفال إس . أو . أس لا تساعد الأطفال المهجورين فحسب بل أنها تساعد كثير من النساء على إيجاد حياة كاملة ، كما تقدم وظيفة جديدة للسيدات ليصبحن أمهات ، ولقد قامت مئات من السيدات فى جميع أنحاء العالم بوظيفة الأم لمجموعة من الأطفال اليتامى فى أسرات قرى الأطفال ، ويبلغ عدد الأمهات بقرى الأطفال بالعالم

١٤٨٤ أم في إفريقيا وآسيا وأمريكا وأوربا .

ويقول هيرمان جيماينر أن الأم بقرية الأطفال لابد أن تكون مولعة بالأطفال ولديها موهبة التربية لأن الأطفال الذين يلتحقون بالقرى غالباً من أصحاب المشكلات النفسية فهم مصابون بعقد نقص ولهم نزعة متطرفة نحو حب السيطرة ، كما يعانون من القلق العصبي ويفتقرون إلى الحب والحنان فكثير منهم طردوا خارج ديارهم أو خربوا أو أفسدوا أو أهملوا ، لمجرد انهيار البيئة الشريرة التي عانوا من خبرات محزنة) .

ولذا فأول خطوة في قرية الأطفال هي إستعادة ثقة الطفل في أمه لأنه فقط عندما تحظى الأم بالقرية بثقة الطفل يمكنها التأثير على تقدمه للمستقبل ، فالأم عليها منح الطفل الجديد الشعور بالأمن الذي يتوق إلى الحصول عليه .

ومن منطلق الرغبة الداخلية لدى كل طفل للتمتع برعاية الأمومة فهو يحتاج لأمه تماماً مثلما يحتاج إلى سريره وملابسه وخبزه اليومي ولا يمكن للطفل أن ينمي ملكاته الجسمانية أو العقلية بمفرده .

ويرى هيرمان جيماينر أن الأم وحدها هي التي تستطيع أن تحمل الطفل إلى الحياة العادية في المجتمع الأسري وأن أثرها أعظم بكثير من أثر أفضل الأنظمة والوسائل التربوية ، فهو يرى أن الأم أكثر رقة وأكثر حساسية من الرجل المربي لذا فإنها معدة أكثر لتفهم أعمق المشاكل التي يصادفها الطفل وأن اتصالها بالطفل يكون مباشراً من القلب إلى القلب .

ويقرر هيرمان جيماينر أن كثيرون من الأطفال الذين كانوا يطلق عليهم لقب (صعب) أو مشكلة أو مستحيل تربيته عقب فقدان والديه أو التنقل من موسسة إلى أخرى ، كانوا يستقرون ويصبحون عاديين تماماً .

ثانياً : الأخوة والأخوات :ـ

ويقول هيرمان جيمانيز عن المبدأ الثانى المبنية عليه التربية فى قرية الأطفال هو أن الطفل لا يجب أن يعيش مع أطفال من عمره ، ولكن مع مجموعة من الأخوة والأخوات من مختلف الأعمار ، وتبذل عناية خاصة لوضع كل طفل فى أسرة تناسب نوعه ، وسنة ، ومرحله نموه .

وتستقبل أسرات إس . أو . إس الأطفال الصغار والأولاد والبنات الأصغر سناً ، نظراً لأنه كلما مكث الطفل مدة أطول كعضو فى الأسرة كلما كانت تربيته أكثر نجاحاً ، فإنه من الضرورة فرض حد أقصى للعمر الذى يقبل فيه الطفل ، وأن الأطفال الذين يزيد عمرهم عن عشر سنوات عادة يقبلون فقط مع الأخوة والأخوات الأصغر سناً (أخوتهم فى الأصل) .

ومبدأ السماح للأطفال للمعيشة معاً فى القرية كأخوة وأخوات يؤدى بطريقة منطقية إلى التربية المختلطة والتى يمكن التحكم فيها عن قصد فإنها تحقق وظيفة هامة فى تكوين موقف صحى نحو الجنس الآخر ، ومع ذلك فالرقابة ضرورية .

ويرى هيرمان جيماينر أنه لا يمكن مقارنة أسرات إس . أو . إس بالأسرات العادية من حيث معيشة الأطفال من الجنسين سوياً دون حدوث مشاكل خاصة ـ ذلك أنها أسرات مصطنعة صناعية ، ورغم ذلك فهو يشير إلى أن تجربة الإختلاط كانت الميزات تفوق كثير المساوئ .

ومنذ البداية عندما تقرر إتباع مبدأ التربية المختلطة فقد اتفق على نقل الأولاد الذين يبلغون سن ١٤ ، ١٥ سنة إلى منزل الطلبة أو التدريب الملحق بكل قرية ، أما الفتيات الأكبر سناً فإنه يمكن بقائهن فى أسراتهن مع الأم .

إس . أو . إس .

وهناك جانب آخر من التربية المختلطة هو أنه من الممكن وضع أخوة

وأخوات حقيقين فى نفس أسرة إس . أو . أس ويجد العديد من هذه الحالات ، كما يقول جيمانير أن ٥٠ فى المائة من الأطفال فى قرى إس . أو . إس لهم أخوة وأخوات حقيقيون يربون معهم بطريقة طبيعية .

ثالثا : المنزل :ـ

ويقول هيرمان جيماينر أن كل أسرة بقرى الأطفال لها منزلها ، الخاص بها، ولابد أن يكون منزلا أسرياً حقيقيا ، ليس مكاناً للنوم أو الأكل فحسب ليحقق وظيفة إس . أو . إس التربوية ، وهذا المنزل تودى كل حجرة به وظيفتها، لكل طفل فيه مكانة فى مائدة الأسرة ، وسريره ومكان لعبه ودراسته ، ليعطى الأطفال شعوراً بالمسئولية وأن قلب منزل أسرة إس . أو . إس هو حجرة المعيشة حيث تتركز حياة الأسرة ، ففيها يجلس الأطفال ويحتفلون بالمناسبات الخاصة يأكلون ويضحكون ويبكون .

ويشير هيرمان جيماينر إلى حديث بستالوزى فى كتاباته إلى الأثر الهام لغرفة المعيشة ، ففى هذه الغرفة يتحدد إلى درجة كبيرة موقف الطفل إزاء العالم حيث يتعلم بطريقة طبيعية المبادئ الأولية للثقافة ، ويتعلم حب الفضائل التى تعتبر تنميتها أسمى التعبيرات الإنسانية ، وفى حجرة المعيشة أيضا يتعلم الطفل كيف يتصل بالآخرين ، ويتعلم معنى الحياة الاجتماعية وعندما يكبر تكون له أسرة خاصة به من واجبه أن يعولها فإنه سوف ينظر إلى ذلك المجتمع السعيد الذى عاشه مع أسرة إس . أو . إس ويسعى لأن يحقق الحياة الأسرية المنسجمة التى تركت انطباعها العميق عليه عندما كان طفلاً .

وكل أسرة تقوم بإدارة نفسها ، ولذلك فهو يرى ضرورة اقتنائها لمطبخ وموقد للطهى ، وتحتاج الأم إلى هذا الموقد الذى يشع الدفء والراحة فى منزلها ،

وهناك أطفال أتوا إلى القرية دون أن يسبق لهم معرفة ماذا يعنى طهى الطعام على الموقد فى مطابخهم ، وعندما يرى أمه تعمل وتطهى له طعامه على الموقد يبدأ فى إدراك مدى الجهد الشخصى المبذول لسد الحاجات الضرورية له ولأقرانه ، ويشير جيماينر إلى أهمية الموقد الذى يحل محل المطبخ بالمؤسسة وكذلك حجرة المعيشة التى تحل محل قاعة الأكل ، وغرفة النوم الصغيرة فى كل منزل تحل محل عنابر النوم .

وفى المنزل يجد السلام والهدوء الذين يحتاج إليهم ، وللأم اس . أو . إس غرفتها الخاصة بها حيث يمكنها أن تسترخى كما يحلو لها ويشاركها فى غرفتها طفلها الرضيع إذا أنه من المستحسن له أن يبقى وحده مع أمه يلعب ويضحك معها .

رابعاً : القرية :ـ

يقول جيماينر فى كتابه أن كل قرية من قرى إس . أو . إس بها ١٥ : ٢٠ منزل تسكنه أسرة ومنزل جماعى وروضة أطفال ويرى أن لا ضرورة لمزيد من المبانى والقرية تفتح الباب إلى العالم الخارجى ولكنها فى نفس الوقت تضمن الرقابة ، حيث يستطيع الطفل أن ينفتح عليه ، فهى الجسر المؤدى إلى العالم الخارجى ، ويؤكد جيمانير على تلاءم قرية إس . أو . إس والبيئة المحيطة ، ليس فقط من حيث معمارها وموقعها بل من جميع النواحى الأخرى ، وهو يرى أنه كلما كانت الظروف التى ينمو فيها الطفل عادية كلما كان ذلك أفضل للطفل، والطفل المهمل له رغبة واحدة عظيمة وهى أن يصبح مثل الأطفال الآخرين .

أما من ناحية المدرسة التى يلتحق بها الأطفال فيشير على ضرورة معاملة

أطفال القرية مثل الأطفال الآخرين ، فهو يرى أن طريقة حياة الأطفال يجب أن تكون معتدلة وبسيطة وملائمة للظروف المحلية ، وأنه لا يجب أن توجد مدرسة أو كنيسة خاصة بالقرية ، والأطفال ينتظمون بمدارس محلية مختلفة ، ليكونوا على صلة وتفاعل بالآخرين ، وإن الهدف هو التكامل النهائى للطفل داخل المجتمع ، ولا يمكن أن يتم ذلك إلا إذا تحقق الإتصال الوثيق بين قرية إس . أو . إس والعالم الخارجى ويرى أن الرقابة التى يجب أن تمارس بالضرورة على كل منزل تحد من المبادأة والمسئولية الفردية إلى أقل درجة ممكنة .

وتحصل القرى على منحة شهرية للصرف منها على كل ما يطلبه المنزل ، هذه المنحة تصرف كيفما يتراءى للأم ولكن فى إطار حدود معينة ، وبهذه الطريقة يتعلم الأطفال كيف يشتركون فى معالجة مشاكل الحياة اليومية العادية .

الرجل فى قرى الأطفال إس . أو . إس :ـ

يقول هيرمان جيمانير عند وضع التصميمات لتشييد منزل للأطفال الضائعين بحيث يكون المنزل مؤسساً وفقا للمبادئ الأسرية سوف يبدو منطقياً تقليد الأسرة الطبيعية بوجود كل من الأب والأم لكل أسرة ، ولكن من خلال دراسة دقيقة وجدت عيوب كبيرة لتقليد الأسرة الطبيعية تقليداً تاماً وطبقاً لذلك فقد حلت مشكلة الرجل فى القرية بوجود مدير لها كلها للأطفال والأمهات والعمال الآخرين فمن واجبه أن يحافظ على وحدة القرية كى تؤدى واجبها التربوى للأطفال ، ويرى جيمايتر أن هناك ميزات محددة بوضع رجل ما فى هذا المركز بدلاً من عدة آباء غير مدربين يوجد رجل واحد أخصائى يعمل طول الوقت ويمكنه أن يؤثر فعلاً فى تربية الأطفال .ويعتبر المدير مستشاراً يمكنه تقديم الحلول عند وجود حالات صعبة تواجه الأم .

ويرأس مدير القرية مجتمع المربين الذى يتكون من الراشدين فى قرية إس . أو . إس وهم يناقشون المشاكل التربوية سوياً فإن مدير القرية والأخصائى النفسى واللجنة التربوية يعملون فى تعاون وثيق لمساعدة أسرة إس . أو . إس .

ويقوم المدير بالمحافظة على وحدة القرية التى تأصلت فى جذورها فى طمأنة الطفل ورفاهيته وهذا له أثر إيجابى على الكبار فى دورهم كمربين ، وكذلك على الأطفال أنفسهم .المدير دائم الإتصال بأسر القرية لكى يضمن إستخدام أفضل الوسائل التربوية والنفسية لرعاية الأطفال ، فهو رأس القرية وله سلطة فى كل الأمور لأنه المستشار الخاص بالأمهات ويجب على الأمهات أن يكن قادرات على الحصول منه على المساعدة التى يطلبنها .

أما وضعه بالنسبة للطفل فيجب أن ينظر إليه ، فهو يعتبر رجلاً ذا خبرة فى الدنيا وتفهم لمشاكل الحياة اليومية ، وبحكم عمله الوثيق مع أطباء الأطفال وعلماء الصحة النفسية فإنه يضمن تأدية كل ما هو ممكن من أجل الأطفال الذين هم فى حاجةإلى رعاية طبية ونفسية .

وعلى المدير أن يكون قادراً من أن يتأكد من أن مبادئ إس . أو . إس تنفذتنفيذاً فعلياً كما يلم بالطرق المستخدمة فى الأحاديث الشخصية مع كل أم وفى مؤتمرات الأمهات .

وعلى المدير أن يكون قادراً بأن يكرس كل وقته لإنجاز كل واجباته لأنه بهذه الطريقة فقط يستطيع أن يحل المشاكل التى لا حصر لها التى تواجهه .

الأزواج وزوجاتهم :-

ورداً على هذا التساؤل يجيب جيمايتر بأنه توجد هناك أزواج وزوجات يرعون مجموعات من الأطفال تماما ، كما تفعل الوحدة الأسرية ولكن مثل هؤلاء الأزواج من الصعب جدا الحصول عليهم وأن عدد المتزوجين الذين يصلحون بالقيام بهذا العمل ليس كافياً لتغطية المنازل لأولئك الأطفال المهجورين الذين لا يمكن حصرهم والذين هم فى حاجة إلى قرية أسرية ولكن السيدات اللاتى لاأزواج لهن واللاتى يشعرون بالإلتزام الاجتماعى ، واللاتى يجدن الكمال فى العمل كأمهات إس . أو . إس ، يمكن العثور عليهن بسهولة أكثر .

التصميم المعمارى والقرى والأطفال :-

يرى جيمايتر أن المبانى لم تصمم لتأدية وظائفها فحسب ، بل يجب أن تكون مخططة ومشيدة تشييداً جيداً ، حيث أن هندسة البناء لهذه القرية التى سيجد فيها الأطفال المهجورين منزلاً جديداً بلا شك سيؤثر على نموهم العاطفى والعقلى ، كما أن شكل وتصميم القرية يساعدان الطفل على التغلب على الجروح الناجمة عن الصدمة النفسية والخبرات الجائرة أو الباعثة على الإضطراب التى تعوق نموه الطبيعى ، ويجب أن يحيط بالطفل أشكال تدخل السرور إلى عينية ، لأن الإنسجام والجمال يساعدان على تكوين صورة ذهنية لما يستحق الجهاد للحصول عليه فى هذا العالم .

ويشكل تصميم المنزل دوراً تربوياً بقرية الأطفال فإن حجرة المعيشة والمطبخ وغرف النوم والمنزل نفسه والقرية بملاعبها وممراتها وحدائقها كلها مخططة عن قصد وروية ولها أهدافها التربوية والغرض الأول عند تصميم القرية هو تزويد كل أسرة بالحيز والتسهيلات اللازمة لها لخلق طريقها الخاص بها فى الحياة وهو يرى منزلاً راسخاً وجيد التخطيط يضمن الحد الأدنى من الهدوء والطمأنينة الضرورية

للنمو العادى ، وأن عمارات الإسكان الشاسعة التى لا شخصية لها والتى تشيد الأن فى أشكال مختلفة فى مختلف فى جميع أنحاء العالم لم تتمكن بعد من تقديم الحل المرضى على الإطلاق .

ولهذا السبب فقد صممت المنازل فى القرى الأطفال لإسكان أسرة واحدة فى كل منها وذلك على الرغم من التكاليف المرتفعة التى استوجبها ذلك .

والتخطيط الأساسى لمنازل إس . أو . إس يتكون من طابقين أو طابق واحد، ويوجد فى الدور الأرضى من المنازل ذى الطابقين غرفة كبيرة .

للمعيشة والمطبخ وغرف الأم ، وفى الطابق العلوى توجد حجرات نوم للأطفال (وينام كل ثلاثة أطفال فى حجرة واحدة) وأحياناً توجد حجرة للدراسة صغيرة وهى ما يطلق عليها (غرفة الخالة) وكل منزل مزود بوسائل التدفئة والمياه الساخنة .

والمنازل مؤثثة بطريقة مريحة ولكنها ليست بطريقة مترفة ويمكن لكل أسرة أن تضيف الزينات التى تلائم ذوقها والإحساس الطيب الممزوج بالاقتصاد فى تأثيث هذه المنازل وتزويدها بما تتطلبه من معدات يضمنان صرف الإعتمادات المالية المخصصة من أجل صالح أكبر عدد ممكن من الأطفال .

وعندما تبلغ قرية من قرى الأطفال حجماً معيناً فإنها تحتاج إلى مبنى جماعى ، وهذا المبنى هو مركز حياة القرية الجماعية وبهذا المبنى قاعة يمكن استخدامها كجمنازيوم أو سينما أو قاعة محاضرات ويحتوى أيضاً على مكتب مدير القرية وقاعة المؤتمرات ومكتبة وحجرات للموسيقى ومبنى رياض للأطفال

وغرفة للإسعافات الأولية وورش أو حجرات ممارسة الهوايات ومغسل وحجرة للحياكة ومخزن للملابس والمؤن .

والقرية هى صورة جذابة بالنسبة إلى ساكنيها وزائريها ، حيث تحفل بأحواض الزهور والحدائق المزروعة بالخضروات والأفنية والملاعب ونافورة ، وبحيرة للتجديف وأشجار ظليلة وحشائشها مشذبة معتنى بها جداً .

وتشيد قرى الأطفال إس . أو . إس عادة بالقرب من المدينة ولكن فى بيئة ريفية فالشمس تتدفق خلال النوافذ المفتوحة بالمنزل ، ويتعلم الأطفال حب الطبيعة وفى نفس الوقت بمكنهم أن يوطدوا العلاقة مع العالم الخارجى ، وفى القرية نفسها يسيطر اللون على كل شىء ويتمثل هذا فى ألوان الطبيعة دائمة التغيير وألوان الأبنية الباعثة على البهجة فما من شىء مظلم أو معتم أو أشهب ، وترحب القرية بكل طفل يأتى إليها ، حيث تبدد له مخاوفه وتكتسب ثقته وتستعيد له سعادته المفقودة .

الإشراف على قرى الأطفال :

يفضل هيرمان جيماينر نظام قرى الأطفال إس . أو . إس عن البيوت البديلة الخاصة لإفتقادها لإشراف الخبراء وعلى العكس من ذلك فإن الملاجىء ومنازل الأطفال إس . أو . إس تكون عادة أكثر صلاحية لتحقيق الوظائف التربوية وعليه فإن قرية الأطفال تحاول أن تجمع كل المزايا الموجودة فى الأسرة البديلة الخاصة لأن القرية يمثلها قرية الأطفال إس . أو . إس كمؤسسة إشرافية وللمميزات التالية :

١ - وجود مدير مدرب للقرية يضمن الإشراف الجيد والرقابة على التربية فى كل أسرة من أسرات إس . أو . إس وأن العمل الإدارى الذى يعهد به المدير

إلى السكرتيرة أو المساعد يرتبط إرتباطاً وثيقاً بالعمل التربوى .

٢ ـ يتم اختيار الأمهات إس . أو إس بأكبر قدر من الحرص حيث أنه ينبغى عليهن العمل تحت الاختبار فترة تستغرق ستة أشهر في إحدى قرى الأطفال قبل أن تلتحق بمدرسة تدريب الأمهات لفترة سنتين .

٣ ـ وهناك لجنة دائمة يطلق عليها لجنة القرية وتتكون من أخصائى علم نفس وطبيب ومربى ومدير القرية وتقوم هذه اللجنة بمعالجة المشاكل المختلفة التى تؤثر على الأمهات والأطفال .

٤ ـ هناك مركز لتشخيص وعلاج الحالات الصعبة وعليه بإرسال الأطفال المراهقين للأسرة إلى مؤسسة أخرى تكون معدة إعداداً أفضل لمعالجة مشاكلهم الخاصة ويمكن لهم العودة إلى القرية بعد فترة من العلاج النفسى فى مكان آخر، ويتم فحص كثير من الأطفال فى مراكز تشخيص قبل أن يسمح بقبولهم فى أسرة إس . أو . إس .

٥ ـ لكل قرية أخصائى فى علم النفس والذى يتسنى لمدير القرية والأمهات إستشارته فى أى وقت .

٦ ـ تعفى الأمهات بالقرية من كثير من المسئوليات المنزلية العادية حتى يتسنى لهن تكريس أكبر قدر ممكن من الوقت لأطفالهن كالغسيل والحياكة وكذلك مساعدة الحالات .

٧ ـ هناك ميزات أخرى كرياض الأطفال وحجرة الهوايات والأشغال اليدوية وورشة القرية حيث يتم تعليم الأولاد الحرف المختلفة مثل النجارة وغيرها ، ولكل طفل الحرية فى الالتحاق بهواية أو أكثر من الهوايات المختلفة وفقاً

لمواهبه وميوله كالكشافة والموسيقى والأوركستر والحرف اليدوية .

أما الأطفال الصغار فينتظمون فى رياض الأطفال ، ومن النتائج الإيجابية التى يتم إنجازها فى العمل التربوى ترجع إلى حد كبير إلى العلاج عن طريق العمل .

منازل الإقامة الخاصة بشباب إس . أو . إس :-

بمجرد أن يبلغ الأولاد والبنات سن البلوغ توضع ترتيبات أخرى بديلة من أجله إكتمال نموهم ومن ناحية المبدأ فإن الفتيات عندما يبلغن السن التى يتركن فيها المدرسة يمكن لهن الاستمرار فى المعيشة مع أسرتهن ومع أمهاتهن بالقرية .

والأولاد الذين يزيد سنهم عن ١٥ سنة يذهبون للإقامة فى منازل الطلبة أو منازل التدريب التى تقيمها قرية الأطفال ، فإن منازل الطلاب ومنازل التدريب الحرفى وكذلك منازل البنات هى جزء متكامل من قرية الأطفال إذ هى مؤسسة نموذجية للتربية الأسرية ، ومع ذلك يستمر مديرو القرى وأمهاتها فى تحمل المسئولية من أجل الأطفال الكبار .

وليستمر الأولاد والفتيات الأكبر سناً فى النظر إلى قريتهم على أنها بيتهم يعودون إلى أسرة إس . أو . إس لتمضية نهاية الأسبوع والأجازات فهم بحق مفخرة أخوتهم وأخواتهم الأصغر سناً فى قرية إس . أو . إس .

قرية الأطفال إس . أو . إس بالقاهرة .

ولدت فكرة إنشاء قرية للأطفال بمصر بعد زيارة السيدة / جيهان السادات (رئيسة الجمعية المصرية لقرى الأطفال إس . أو . إس بمصر) لقرية الأطفال بمدينة ديسن بالقرب من ميونخ بألمانيا الغربية وذلك عام ١٩٧٤ م ، وتم الاتصال بالمنظمة الدولية لقرى الأطفال حيث حضر إلى القاهرة مؤسس قرى

الأطفال الدكتور / هيرمان جيماينر ، وبعد اختيار موقع القرية بمدينة نصر والأرض اللازمة التى أهدتها جمعية الوفاء والأمل ، تم وضع حجر الأساس فى يونيو ١٩٧٥م وتم افتتاح القرية فى مايو ١٩٧٧ م. بحضور الدكتور / هيرمان جيماينر .

وتعتبر قرية القاهرة من أكبر قرى الأطفال فى العالم حيث تضم ثلاثون بيتاً وتحيط بها الحدائق وتعتبر عمارة القرية أنسب وأكثر ملائمة ووظيفة من عمارة قريتى الإسكندرية وطنطا .

وكل بيت مكون من ٤ حجرات تسكنه الأسرة من الأم والأطفال عددهم تسعة وهو زائد عن العدد المتفق عليه بقرى الأطفال بالعالم وعددهم لا يزيد عن ستة وينام الأولاد والبنات فى حجرات منفصلة ولكل حمامه الخاص وكذلك الأم حيث يوجد بالبيت ثلاث حمامات ويوجد مطبخ متسع به شرفة تطل على الحديقة ونافذة على غرفة المعيشة التى بها منضدة الطعام ، والمنزل مؤثث بحيث يسمح لهذه الأسرة بالعيش عيشة طبيعية فى مستوى الأسر المتوسطة لا يمكنها الحصول على مثل هذه الفيلا كما يطلق عليها بقرية الأطفال ولكل أسرة ثلاث حمامات وأن حجرة المعيشة التى استهدف منها هيرمان جيماينر أن تكون قلب الأسرة تجتمع فيه وتناقش فيه وتسعد فيه والعكس تستخدم أمهات القرية حجرة المعيشة كمرأة للمنزل أو مكان للاستقبال ، فى حين يعيش الأطفال فى حجراتهم مما يعطى احساس بالغربة داخل المنزل ويحرمهم من وجود الأم .

ولكل منزل حديقة به أكثرها مهمل وقليل منها معتنى به حيث تقوم الأم وأولادها برعاية الحديقة إلى جانب حديقة القرية الكبيرة والتى تحتاج إلى عناية وإعادة تنسيق وغرس وتشجير ، كما أن من خلال الحديقة يستطيع أطفال القرية أن ينمو المهارات الخاصة بالزراعة ويكونوا اتجاهات نحو حب الجمال والنظام .

أطفال قرية الأطفال إس . او . إس بالقاهرة :ـ

تضم القرية وفى آخر إحصاء لها فى ١٩٨٣/١٢/٣١ [(١)] ٢٢٧ طفلاً منهم ١١٤ من البنات و١١٣ من البنين ومتوسط أعمارهن تسع سنوات منهم ٢١ طفلاً ملتحقون برياض الأطفال و ٢٠٦ ملتحقون بالمدارس الإبتدائية والإعدادية والثانوية الموجودة بمدينة نصر مثل مدرسة الحى العاشر الإبتدائية وتضم ١٨٧ تلميذاً (٩٦ بنين ، ٩١ بنات) ومدرسة صفية زغلول الإعدادية للبنات وتضم ١١ بنتاً ومدرسة السلحدار الثانوية الخاصة وبها تلميذتان بالصف الأول الثانوى .

وبالنسبة للبنين فى هذه المرحلة فهم يلتحقون ببيت الشباب بمدينة نصر وعددهم ثمانية ، واحد بالصف السادس الإبتدائى بمدرسة محمد رفعت الإبتدائية وستة بمدرسة زكى مبارك الإعدادية وواحد يعمل فى الصيانة بالقرية ، وقد لاحظت الباحثة أنه بالرغم من الاختلاط الواضح بين أطفال القرية وأطفال خارج القرية سواء بالحضانة أو المدارس بالرغم من ذلك لا توجد بينهم علاقات صداقة تربطهم بهم ، فيدعوهم لزيارتهم فى منازلهم أو يحضرون إلى القرية لزيارتهم وفى ذلك حرمان لأطفال القرية من اكتساب الكثير من المعلومات والخبرات مع الإحساس بالغزلة ، وقد اشتكت تلميذات القرية الملتحقات بالمرحلة الإعدادية من معاملة زميلاتهن ويتفوهن بألفاظ تجرح شعورهن والمدرسات ينهالون عليهم بالشتائم عندما يقمن بأفعال غير لائقة يقمن بها التلميذات الأخريات ، ولذلك تحاول فتيات القرية تجنب ذلك بعدم ذكر إنتمائهن للقرية إلى جانب محاولة ترك السيارة التى تحملهن إلى المدرسة بمسافة لا تسمح

(١) ملحق رقم ٢ ـ إحصائية بأطفال القرية .

للتلميذات الأخريات بمشاهدتهن حيث تحمل السيارة شعار الـ إس . أو . إس

وتوجد بالقرية حضانة للأطفال يتلحق بها أطفال القرية وأطفال الحى وهى منفذة على أحدث أسلوب تربوى وتتبع طريقة فروبل فى التربية وتم تدريب مشرفات الحضانة على يد خبيرة ألمانية .

وتعتبر الباحثة أن من أهم المشاكل التى يعانى منها أطفال القرية تمركزهم فى مدرسة واحدة ، حيث تتحدث الناظرة والمدرسين دائماً بصيغة غير ملائمة (أولاد القرية فعلوا كذا وهم كذا ... إلخ) .

وقد جاء فى تقرير الجمعية أن المستوى الدراسى لأطفال القرية بالمدارس ضعيف مع ملاحظة تفوقهم فى السنتين الأولتين بالمدرسة معتمدين على قدراتهم التى تم تنميتها إلى حد كبير خلال وجودهم بالحضانة وبعد ذلك ينخفض مستواهم بشكل حاد نتيجة لعدم وجود الرعاية المماثلة فى المدارس [١] .

وترى الباحثة أن القرية تفتقد إلى الأنشطة الفعالية كالأشغال الفنية وورش يمارس فيها الأطفال هواياتهم المختارة فهى من الأسس الهامة للتنفيس عن العواطف والإنفعالات ، وكذلك عدم وجود أنشطة رياضية منوعة ، مع ملاحظة أنه قام أحد المتطوعين الأوربيين بتأسيس ملعب ولكنه لم يتم استكماله حتى الآن .

كما لاحظت الباحثة خلال شهر رمضان الماضى وأثناء وجودها بالقرية الظلام المخيم عليها وكذلك عدم وجود أى مظاهر للاحتفال بين أطفال القرية بالشهر الكريم وكذلك عيد الفطر المبارك والأعياد الأخرى .

---

(١) التقرير السنوى للجمعية لعام ١٩٨٢م . ص ١٥ .

ومظهر الأطفال غير سار وصحتهم بصفة عامة ضعيفة وتظهر البقع الجلدية عند كثير منهم والناجمة عن سوء التغذية ويصرف للطفل يومياً ٦٠ (ستون) قرشاً وهو مبلغ لا يتناسب مع ارتفاع الأسعار الحالية ، هذا علاوة على المصرووف القليل الذى يأخذه الطفل .

وتخلو القرية من الطبيب النفسى والأخصائى الاجتماعى لمعالجة بعض الحالات الصعبة والموجودة حالياً بالقرية الواردة مع الأطفال أو التى تنتجت عن ضعف الرقابة أو سوء معاملة الأمهات اللائى تركن القرية وقد نبه هيرمان جيماينر فى كتاباته على أهمية الرقابة .

وفى اجتماع للباحثة مع الأمهات وحضور مدير القرية ومشرفة الأمهات ذكرت الأمهات عن حالات التشوه الخلقى وحول العينين والتخلف الدراسى ، والتبول اللاإرادى وأفعال شاذة ولم تفصح الأمهات عن معنى الأفعال الشاذة ، وهنا يتبين أهمية وجود مركز لتشخيص وعلاج الحالات الصعبة والذى ذكره جيماينر لفحص الأطفال الذين يرهقون مجتمع القرية بالأعباء وعلاجهم أو إرسالهم إلى مؤسسة أخرى تكون معدة إعداداً أفضل لمعالجة مشاكلهم الخاصة ، ومن الممكن عودتهم بعد فترة من العلاج النفسى .

أمهات قرية الأطفال إس . أو . إس بالقاهرة :-

يبلغ عدد أمهات قرية الأطفال بالقاهرة عام ٨٤ (١٨) أم منهن خمس أمهات أمضين ثمان سنوات يعملن بالقرية وخمس أمهات أمضين سبع سنوات وأربعة أمضين ست سنوات وثلاث أمضين خمس سنوات ويوجد حالياً خمس حالات يقمن بالقرية ويدرن منازلها كى يصحبن أمهات وذلك بسبب ترك بعض الأمهات للمنازل .

ولقد لوحظ أن إحدى عشر أما تركن القرية بسبب الزواج وخمس تركن القرية بسبب مرض أحد أفراد أسرتها وواحدة بسبب مرضها هى وأربعة بسبب سوء الخلق وأربعة آخرين لإيذاء الأطفال جسمانياً ويكون مجموعهن خمس وعشرون منذ عام ١٩٧٧ م وخلال سبع سنوات ، وقد لاحظت الباحثة أن بالقرية إحدى عشر أما من الثمانية عشر لهن أولاد خارج القرية ...[١] .

وترى الباحثة أن هذا الوضع غير مستقيم وخاصة عندما تكون مثل هذه الأم لديها أطفال فى سن الرعاية وكيف تمنح أطفال القرية ما يحرم منه أولادها ، لذلك ترى الباحثة أن إصطحاب الأم لأحد أطفالها الصغار وتربيته مع أطفال القرية إس . أو . إس أقل ضرر حتى لو افترضنا وجود التمييز فى المعاملة ، مع ملاحظة أن الأمهات الحاليات قد تم تدريبهن لفترات محدود لإعدادهن كأمهات ولم تقدم لهن دورات تجديدية وبعضهن تم تدريبهن لخالات فقط وبعضهن لم يتم تدريبهن إطلاقاً .

وترى الباحثة أن ذلك يتعارض مع تعاليم جيماينر بالنسبة لأعداد الأم بقرية الأطفال وخاصة أنه ذكر أن يجب تدريب الأم لمدة عامين على الأقل بقرية الأطفال وخاصة أنه ذكر أن يجب تدريب الأم لمدة عامين على الأقل بمدرسة الأمهات ، وذلك لكى تكون مسؤلة عن أسرة إس . أو . إس التى تختلف عن الأسرة الطبيعية ، وهنا تبرز أهمية التدريب النظرى والعملى للأمهات والخالات بقرى الأطفال وبخاصة الجدد[٢] .

---

(١) تقرير مقدم من مشرفة الأمهات بقرية القاهرة بتاريخ ٨٣/١٢/٢٤ .

(٢) محمد توفيق المدير التنفيذى لقرى الأطفال بمصر ـ الأمر فى قرية الأطفال مهنة جديدة للمرأة ـ مطبوعات الجمعية للمركز الرئيسى .

وقد أسند إلى الباحثة الإشراف على تدريب الأمهات الجدد وقامت بإعداد برنامج وخطة تتوافق مع البرنامج المتبع بمدرسة الأمهات بألمانيا الغربية حيث شمل المنهج على المواد التالية :

تربية دينية ـ مواد اجتماعية ـ إعلام ووسائل تعليمية ـ تربية ـ أدب أطفال ـ علم نفس نمو ـ طب نفسي ـ علم نفس اجتماعي ـ التربية الجنسية ـ التربية المبكرة ـ والمعوقين ـ مشاكل حول المدرسة ـ طب أطفال + إسعافات أولية + طب جنسي ـ تربية موسيقية ـ تصوير وتذوق فني ـ تربية رياضية ـ اقتصاد منزلي ـ أزياء وملابس ـ إس . أو . إس ـ تربية زراعية ـ أشغال فنية ـ مجالات صناعية ، وقام بالتدريس أساتذة من جامعة حلوان والأزهر والتربية والتعليم [١].

وقد تقدم نتيجة للإعلان عن قبول دفعة جديدة من الأمهات والخالات ١٥٠ طالبة واستبعدت اللجنة المشكلة من مديري القرى والمدير التنفيذي والباحثة عدد ٥٢ طالبة وانتظم ٢٦ طالبة وتم استبعاد عشرة .

وبدأ التدريب من فبراير ١٩٨٤م وبقيت خمس طالبات فقط وزعن بقرى طنطا والإسكندرية بعد استبعاد العناصر الغير مرغوب فيها والتي لا تصلح للعمل كأمهات [٢].

ولقد أعلن عن دفعات جديدة للعام الحالي ٨٥ في فترات متفاوتة خلال شهر يناير وفبراير ولم يتقدم للوظيفة إلا أربعة انطبقت عليهن الشروط .

وذلك يفسر صعوبة الحصول على فتيات وسيدات يقبلن العمل كأمهات وهذا خلاف ما أشار إليه هيرمان جيماينر عن توافر الأمهات في حين صعوبة توزيع الأطفال على أسر بديلة .

---

(١) سميرة أبو زيد ـ تقرير عن مدرسة الأمهات مقدم لمجلس إدارة الجمعية مايو ١٩٨٤م .
(٢) ملحق رقم ٣ .

والتى قد يتعارض مع استقلالية الأم بمنزلها والثقة التى يجب توافرها فيها ولكن مع المتابعة والتدريب سوف تتحسن الأمور بالقرية .

١٠ ـ التوجه إلى جميع الجهات المعنية حتى تساعد فى إعداد القرية بالأمهات التى تتلائم ظروفهن وظروف القرية .

ثانياً : الأطفال :

١ ـ وجود مركز وتشخيص لعلاج الحالات الصعبة التى تواجه الطفل أثناء النمو والتى لم تكتشف عن دخوله القرية .

٢ ـ متابعة الأطفال بمدارس الحى وتواجد العلاقة المستمرة بين المدرسة ومدير القرية والأم .

٣ ـ زيادة المبلغ المخصص لتغذية الطفل من ٦٠ (ستون) قرشاً إلى مائة قرشاً على الأقل ووفقاً لسنه .

٤ ـ زيادة النشاط المسرحى وفتح القرية للفرق الزائرة وتواجد للعروض السينمائية لأفلام هادفة .

٥ ـ فتح أبواب القرية لأطفال الحى وزملاء الأطفال بالمدارس من خلال تواجد الأنشطة الفنية والرياضية إلى جانب تبادل الزيارات بين أطفال القرية وزملائهم .

٦ ـ القيام برحلات منتظمة لزيارة الأماكن الهامة للأطفال .

٧ ـ عدم ترك الأطفال وحدهم أثناء غياب الأم ولا بد من تواجد الخالة وخاصة بمنزل أطفاله صغار .

٨ ـ الأسرة مجتمع صغير يساهم كل فرد فيه بمجهود يتلائم مع قدراته وإمكانياته حتى يحس بالانتماء والمسئولية .

مدير القرية :

على مدير القرية تقع المسئولية الكبرى فهو الرمز الذى يشعر الأطفال بالأمان والرقى الذى لا يمكن أن يحققه أى شخص غيره لذلك فالمبادئ الإنسانية أكبر من الإدارية التى يشاركه فيها أعضاء كثيرين من العاملين .

وإلى جانبه تقع مسئولية الأم ، والتى هى مسئولة عن رعاية وتوجيه أطفالها .

مشرفة الأمهات :

مشرفة الأمهات هى بمثابة الجدة أو الأخت الكبرى للأم فهى تساعدها فى حل مشاكلها وفى تقديم العون المعنوى والإرشاد والتوجيه حتى تستطيع أن ترعى أطفالها وتحقق الهدف المرجو من التربية .

الأخصائى النفسى والاجتماعى :

ويعاون الأم أيضاً الأخصائى النفسى والاجتماعى فى حل المشاكل السريعة وتوجيهها إلى ما هو صواب إذا احتاج الأمر ذلك .

طبيب القرية :

وهو الذى يحدد الأمراض التى يصاب بها الأطفال فى مراحل النمو ومن خلال ذلك يحدد أنواع الإعاقات التى يمكن أن تصيب بعض الأطفال .

ويستطيع أن يوجه الأطفال إلى الأطباء الأخصائيين .

مجلس القرية :

ويأتى دور مجلس القرية الذى لا بد أن يجتمع من أن لآخر ليقوم الأساليب المتبعة فى تربية هؤلاء الأطفال ويحدد السلبيات والإيجابيات ويحدد موضعها حتى يمكن أن تنمو القرية نمواً سليماً .

الأبوة الكفيلة لقرى الأطفال :ـ

يقوم الكفيل بدفع مبلغ شهرى ومعين لمساعدة قرية يحددها بنفسه فى أى مكان يرغبه فى العالم ويتعرف المتبرع على القرية وسكانها من الأطفال حتى يشعر بالانتماء لها ولزيادة الترابط بين الطرفين فإن القررية ترسل سنوياً للمتبرع تقريراً وافياً عما تم إنجازه خلال العام علاوة على رسائل قرى الأطفال المصورة والحد الأدنى للمساهمة عشرة جنيهات يدفعها الكفيل بمحض اختياره وللمدة التى يحددها كما يمكن لعدة أشخاص أو هيئات أو مدارس أو جمعيات كفالة القرية ، وأيضاً توجد كفالة للأسرة حيث يقوم الكفيل بمساعدة أسرة بأكمالها وفى حدود مائة جنيه .

ويقوم الكفيل أيضاً برعاية طفل معين من سكان القرية ويمثل هذا الاتصال المباشر مع الطفل تأثير نفسى جيد عليه عن طريق الزيارات أو المراسلات والحد الأدنى للمساهمة عشرة جنيهات للطفل الواحد .

ويبلغ عدد الأباء الكفلاء فى ١٩٨٣/١٢/٣١ لقرى الأطفال بالقاهرة والإسكندرية وطنطا ١٢٣٩ كفيل من خارج مصر و ٨٦ من مصر ومنهم ١٠٦٠ كفيل لقرية القاهرة و ٩٩٥٠ من الخارج و ٦٥ من مصر .

وتفضل الباحثة كفالة الأسرة بأكمالها ويكون الكفيل بمثابة الأب أو الخال أو الصديق الذى يعطف عليهم جميعاً من خلال زياراته وهداياه ورعايته لهم ومصاحبة أولاده معه لزيارتهم إذا تيسر ذلك ، فقد لاحظت الباحثة الحساسية الناجمة عن رعاية وتميز طفل معين فى أسرة من أسر قرية الأطفال بالقاهرة .

نتائج وتوصيات :-

خلصت الباحثة بالآتى :-

أولاً : بالنسبة للأمهات :-

١ - النقص الشديد التى تعانى منه قرى الأطفال بالنسبة للأمهات يرجع إلى عدم وضوح الفكرة فى الأذهان ويحتاج الأمر إلى التعريف برسالة الأم بالقرية ومن خلال الإعلان عن ذلك بصفة مستمرة .

٢ - النظر من جديد فى قواعد قبول الأمهات بالقرية وخاصة التى لديها أطفال بوجود طفل أو طفلين من أطفالها بالقرية معها .

٣ - لا تقبل أمهات أو خالات جدد بالقرية دون حضور التدريب النظرى والعملى بمدرسة الأمهات .

٤ - وجود خالة مدربة لكل منزل ، الاهتمام بتدريب الخالات حيث أنها لا تقل أهمية عن الأم .

٥ - زيادة مكافآت الأمهات وترتبط هذه الزيادة أو العلاوة بحضور الأمهات للدورات التدريبية التجديدية .

٦ - تيسير الخدمات للأم بالقرية خاصة المواد التموينية والغذائية .

٧ - خفض عدد أطفال الأسرة ليكون الحد الأقصى سبع أطفال وليس تسعة أطفال .

٨ - استخدام غرفة المعيشة استخداماً يحقق الهدف من تواجدها لكى يتم التفاعل بين أفراد الأسرة وليست فقط مرآة للزوار .

٩ - مزيد من الرقابة على الأمهات من كل من مدير القرية ومشرفة الأمهات

المراجع العربية

١ ـ هيرمان جيمـاينر ، قرى الأطفـال إس . أو . إس ترجـمة جورج داوود ـ المطبعة العلمية ـ القاهرة بدون تاريخ .

٢ ـ النشرات الدورية رسالة قرى الأطفال أبناء وآراء من قـرى الأطفـال بالعـالم تصدر كل ثلاثة شهور لأعوام ١٩٨٢ ، ١٩٨٣ ، ١٩٨٤ ، ١٩٨٥ .

٣ ـ ثناء يونس العاصى ، دراسات فى الطفولة ، قرى الأطفال ، دار المطبوعات الجديدة ، القاهرة ١٩٨٤ م.

٤ ـ الجـمـعيـة المصرية لقرى الأطفـال إس . أو . إس التـقـارير السنوية لأعوام ١٩٨٢ ، ١٩٨٣ ، ١٩٨٤ ، ١٩٨٥ .

٥ ـ فرنز هاندل ، إحصاء بإنجازات إس . أو . إس الدولية .

٦ ـ سميرة أبو زيد ـ تقرير عن مدرسة الأمهات مقدم إلى مجلس إدارة الجمعية المصرية لقرى الأطفال ١٩٨٤ م.

٧ ـ مشرفة الأمهات ـ تقرير مقدم عن الأمهات بقرية أطفال القاهرة ١٩٨٣ م.

المراجع الأجنبية

8 - Hermann Gmeiner, The SOS Children Villages (Modern Homes For destitute children) SOS Kenderdorf Publications - 1980 .

9 - Reinprect Hansheing, The Hermann Gmeiner Book. The story of the S. O. S. children's village press, New York, 1978 .

ملحق رقم (١)

انجازات الدولية بالعالم حتى يناير ١٩٨٤

البلاد	العدد	إجمالي				قرى للأطفال أس . أس . أس				بيوت الشباب أس . أو . أس				منشآت أخرى			
		مجموعة قائمة تحت مخطط الإنشاء				مجموعة قائمة تحت مخطط الإنشاء				مجموعة قائمة تحت مخطط الإنشاء				مجموعة قائمة تحت مخطط الإنشاء			
أفريقيا	٢٦	١١٤	٧٩	١٣	٢٢	٤٣	٣٠	٢	١١	٢٠	١٠	٦	٤	٥١	٣٩	٥	٧
آسيا	١٠	٨٦	٧٩	٧		٤٠	٣٦	٤		١٥	١٤	١		٣١	٣٩	٢	
أوروبا	١٣	١٢٣	١١٧	٤	٢	٥١	٤٥	٤	٢	٤٢	٤٢			٣٠	٣٠		
دول الكاريبي	٣	٩	٥	٤		٦	٣	٣						٣	٢	١	
أمريكااللاتينية	١٨	١٥٥	١٤٥	٤	٦	٧٦	٦١	٣	٣	٢٦	٣٤		٢	٥٢	٥٠	١	١
الشرق الأوسط	٥	٩	٧	١	١	٧	٥	١	١	٢	٢						
أمريكاالشمالية	١	١	١			١	١										
المجموع	٧٦	٤٩٦	٤٣٤	٣٢	٣٠	٢١٤	١٨٢	١٧	١٧	١١٥	١٠٢	٧	٦	١٦٧	١٣٠	٩	٨

* بيوت ضيافة وقرى للشباب ومساكن .

** مركز تأهيل وتدريب ومدارس للأمهات ومراكز اجتماعية

إعداد فرنر هاندل : السكرتير العام المساعد للمنظمة الدولية لقرى الأطفال إس . أو . إس وممثل المنظمة لقارة إفريقيا Werner Hand .

ملحق رقم (٢)

إحصائيات عن مشروعات الجمعية فى ١٩٨٣/١٢/٣١

أولاً : عدد الأطفال ومتوسط أعمارهم :

١ ـ عدد الأطفال :

المشروع	القاهرة		الإسكندرية		طنطا	
العدد الكلى المخطط	٢٣٤		٩٩		٩٩	
	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين
العدد الحالى	١١٤	١١٣	٤٠	٢٣	١٩	١١
الإجمالى الحالى	٢٢٧		٦٣		٣٠	

٢ ـ متوسط أعمار الأطفال فى ١٩٨٣/١٢/٣١ :

المشروع	القاهرة				الإسكندرية				طنطا			
	بنات		بنين		بنات		بنين		بنات		بنين	
العدد الكلى المخطط	٠ - ١	٠ - ٩	٠ - ١	٠ - ٩	٠ - ٧	٠ - ٧	٠ - ١	٠ - ٩	٠ - ٦	٠ - ٣	٠ - –	٠ - ٥

ملحق رقم (٣)

ثالثاً : إحصائيات عن رياض الأطفال والمدارس

١ - عدد أطفال القرية الملتحقون برياض الأطفال والمدارس في ١٩٨٣/١٢/٣١ .

المشروع	القاهرة		الإسكندرية		طنطا	
	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين
عدد الأطفال بالروضة	١١	١٠	١١	١	٣	٢
الاجمالي بالروضة	٢١		١٢		٥	
عدد الأطفال بالمدارس	١٠٣	١٠٣	٢٨	٢١	١٣	٨
الاجمالي بالمدارس	٢٠٦		٤٩		٢١	

٢ - بيان بالأطفال من داخل القرية وخارجها والملتحقون برياض الأطفال في ١٩٨٣/١٢/٣١

المشروع	القاهرة		الإسكندرية		طنطا	
	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين
عدد الأطفال بالروضة	١١	١٠	١١	١	٣	٢
أطفال من خارج القرية	١١	١٣	٢٩	٣٨	١٥	٤٢
الإجمالي	١٨	٢٣	٤٠	٣٩	١٨	٤٤
الاجمالي الكلي	٤١		٧٩		٦٢	

الفصـــل السابـــع

المشكلات النفسية للأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية :-

المقدمة :

لكل طفل الحق فى الحياة الكريمة وذلك بمساعدته لكى ينمو جسمانياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً وينطبق ذلك على الأطفال المعوقين وذلك من خلال التعرف على حاجاتهم وميولهم إلى جانب التعرف على قدراتهم وإمكاناتهم حتى تقدم لهم التربية المناسبة ليصبحوا أعضاء نافعين فى المجتمع .

هذا وتحتاج فئات المعوقين عاطفياً ـ وهم المحرومين من الرعاية الأسرية إما لأنهم لقطاء أو ضالون أو من أبناء الأسر المتصدعة ـ يحتاجون إلى رعاية خاصة وذلك عن طريق الأسر البديلة أو إيداعهم مؤسسة إيوائية خاصة لهذا الغرض .

ويتعرض هؤلاء الأطفال لكثير من المشكلات النفسية الناتجة عن أساليب وطرق تربيتهم ورعايتهم وتختلف درجة هذه المشكلات تبعا لنوع البيئة التى يربى فيها الطفل وما يتوفر بها من إمكانات مادية وبشرية وبرامج أعدت خصيصا لتلائم قدراتهم وميولهم .

ومن هذا المنطلق تتحدد مشكلة البحث فى التساؤلات الآتية :

١ ـ ما المشكلات النفسية التى يتعرض لها هؤلاء الأطفال ؟

٢ ـ ما العوامل التى تؤدى إلى هذه المشكلات ؟

٣ ـ ما الدور الذى يجب أن تقوم به إدارة رعاية الطفولة لحماية هؤلاء الأطفال ؟

هدف البحث :-

١ ـ التعرف على المشكلات النفسية التى تواجه اللقطاء ، والضالين وأبناء الأسر المتصدعة .

٢ ـ محاولة التوصل إلى بعض الحلول التى تساعد هؤلاء الأطفال .

حدود البحث : ـ

يتعرض البحث للمشكلات النفسية للأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية وتشمل : الأسر البديلة ـ المؤسسات ـ المؤسسات الإيوائية .

منهج البحث : ـ

يتبع البحث المنهج الوصفى من خلال وصف ما هو كائن بالفعل لتربية الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية وهى كالآتى :

أولاً : تصنيف المعوقين عاطفياً (المحرومين) :

أ ـ اللقطاء :

يمكن لهذه الفئة إذا ما أحسنت تربيتها داخل الأسرة الصالحة التى ترعاها منذ المولد أن تنشأ الطفل سليماً صحياً وعقلياً ليست به تشوهات وبالتالى يمكن تجنب كثير من المشاكل النفسية وخاصة إذا أنكرت الطفل أنه لقيط .

ومن المعروف أن الرضاعة ترتبط بالحب والحنان والأمان ومن خلال الدفئ ودقات قلب الأم والغناء أو الصوت الحنون الذى يصدر عن الأم فى أثناء الرضاعة وهذا من الصعب توافره إى إذا كانت هذه المرضعة تميل إلى هذا الطفل وتحبه وتتعاطف معه وتقبله بصفته أبناً لها ، فى حين تحدث المشكلات النفسية للطفل فى حالة عدم تقبلها له .

وهذا وإذا ما توفرت إقامة الطفل مع أسرة بديلة بعد فترة الرضاعة ونشأ علاقة أسرية سليمة بناء على تقبل الأسرة لهذا الطفل باعتباره إبناً لها تربيه على الخلق القويم يمكن فى هذه الحالة تجنب كثير من المشكلات النفسية لهذا الطفل

ومن الملاحظ أن بعض الأطفال يتركون فى المستشفيات عقب ولادتهم ربما لعدم مقدرة الأسرة على رعايتهم أو عند وفاة الأم بعد الولادة ولا يوجد من يعول هذا الطفل وبالرغم من أن هذا الطفل غير لقيط إلا أن سلامته تتوقف على طبيعة الأم البديلة التى تتولى رعايته إلى جانب نوعية الأطفال المقيمين ومدى ما يتصفون به هذا بالإضافة إلى نوعية الرعاية التى سوف يحصل عليها بعد الرضاعة . إما من أسرة بديلة أو من المؤسسات الإيوائية .

٢ـ الضالون :

وغالباً ما يكون هؤلاء الأطفال فى مراحل سنية أكبر من الأطفال اللقطاء والمهجورين وهم أكثر تعرضاً للمشاكل النفسية عن غيرهم ووفقاً لخبراتهم السابقة التى عاشوا مع أسرهم والتى من الممكن أن تترك آثارها عليهم وتتوقف سلامتهم النفسية على المرحلة العمرية فكلما كان الطفل صغيراً كان أقل عرضة لهذه المشاكل هذا إلى جانب مظهره وصحته ومستواه العقلى وفوق ذلك كله الأم البديلة التى سوف تقوم برعايته وتربيته وكذلك الأطفال الذين سيتفاعل معهم داخل الأسرة البديلة أو المؤسسة الإيوائية .

٣ـ أبناء الأسر المتصدعة :

وهؤلاء يلتحقون بالمؤسسات وهم محملون بالمشاكل النفسية نتيجة لما عانوه فى أثناء تواجدهم مع أسرهم ، فهم مصابون بعقد نقص ، نزعة متطرفة نحو حب السيطرة ويعانون القلق العصابى ـ وهم تواقون للمحبة ، فكثير منهم طردوا أو ضربوا أو أفسدوا أو أهملوا .

ثانياً : المشكلات النفسية التى يتعرض لها الأطفال المحرومون :

تتلخص المشاكل النفسية التى يتعرض لها الأطفال المحرومين فى الآتى :

١ ـ السلوك العدوانى : مثل الضرب ـ العض ـ يشتم ـ يسب ـ غير مشارك ـ مرتشى ـ يسرق .

٢ ـ السلوك التخريبى ـ يمزق الكتب ـ يكسر اللعب ـ يتلف الأوراق ـ يحطم لعب الآخر .

٣ ـ السلوك العاطفى الإتكالى : يبكى ـ يصاب بنوبة غضب ـ متجهم ـ يتحدث مثل الأطفال الصغار ـ يرضع الإبهام ـ يبلل ملابسه ـ يثير الإنتباه ـ يئن ويعوى .

٤ ـ السلوك الفوضوى : يترك حجرة الدراسة ـ يلقى بالأشياء لإحداث ضجيج ـ يجرى بدون هدف ـ يصيح فى حجرة الدراسة .

هذا إلى جانب ـ السرقة ـ الكذب ـ التدمير والتخريب ـ السلوك العدوانى والغضب ـ العناد والتمرد ـ الخوف ـ القلق ـ الهروب من المدرسة ـ التبول اللاإرادى ـ التأخر الدراسى .

هذا وقد لاحظت الباحثة أن المشكلات النفسية للأطفال المحرومون تختلف وفقاً للمرحلة العمرية والظروف المعيشية والبيئة التربوية ، ومن أهم هذه المشكلات ما يأتى :ـ

١ ـ التبول اللاإرادى :

كثيراً ما يحدث ويرجع ذلك للتشوهات الخلقية عند بعض الأطفال فى حين البعض الآخر ربما يرجع إلى أن الطفل غير متكيف مع باقى أفراد الأسرة أو لأسباب متعلقة بالقلق والخوف .

٢ ـ السرقة :

لوحظ أن مجموعة من الأطفال تمارس أنواعاً مختلفة من السرقة ـ فمنهم

من يقوم بالسرقة عن طريق القفز من النافذة بهدف سرقة أشياء بعينيها مثل النقود وترك الباقى مع إحداث فوضى واتلاف وسكب الأشياء على بعضها البعض .

كما لوحظ أن البعض الأخر يقوم بسرقة المأكولات وذلك أثناء فترة هروبهم من المنزل واختبائهم داخل مكان ما بالقرية .

كما أن البعض يقوم بسرقة أشياء تافهة ويخفيها .

كما لوحظ أن بعض هؤلاء الأطفال سبق أن اعتدى عليهم جنسياً .

٣ـ الكذب :

لوحظ أن الأطفال تمارس أنواعاً عديدة من الكذب وفقا للمواقف المتعددة فمنها الاضرار بالأم البديلة ـ أو بهدف ارضاء أحد الأخوة وكثيراً ما يصحب ذلك رشوة الكاذب هذا إلى جانب الكذب خوفاً من العقاب ... إلخ .

٤ ـ الهروب :

كما لوحظ هرب الأطفال من جميع المؤسسات ويصبح هذا الهرب سلوكاً غير مرغوب فيه واكتساب عادات واتجاهات سلبية تنعكس على باقى الأطفال وهذه ظاهرة ، وهذا إلى جانب الهروب من المدرسة .

٥ ـ التخريب :

ويميل بعض الأطفال إلى أنواع عديدة من التخريب تتمثل فى كسر الزجاج أو اللعب فى السيارات بهدف إحداث تلفيات ـ كيدية ... إلخ .

٦ ـ الشرة :

لوحظ إقبال الأطفال على الطعام بطريقة غير عادية ، هذا إلى جانب

حدوث مظاهر سلوكية شاذة تمثلت فى أكل الأطفال لفضلات الطعام ، ولقد أكد أكثر من مسئول عن تربية هؤلاء الأطفال .

٧ ـ السلوك العدوانى والغضب :

ويظهر هذا السلوك العدوانى والغضب بالنسبة لمرحلة المراهقة للبنين والبنات فتقوم إحدى الفتيات باستخدام السكين فى حالة من الهياج أثناء ثورة الغضب فى مشادة بينها وبين أخيها فى الأسرة البديلة .

كما يقوم الفتيان بإحداث تلفيات فى سيارة لمسئول كان يمكن أن تؤى بحياته .

هذا إلى جانب تجمع بعض الفتيات لضربهن واحدة منهن ـ وهن يشكلن فريقاً ضد واحدة ويتسببن فى كسر قدمها .

المشكلات الجنسية :

هناك بعض السلوكيات الجنسية بين الأطفال خاصة فى مرحلة ما قبل البلوغ ونادراً ما تظهر حالات بعد المراهقة .

وقد لوحظت حالة واحدة كانت بين الأم والبنات وإنتهت بترك الأم القرية بعد الزواج ، كما أشارت بعض الأمهات إلى اختلاء فتاة مراهقة بأحد الأطفال الكبار بعد خروجها هى من المنزل .

ثالثاً : العوامل التى تؤدى إلى ظهور المشكلات النفسية :

١ ـ عدم إحساس الأطفال بالانتماء الذى ربما توفره لهم الأسرة البديلة الفاضلة والمتكاملة .

٢ ـ عدم الأحساس بالأمان الناتج عن نقص الحب والحنان وحسن المعاملة.

٣ ـ عدم الثقة لأن القائمين على تربيتهم لم يشعروا هؤلاء الأطفال بأهميتهم عن طريق تحمل المسئولية .

٤ ـ علاقة بعض الأمهات البديلة علاقة قائمة على استغلال هؤلاء الأطفال لمصالحها ، فهم يقومون بالنظافة والطهى وشراء الأشياء اللازمة وفى أوقات غير منظمة مع عدم مراعاة قدرات وإمكانات هؤلاء الأطفال ، فبدلاً من أن يعلموهم الاعتماد على النفس والثقة بهم يشعرونهم بالذل والمهانة ، وهذا راجع إلى عدم إيمان الأم البديلة بعملها وعدم الإشراف الجيد من جانب القائمين على الإشراف .

كذلك تقوم الأمهات البديلات بسب وشتم الأطفال بألفاظ نابية مذكرين إياهم دائما (لقطاء) وموضحين لهم وضعهم فى المجتمع .

٥ ـ عدم إحساس الفتيات والفتيان بالإستقلال وخاصة فى مرحلة المراهقة التى لا يدركون فيها ، بعض المفاهيم (كالحب ، والحرية) والإختلاط بالشباب على سبيل المثال ، وعدم وعى الأم البديلة بالأساليب التربوية التى تساعد الفتاة على الفهم والاقتناع .

٦ ـ الإحساس بالقلق على المستقبل والحيرة التى تتملك الفتيات (هل هن لقطاء ـ أم ضالون وإلى من ينتمين ومن سيتزوجهن وما وضعهن فى المجتمع ، وتقوم أجهزة الإعلام بدور كبير فى إثارة هذه التساؤلات عند الفتيات .

٧ ـ تواجد الأطفال من البنين والبنات فى منزل واحد فى قرى الأطفال ـ ثم إنفصال الأولاد فى منزل الشباب ـ ثم العمل على منع هؤلاء الشباب من الإندماج مع الفتيات فهل هؤلاء إخوة لهم ـ أم لا ولماذا تربوا معهم ، وهذه

حيرة ومشكلة جديدة ظهرت ببلوغ البنات والبننين بعد أن عاشوا فى منزل واحد وقرية واحدة .

٨ ـ العلاقة بين الأطفال فى قرى الأطفال والكفلاء تزيد من قوة هذه المشاكل، فهم ينظرون إلى الأطفال بعين الشفقة ويؤكد ذلك سلوكهم نحو الأطفال (فهم يأتون بالهدايا الغلية ـ والمال وأحياناً يأتون من بلاد بعيدة لقضاء بعض الوقت) ، فى الوقت الذى لا يتم بينهم التفاعل الصحى التربوى الذى يمكن أن ينمى اتجاهات وميول إيجابية ، بل بالعكس فإن الأطفال الذين لا يحظون بالكفيل يعتبرون أنفسهم أقل حظاً لأنهم لم يحصلوا على نفس الهدايا (هم فى نفس المنزل) .

٩ ـ عدم الرضا عن أوضاعهم لعدم إدراكهم بما يحدث خارج هذه المؤسسات وكيف يعيش باقى أفراد المجتمع .

النتائج :ـ

١ ـ هناك صعوبات تتمثل فى عدم وجود نظام لرعاية الأطفال حديثى الولادة فى حالة تعذر وجود أمهات صالحات لذلك لبعض الوقت .

٢ ـ لا يوجد نظام بديل لرعاية الأطفال غير الأصحاء أو المعوقين ممن لا تقبل على رعايتهم الأمهات أو الأسر البديلة قبل السنتين أو بعدها .

٣ ـ لا يوجد نظام واضح لرعاية الأطفال أقل من سنتين من معلومى النسب ذوى الظروف الاجتماعية السيئة التى تستوجب رعايتهم بعيداً عن أسرهم .

٤ ـ عدم وجود أماكن أو دور إيواء كافية كرعاية الأطفال فوق السنتين عندما لا تتوفر لهم الأسر المناسبة .

٥ ـ يعتبر أفضل نظام لتربية الطفل المحروم داخل أسرة مكونة من الأم والأب .

٦ ـ فى حالة تعذر وجود أسرة ترعى الطفل وتقوم بتربيته يفضل وجود الطفل بقرى الأطفال وهذا إذا استفاد من الإمكانات المتاحة واستخدمت الاستخدام الأمثل مع إتاحة الفرصة لاختبار أمهات فضليات ، حيث أنها أفضل من المؤسسات الأخرى مثل انقاذ الطفولة وأولادى .

٧ ـ لوحظ أن أطفال الصف الخامس الإبتدائى أكثر إحداثاً للفوضى والشغب والسرقة والهروب ومتأخرين دراسياً عن أقرانهم ، وهذا يرجع إلى تجميع التلاميذ المحرومين فى فصل واحد مع عدم الإستفادة من التجارب السابقة مع الإشارة إلى أنهم محرومين .

٨ ـ ساعد إدماج المحرومين من الفتيات والفتيان فى المجتمع إلى تحسين واضح فى المظهر والسلوك .

٩ ـ لوحظ أن الأطفال الذين يتمتعون إلى حد ما بالصحة النفسية هم الذين تربوا فى المنزل نفسه ولم يأتوا من المؤسسات الإيوائية إلى جانب علاقاتهم بالام البدلية طيبة ويوجد إرتباط بباقى أفرد المنزل في حين أن بعض الفتيات لا تستقر في منزل وتنتقل من اسرة إلى أخرى ويرجع ذلك إلى التربية المبكرة قبل حضورهم إلى القرية كما لوحظ حالة واحدة لفتاة هربت من القرية واتهجت إلى طريق معوج ومنحرف .

التوصيات :ـ

١ ـ مما سبق عرضه وبناء على التجارب السابقة لوحظ أن انسب تربية للطفل المحروم هو تواجده داخل أسرة حقيقية وتكون هذه الأسرة فاضلة تتمتع بالسمعة الطيبة وكذلك تتمتع بالقيم الدينية ، ويميل البحث إلى أن تكون

هذه الأسرة ليس لديها أطفال حتى لا يكون هناك تفضيل أو مقارنة .

٢ ـ العمل على إعداد الأسر البديلة بالكتيبات التى ترشدها إلى طريقة التربوية السليمة للطفل المحروم .

٣ ـ على وسائل الإعلام أن تساعد وتعمل على توفير الأسر البديلة لهؤلاء الأطفال وخاصة اللقطاء والضالين من صغار السن .

٤ ـ العمل على مباشرة المؤسسات الإيوائية والتى ترعى هؤلاء الأطفال وتوفير الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين والتربويين والزائرات الصحيات والاستفادة بكل المدخلات العادية لصالح صحة الطفل النفسية والجسمانية .

٥ ـ يحتاج الطفل المحروم أن يكون محبوباً من القائمين على تربيته ، ويحتاج إلى الشعور بالأمان والتخلص من مخاوفه ، وأن يشعر بالرضا عن نفسه ، ويحتاج إلى أن ينتمى إلى المجتمع ويكون له أصدقاء ، ويحتاج إلى أن يشعر بأن له أهمية فى هذا المجتمع من خلال الانتماء .

يحتاج إلى تكوين الميول والاتجاهات نحو النظافة والنظام والجمال ، وتكوين قيم دينية وقيم اجتماعية أصيلة .

٦ ـ العمل على دمج المحرومين بالمجتمع من خلال الرحلات والحفلات بحيث تكون هناك تفاعل صحى بين كل من الأطفال العاديين والمحرومين، وليس كمشاهدين وزوار للمؤسسات فقط ، بل لا بد أن يشعر الطفل المحروم أنه لا يقل عن زميله خارج المؤسسة ذاته وتشعره بالثقة بالنفس .

٧ ـ العمل على متابعة الأطفال أثناء الدراسة فى المدرسة وأثناء المذاكرة والتعرف على المشاكل التى تقابلهم من زملائهم (كمعايرتهم) إلى جانب

المشاكل الأخرى ـ وكذلك التعرف على مستواهم الدراسى حتى يمكن التغلب على هذه المشاكل .

٨ ـ العمل على ملاحظة الطفل الرضيع لما هذه من أثار بالغة على مستقبل الطفل وعلى سلامته النفسية .

٩ ـ فى حالة تعذر وجود أسر بديلة فاضلة يفضل إلحاق الأطفال بقرى الأطفال S. O. S. لوجود أماكن كثيرة بها تستوعب عدد من الأطفال وإلى جانب الإمكانات المتاحة .

١٠ ـ إعادة النظر فى نظام وأسلوب التربية المتبع فى قرى الأطفال بمصر بما يتفق ـ والدين الإسلامى والتقاليد المصرية . كما يوضع فى الاعتبار (إعداد الأم البديلة ـ الكفلاء ـ الميزانية ـ الإخصائى النفسى ـ الإخصائى الاجتماعى ـ الطبيب ـ مشرفة الأمهات ـ الميزانية) على أن يكون للجمعية المصرية لقرى الأطفال دور فعال داخل القرية أسوة بأفضل نظام للجمعيات وهى جمعية النور والأمل .

المراجع العربية

١ ـ عبد العزيز القوسى : أسس الصحة النفسية ، مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة ١٩٨١ م.

٢ ـ محمد عبد المؤمن حسين : مشكلات الطفل النفسية ، دار الفكر الجامعى ـ الإسكندرية ١٩٨٦ م.

٣ ـ المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية : تقويم مشروع الرعاية البديلة فى الأسرة والمؤسسات ، ١٩٨٠ م.

٤ ـ سميرة أبو زيد : بعض التضمينات النفسية حول قرى الأطفال إس . أو. إس، وتطبيقاتها فى مصر ، مقال مقدم فى مؤتمر علم النفس الأول ٥ أبريل ١٩٨٥ م.

المراجع الأجنبية

5 - Eva Essa A Practical Guide to solving preschool Behavior problems, 1983 . By Delmar publishers INC, Canada, 1983 .

6 - Herman Gmeiner : The S. O. S. Children's villages, Raucholruck innsbruck, Austria, 1980 .

الفصل الثامن

التكامل بين الأسرة والحضانة في تربية طفل ما قبل المدرسة

* التكامل بين الأسرة والحضانة في تربية طفل ما قبل المدرسة *

بدأ اهتمام العالم بطفل ما قبل المدرسة خلال القرون العشرين ، وتمثل ذلك فى الدراسات المتعددة ، وتتبع نمو الطفل المعرفى والحركى والجسمى والعمليات العقلية سعياً إلى تحقيق التكامل فى شخصية الطفل ، وعن طريق اتباع الوسائل إلى تهيأة البيئة المناسبة التى تساعد على تحقيق هذه الأهداف . كما اهتمت الدول المتقدمة بإعداد معلمة الحضانة ، ورياض الأطفال إلى جانب إعداد برامج التدريب المستمرة لها لرفع مستواها المهنى خلال اطلاعها على الأساليب والطرق والتكنولوجيا الحديثة التى تسهم فى تحقيق تربية طفل ما قبل المدرسة .

وتبذل حالياً فى مصر جهوداً مكثفة يقوم بها المجلس القومى للأمومة والطفولة وكذلك إدارة الأسرة والطفولة بوزارة الشئون الاجتماعية ، إلى جانب اهتمام إدارة رياض الأطفال بوزارة التربية والتعليم . ومن خلال المؤسسات الصحية . تحقيقاً لبناء جيل يسهم فى التنمية ويحقق الرخاء لوطنه .

وتهتم مصر حالياً من خلال المؤسسات السابق ذكرها بإرشاد وتوجيه الآباء .

وبالرغم من هذه الجهود الكبيرة لا توجد علاقة حقيقية بين الحضانة والأسرة وهذه الفجوة سببها عدم التكامل والذى يحققه الانسجام والتناسق بين الأسرة والحضانة فى تربية طفل ما قبل المدررسة وأدى إلى عدم فاعلية التربية فى كثير من الأحيان .

* مشكلة البحث :

وتبلور مشكلة البحث فى أنه توجد مشكلات تقابل كل من المشرفة

وكذلك القائمين على تربية طفل ما قبل المدرسة فى الحضانة إلى جانب هناك مشكلات أخرى تقابل الآباء مما يصعب معه توافر الانسجام بين الأسرة والحضانة فى تربية طفل ما قبل المدرسة .

*** تساؤلات البحث :**

- ما المعوقات التى تحول دون الاتصال بين الأسرة والحضانة ؟
- ما المشكلات التى تواجه مشرفة الحضانة ؟
- ما المشكلات التى تواجه أسرة الطفل ؟
- ما النموذج المقترح للتكامل بين الأسرة والحضانة ؟

*** حدود البحث :**

١) الحضانات التابعة للشئون الاجتماعية بجمهورية مصر العربية .

٢) استطلاع آراء المربين المتخصصين والذين لديهم أطفال فى الحضانة .

*** اجراءات البحث :**

يتبع المنهج الوصفى ، كالآتى :

١) لقاءات مع القائمين بتربية الطفل فى الحضانات أثناء التدريب التى تعد له الشئون الاجتماعية بمراكزها المختلفة .

٢) لقاءات مع القائمين بتربية الطفل أثناء التربية العملية .

٣) لقاءات مع بعض الحالات من الأمهات .

٤) استبانة لمعرفة دور الأسرة فى تربية طفل ما قبل المدرسة تضمنت ما يلى :

أ ـ وضع ٢٣ سؤالاً يدور حول المحاور الأساسية لنمو طفل ما قبل المدرسة يتضمن كل سؤال مجموعة من الاستجابات تراوحت من بين ٤ : ١٣ استجابة منها السلبى والإيجابى . وبنيت هذه المحاور فى ضوء الأسس النظرية والخبرات السابقة والزيارات الميدانية .

ب ـ تم التحقق من صدق محتواها عن طريق عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين فى رياض الأطفال والمناهج وطرق التدريس وعلم النفس والذين لديهم أطفال فى الحضانة .

جـ ـ قامت الباحثة باستبعاد الاستجابات التى أجمع عليها المحكمين (لا) ومثلت (إلى حد ما) ، (أحياناً) نسبة ضئيلة تصل إلى ١٠ ٪ فى حين كانت الاستجابات الأخرى (نعم) تمثل ٩٩ ٪ وتعتبر هذه موافقة على ما جاء بالنموذج .

٦) فى ضوء ما سبق وضعت الباحثة النموذج الذى يوضح التكامل بين الأسرة والحضانة فى تربية الطفل . ما قبل المدرسة .

* الإطار النظرى *

المفاهيم :

الحضانة :

مؤسسة لتربية الطفل من عمر ٢ ـ ٤ سنوات ، وهدفها الأساسى توفير الظروف الملائمة للنمو الاجتماعى .

افتتحت أول حضانة فى لندن عام ١٩٠٧ ، ثم تبعتها فى أمريكا حضانة تتبع جامعة إيوا الحكومية وكلية المعلمين بجامعة كولومبيا .

ومما ساعد على انتشار هذه الحضانات الظروف التى استدعت خروج المرأة ، كالحروب والأحوال الاقتصادية للأسرة .

آراء فروبل فى تربية طفل ما قبل المدرسة :

يرى فروبل أن أول الحواس التى يجب الاهتمام بها هى حاسة السمع ثم حاسة الإبصار ، وبهاتين الحاستين يمكن للآباء والمربين أن يجدوا علاقة وثيقة بين الشيء المادى واسمه .

كما يرى أهمية ارتباط اللغة بالأشياء التى يراها ويتعامل معها الطفل فى البيئة ، وتعتبر هذه الأشياء لها صفات ومميزات يجب أن يعرفها لغوياً معرفة سليمة .

وهو يرى أن الطفل كائن ينمو فى أسرته وعلى الأسرة أن ترعى ميوله واستعداداته حتى ينمو نمواً صحيحاً .

ولقد اهتم فروبل بدور الأم فى تربية حواس الطفل وفى اهتمامها بغذائه وملبسه .

اعتبر فروبل أن اللعب أعلى أنواع التعبير عن التطور البشرى لدى الطفل . فاللعب ليس الوسيلة التى توصل بها الطفل إلى إكتشاف العالم فحسب بل هو فى المقام الأكبر والأول النشاط الذى يجلب إليه التوازن والانسجام فى جميع الاتجاهات المختلفة لحياته النفسية .

ويهتم فروبل بتشجيع الطفل على الرسم بأن تمنحه الورق والأقلام وأن توجه نظرة إلى بعض أثاث المنزل يسهل عليه رسمه ، إذ أن تمثيل الأشياء بالرسم يساعده على توضيح خصائصها ، وتستطيع أن تعلمه مبادئ العد عن طريق الرسم .

ولقد اهتم فروبل بالتربية الفنية والجمالية واكتساب المهارات .

وتشارك مارى روبر تسون فروبل فى أن الأطفال محتاجون إلى التنوع فى البيئة الطبيعية إلى جانب فرص العناية بالحيوانات ، وملاحظة النباتات وهى تنمو ، ودراستها خلال الفصول الأربعة إلى جانب توفير الخامات اللدنة مثل العجين والطين وخامات يمكن الحفر عليها مثل الحجر الناعم أو الخشب وأدوات الرسم المنوعة وخاماته .

وتعتبر شارلوت بوهلر أن الأطفال المحرومون من الفرص المناسبة للعب البنائى أطفال ينشأون فيما بعد ولديهم نقص فى الخيال البنائى ، ويكون ثمة حائل بينهم وبين الخبرة .

وترى مارى روبر تسون أن الدمى الغالية المتقنة تعوق ولا تشجع اللعب الخيالى ، وتفضل الشيء الذى ليست سماته محدده بوضوح والذى قام الطفل بنفسه ببنائها ، مهما كانت قيمته فهو يعمل على إثارة الفكر المنطقى لديه . فإن الدمى التى صنفها تكون ملكاً له من الممكن أن يتناولها بخشونة دون أن يحظر عليه استخدامها ، كما يسمح له بأن يلقى بها على الأرض وهو غاضب حتى يخرج من نفسه تلك الأحساسى غير المحكومة .

آراء ماريا منتسورى فى تربية طفل ما قبل المدرسة :

اهتمت منتسورى بتطوير الطفل عن طريق تربية حواسه بين سن ٥ر١ إلى ٥ سنوات ، عن طريق استخدام الأجهزة والمواد والوسائل التربوية .

وبرنامجها ينادى بعمل منزل للأطفال فيه يقومون بالعناية بأنفسهم ، والأشياء الموجودة فى هذا المنزل قابلة للكسر حتى يتعرف الأطفال على الأخطاء عن طريق استخدامها .

وأن يكون الطفل حر الحركة كأساس بشرط ألا تتعدى حدود الأدب

والنظام والتوافق الاجتماعى لذلك كان الأطفال يعملون معاً بسعادة ويتحركون معاً بطريقة مستقلة كما لو كان مجتمع منظم من البالغين مثل هذا النظام الحر يسمى الآن Free discpline .

وتقول منتسورى أن الأطفال استطاعوا فى سن ٣ ـ ٤ أن يقوموا بتنظيف المائدة ، ويعتبرون أنه من المهم ألا يسكبوا نقطة من الماء ، كما أنهم استطاعوا أن يقوموا بغسل وتجفيف الأطباق ثم تنظيف قطعة القماش المستخدمة فى ذلك .

* الدراسة الميدانية *

أولاً : المشكلات التى تواجه المشرفات فى الحضانة :

اسعرضت المشرفات وكذلك المديرات والاخصائيات الاجتماعيات أهم المشكلات التى تواجههن مع أسر الأطفال وهى كما يلى :

- تصور الأمهات أن إرسال الطفل إلى الحضانة يعنى التخلص من المشكلات التى تواجهها ، وخاصة مع التعداد المتزايد للأطفال لديها .
- لا يهتم الآباء والأمهات بالمشكلات التى يعانى منها أطفالهم .
- كثير من الأمهات تستبعد الأدوات المنزلية مما يستدعى استخدام الطفل لهذه الأدوات أثناء غياب الأم بطريقة خاطئة .

مثال : حضرت إحدى الأمهات إلى الحضانة تلوم المشرفة على كيفية تعليم طفلها استخدام المقص ، لأن طفلها قام بقص ملاءة السرير .

وعند الرجوع إلى الأسباب التى أدت إلى ذلك وجد أن الأم تحرم الطفل معايشة الخبرات المربية مما أدى إلى استخدام المقص أثناء غيابها .

- لا تهتم الأم بنظافة أطفالها ، وكذلك تنسيق الهندام للطفل .
- يأتى بعض الأطفال إلى الحضانة وسلوكهم غير مرغوب فيه إلى جانب استخدامه للألفاظ المرفوضة من المجتمع .
- يأتى الطفل إلى الحضانة وهو محمل بالمشكلات النفسية والتى تظهر فى صورة مختلفة مثل التبول اللإرادى ، والعدوانية ، والفوضى واستجداء الطعام وأخذ ممتلكات الغير .

كذلك تواجه مشرفات ومديرات الحضانات النموذجية نفس المشاكل وأهمها عدم صراحة الوالدين فى الادلاء بكل المعلومات الخاصة بحالة الطفل سواء كانت صحية أم نفسية أو نسبة ذكائه أقل من المستوى المطلوب للطفل العادى ، وهذا يرجع إما لجهل الوالدين أم تجاهلهم .

- تبين أن العديد من الوالدين يتركون أطفالهم فى الشارع بعد الخروج من الحضانة .
- كثيراً ما يكذب الآباء والأمهات على أطفالهم .
- تقابل مشرفات الحضانة أيضاً بعدم اتفاق الأسرة معها على الأسلوب الذى يتعامل به الطفل .
- وكثيرا من الأمهات لا تسمح للطفل بالمشاركة فى عمل المنزل بالرغم من أن الأب يشجع ذلك؛ ويتيح فرص التفاعل للطفل .
- كما أن بعض الوالدين يعمل على أن يعتمد عليه الطفل فى المأكل والملبس ، وفى الوقت التى تعمل الحضانة على أن يعتمد الطفل على نفسه .
- الكثير من الوالدين يستهين ويسخر بما يقوم به الطفل من أنشطة .

- وكثير من الوالدين يضعف أمام رغبات الطفل أو الأفعال غير المرغوب فيها .
- يهتم بعض الوالدين بطفل دون الآخر .
- سفر أحدى الوالدين فى الخارج ، كما أن البعض يترك الطفل للجدة وحيداً ويسافر الوالدين معاً وفى بعض الأحيان باقى أفراد الأسرة .

وكل ما سبق يسبب للطفل العديد من المشاكل التى تواجهها المشرفة .

ثانياً : المشكلات التى تواجه الطفل :

يواجه الوالدين العديد من المشكلات تتمثل فى خروج المرأة إلى العمل وعودتها إلى المنزل مرهقة ومثقلة بهموم العمل والمواصلات كما أن الكثيرات من الآمهات تكون فى عملها صباحاً عند ذهاب طفلها إلى الحضانة وعند اصطحابها له بعد الظهر فى عجلة أيضاً إلى جانب أنها تكون محملة بلوازم المنزل وربما معها أكثر من طفل وأمامها مهام أخرى سوف تذهب لانجازها . مما لا يساعد على الاهتمام بالطفل وبحاجاته الأساسية سواء فى الذهاب أو العودة . فهى لا تجد الوقت الذى يسمح لها فى كثير من الأحيان بالسؤال على طفلها . وربما كل ما يهمها كيف اتسخت ملابس الطفل أو ما الذى أصاب حذاؤه ، وأين الواجب المدرسى كما تسميه .. وهى تحمل الحضانة كل المسئوليات .

دراسة حالة :

قامت الباحثة بعمل لقاء مفتوح مع إحدى الطبيبات والتى تعمل فى احدى كليات رياض الأطفال بهدف التعرف على علاقتها بالحضانة ومدى التتفاعل الذى يتم بينها وبين المشرفة .

لقد أشارت بأن علاقتها بالمشرفة يسودها التفاهم ، فهى تخبر المشرفة

باحتياجات طفلها وكذلك مخاوفه من الحضانة والمشكلات التى تقابلها فى المنزل لايجاد حلول ايجابية لصالح الطفل .

فلقد تبين للأم أن الطفل يضغط على نفسه ولا يذهب إلى حمام الحضانة بسبب سوء معاملة العاملة وكذلك لعدم نظافة الحمام . كما أن الأم لاحظت أن طفلها يرسم الحروف وكأنه يراها فى المرآة وكان لتعاون المشرفة مع الأم أكبر الأثر فى تعديل هذه الطريقة .

وتوضح الأم للمشرفة الأعمال غير المرغوب فيها والتى يقوم بها الطفل فى المنزل وتسعى المشرفة من خلال الأنشطة إلى تعديل مثل هذا السلوك غير المرغوب فيه .

وتعمل الأم مع المشرفة فى ترغيب الطفل فى بعض المأكولات التى لا يفضلها ولكنها مهمة لنموه الجسمى والعقلى . كل من جهته فالمشرفة تخطط للبرنامج اليومى المتضمن أنشطة تعمل على تحقيق أهداف تربوية والأم من جانبها تقنع الطفل باستخدام الطرق والأساليب الجذابة .

ولقد أشارت الأم أن طفلها حينما شاهد الخروف وهو يذبح لم يتناول اللحم . وهى أيضاً تحاول مع المشرفة حل هذه المشكلة .

وتقوم الأم بدور كبير وخاصة أن الأب مشغول فى عمله ويأتى إلى المنزل فى حالة إرهاق . ولكنها أضافت أن الأب يصاحب الأطفال فى الرحلات ويكون له دور فعال . كما أن أخت الطفل التى تكبره عامين لها دورها فى اصطحاب الطفل إلى النادى .

وتؤكد الأم على أن أطفالها يسخرون من البرامج التافهة للأطفال بالتلفزيون وهم يقلدون المذيعة . ولكن الطفل مع أخته يشاهدون عالم البحار وعالم الحيوان

وجولة الكاميرا وعجائب وطرائف وأفلام الكرتون .

وحينما سألتها الباحثة عن تربية الطفل للطيور والحيوانات والأسماك فلوحظ أن الأم لا تفضل الطيور لأنها تترك أثر فى المنزل . ولكنها تفضل أن يربى النباتات . ولكن الغريب أن الأم ذكرت أنها لا تعرف أنواع الأسماك بالرغم من أنها تعيش فى بلاد ساحلية . علماً بأنها تعطى لطفلها قطعة عجين لتشكيلها وكذلك يساعدها فى المنزل . ولوحظ أنه يوجد امتداد لأثر الحضانة بالمنزل .

هذا عكس أحد الوالدين ـ الذين قابلتهم الباحثة ـ (الأم والأب معاً) عند حضورهما بالسيارة الخاصة بهما لاصطحاب طفلهما .

فكانت الأم غير صريحة . فى حين كان الأب يقول لها غير صحيح ما تقولين . فحينما سألتها الباحثة عن اصطحابها بعض الصديقات أثناء حضورها لاصطحاب طفلها جاوبت بالنفى فذكرها زوجها بأنها فى حالة غيابه تحضر مع صديقتها وأنها تتحدث معها غير منتبه للطفل أحياناً كما أثبت أيضا وجود بعض النقاش الحاد بينهما أمام الطفل فى كثير من الأحيان وكذلك ضرب الطفل أحياناً .

النموذج المقترح للتكامل بين الأسرة والحضانة فى تربية طفل ما قبل المدرسة

أولاً : دور الحضانة في التكامل :

ولكى يتحقق التكامل فى تربية طفل ما قبل المدرسة على مديرة المدرسة أن تقوم بالآتى :ـ

١) تستقبل الوالدين استقبالاً حسناً عند حضورهما لأول مرة .

٢) توضح لهما أهداف الروضة أو الحضانة بطريقة جذابة ومقنعة .

٣) تعمل على توضيح العلاقة بين الحضانة والأسرة وأهمية التكامل بينهما فى طرق وأساليب تربية طفل ما قبل المدرسة .

٤) تسعى إلى توفير دورات تثقيفية لأولياء الأمور والمشرفات معاً مستعينة بالخبرات فى أساليب التربية من الناحية الصحية والنفسية والاجتماعية والتربوية والدينية .

٥) تشكل لجنة لفحص الطفل قبل قبوله ودورياً وللتعرف على مستواه العقلى والصحى والنفسى والحسى والحركى .

٦) تخصص يوماً لزيارة أولياء الأمور للحضانة حتى يمكنهم أن يعيشوا خبرة مباشرة يتعرفوا من خلالها على أساليب وطرق تربية طفلهم ، وحتى يمكنهم تطبيق هذه الأساليب فى المنزل .

٧) توجه المشرفات والعاملين على كيفية التعامل مع أولياء الأمور .

٨) تنظيم رحلات وزيارات لأماكن أثرية يشارك فيها أولياء الأمور .

٩) تنظيم حفلات فى مناسبات متعددة ليتم الانسجام بين الحضانة والوالدين والأخوة وباقى الأطفال .

وعلى المشرفة أن تقوم بما يلى :

١) استيفاء جميع البيانات الخاصة بالطفل من خلال اللقاءات الشخصية بالوالدين .

٢) تعمل على توضيح أهداف التعلم من خلال اللعب للوالدين بطريقة مقنعة وجذابة .

٣) تحاول جاهدة استقبال الأم أو الأب فى الصباح عند حضور الطفل مستفسرة

منهما عما قام به الطفل بعد تركه الحضانة .

٤) تحاول توجيه الوالدين فى حالة عدم الاهتمام بنظافة أو مظهر الطفل موضحة الأضرار التى يمكن أن تصيب الطفل .

٥) توجيه الوالدين لما يشاهده فى التلفزيون من برامج تتناسب مع ميوله ووقدراته وتعمل على نموه عقلياً وتنمى خياله .

٦) تقدم المشرفة للوالدين يومياً الإرشادات والواجبات التى سوف يقدمونها للطفل والتى هى امتداد لدور الحضانة لإيجاد التنسيق بينهما .

٧) تبلغ المشرفة عن حالة طفلها إذا كان مريضاً أو يتصرف بطريقة غير طبيعية . وتستوضح الأسباب لمعرفة السبب .

٨) ترشد المشرفة الوالدين على الأماكن التى يمكن أن يتوجها إليها فى حالة مرض الطفل جسمانياً أو نفسياً .

٩) تسأل المشرفة على المشاكل التى تقابل الوالدين لتحاول حلها عن طريق الأنشطة اليومية (والمرتبطة بالخوف ـ عدم النظافة ـ الكذب ـ النشاط الزائد ـ عدم تناول بعض المأكولات . الاستفسار عن بعض المفاهيم الغامضة (مثل من أين أتيت ـ الموت ... إلخ) .

١٠) تتوجه المشرفة إلى منزل الطفل إذا دعت الحاجة لذلك .

١١) تعطى المشرفة الدواء فى مواعيده لو كان الطفل يحتاج إلى ذلك ، كما أنها تصحبه إلى الحمام فى حالة معرفتها باحتياجاته الدائم لذلك .

ثانيًا : دور الأسرة فى التكامل :

١) دور الأم ـ أو ما ينوب عنها عند استلامها الطفل من رياض الأطفال :

أ ـ تلاحظ طفلها (مظهره ـ انفعاله) .

ب ـ تتحدث مع المعلمة مستفسرة عن سلوك طفلها .

جـ ـ تطلب من المعلمة بعض الواجبات التى تساعدها على التعامل مع طفلها فى المنزل . (تربط بمفهوم تربية طفل ما قبل المدرسة من خلال اللعب) .

٢) ماذا تفعل الأم أو ما ينوب عنها أثناء ذهابها مع الطفل إلى المنزل :

أ ـ تحدثه عن ما فعله أثناء تواجده بالروضة .

ب ـ تتحدث عن ما يشاهده أثناء سيره فى الطريق .

جـ ـ تجاوب على الأسئلة التى يوجهها الطفل إليها .

د ـ تسأله عن بعض الأمور الخاصة به .

٣) علاقة الأم بطفلها فى المنزل : تعمل على :

أ ـ أن يضع الطفل أدواته فى أماكنها .

ب ـ يخلع ملابسه ويعلقها فى أماكنها .

جـ ـ يذهب إلى الحمام ويغسل منديله . وشرابه .

د ـ يلبس الملابس النظيفة .

هـ ـ يتعاون مع الأسرة فى تنظيف المائدة .

و ـ يحمد الله على ما أعطاه من نعم .

ز ـ يساهم فى رفع المائدة .

ح ـ يغسل يديه بعد الأكل .

٤) دور الأم وقت لعب الطفل :

أ ـ تخصص له مكان للعب يحتوى على لعباً يفضلها .

ب ـ تشجع الطفل على اللعب مع الآخرين .

جـ ـ تفضلى أن يكتب أبنك أم يرسم أم يلعب .

د ـ حينما يسأل أبنك سؤال لا تعرفيه :

تقولى له أسأل بابا ـ أختك الكبيرة ـ أبحث عن الإجابة المناسبة .

و ـ تشجعى طفلك على استخدام الأدوات .

ز ـ تساعدى طفلك على استخدام الأدوات .

ح ـ تشجعى طفلك على استخدام الأدوات المناسبة لسنه .

ى ـ تشجعى طفلك على الرسم .

٥) علاقة الطفل بأفراد الأسرة :

أ ـ يساعده أخوه أو أخته فى معرفة بعض الأشياء الغامضة .

ب ـ يلعب معه . فى المنزل ، خارج المنزل ، فى النادى .

جـ ـ يأخذه أخوه فى زيارات أو نزهة صغيرة على ذلك .

د ـ يلعب مع أقاربه . فى المنزل ـ خارج المنزل ـ فى النادى .

هـ ـ يلعب مع أولاد الجيران فى المنزل ـ خارج المنزل ـ فى النادى .

و ـ تسمح له الأم بإقامة علاقة مع أولاد الجيران فى حدود .

ز ـ تسمح له الأم بإقامة علاقة مع أولاد الجيران المعوقين .

٦) دور الأسرة فى ربط الطفل بالبيئة :

أ ـ تترك طفلها يذهب مع أطفال الروضة فى الحفلات الخاصة بأعياد

ميلادهم .

ب ـ ترسلى طفلك إلى البقال ليشترى أشياء منه .

جـ ـ يتعامل بالنقود ويأخذ الباقى .

د ـ يذهب معك عند شراء لوازم المنزل .

هـ ـ تحدثيه عن القيم الشرائية وفق قدراته وامكاناته .

و ـ تحدثيه عن القيم والردئ منها .

ح ـ يذهب معك عند شراء لوازمه (الملابس والألعاب) .

ط ـ تساعدى الطفل على إبداء الرأى فيما يخصه .

ى ـ حينما يكون ما يرغبه غير مناسب ؟

لا تغضبى وتعاتبيه ـ أو ترفضى فقط ـ توضحى له الأسباب وتقنعيه .

٧) حينما تقوم الأم أو الأسرة لزيارة ماذا تفعلى ؟

أ ـ تصطحبى أبنك لأسرة لها أطفال فى مثل سنه .

ب ـ تتركيه يلعب فى أوقات مناسبة .

جـ ـ تتركيه يلعب مع الأطفال فى مكان آمن .

د ـ تلاحظى سلوكه وتتدخلى عند اللزوم .

٨) لو قام بأفعال غير مرغوب فيها ؟

أ ـ لا تؤنبيه أمام الجالسين .

ب ـ تأخذيه جانباً لتوضحى له أن هذا خطأ .

جـ ـ تشجعيه على السلوك المرغوب فيه .

٩) موقف الأم من وسائل الإعلام : ما نوع الأفلام التى يشاهدها أبنك فى التلفزيون :

أ- يشاهد أفلام الكرتون الهادفة .

ب - يشاهد التلفزيون فى أوقات محددة .

جـ - يشاهد عالم الحيوان - النبات - الصغار - جولة الكاميرا - برامج الأطفال .

- إذا تصادف وشاهد طفلك شيء غير مرغوب فيه :

أ- توضحى له ذلك وخاصة إذا سأل .

ب - تشجعيه على التفكير والتخيل الصحى .

جـ - توضحى المفهوم بطريقة بسيطة ملاءمة لعمره العقلى .

١٠) موقف الأسرة من الرحلات :

أ- تصحبى أبنك فى رحلات داخلية وخارجية .

ب - تساعديه على فهم بعض المفاهيم الغامضة .

جـ - تحدثيه وتثيرى فيه حب المفاهيم الغامضة .

د - تحدثيه وتثيرى فيه حب المعرفة .

د - تلاحظى حركاته .

- ماذا تفعلى عند عودتك إلى المنزل :

أ- تحدثيه عما شاهده .

ب - تؤكدى على ربط بعض الأشياء .

جـ - الربط بين ما يشاهده ويراه فى التلفزيون .

١١) موقف الأب من طفلك :

أ ـ ينصت له حينما يتحدث .

ب ـ يصطحب الأب الطفل إلى عمله .

جـ ـ يتحدث معه عن طبيعة العمل .

د ـ يشارك الأب الأم بعض المسئوليات .

هـ ـ الأب لا يقوم بأفعال غير مرغوب فيها أمام الأطفال .

و ـ يشترى له ألعاب تثير التفكير والابتكار .

ز ـ لو كان عنده سيارة يجعله يتعرف على أجزائها .

ح ـ يشرح له بعض الأمور الغامضة أثناء ذهابه إلى العمل .

ط ـ يلاعبه الأب .

ى ـ يوضح له الزمن .

ك ـ يحكى له بعض القصص الخيالية وقصص البطولة والأساطير الشعبية والقصص الدينية .

ل ـ يحتضنه عند حضوره إلى المنزل .

م ـ يحضر له بعض الحلوى التى يفضلها واللعب .

ن ـ ماذا يفعل قبل ذهاب الطفل إلى فراشه .

ص ـ يحكى له حدوته قبل النوم .

ع ـ يقرأ بعض آيات من القرآن .

ف ـ تحديثه عن الغطاء المصنوع من القطن والصوف والوسادة المحشوة من القطن .

س ـ تهيئه لليوم المقبل .

١٢) موقف الأسرة عند الاستيقاظ فى الصباح . ماذا تفعل الأم والأب فى الصباح قبل ذهاب الطفل إلى الروضة ؟

أ- يفرش سريره أو يشارك فى تنظيمه .

ب - يشارك فى تحضير أدواته التى سبق إعدادها فى الليل .

جـ - يواظب على دخول الحمام .

د - يساعد فى إعداد المائدة .

١٣) موقف الذهاب إلى الروضة :

أ - تحدثيه عن المناخ واليوم والمواصلات والمثيرات التى فى الشارع قبل دخوله الروضة .

ب - تقابل الأم المدرسة وتحضر لها الواجب التى قامت الأم بعمله مع الطفل ، وهو مرتبطة بالأنشطة التى قام بها فى الروضة .

جـ - تساعده على معرفة أيام الأسبوع .

د - تساعده على فهم بعض المفاهيم الغامضة .

١٤) موقف تربية الطيور :

أ - تعمل الأسرة على أن يربى بعض الطيور أو الأسماك - الحيوانات الأليفة .

ب - تعمل على أن يقوم بتكوين علاقات طيبة مع الحيوانات .

جـ - تشجع الطفل على تربية الحيوانات الأليفة .

١٥ - موقف المطبخ :

أ- تأخذه معها إلى المطبخ .

ب ـ يساعدها فى المطبخ .

جـ ـ يقف بجوارك أثناء الطهى ويتذوق بعض الخضروات أو اللحم المطهى.

د ـ تحديثه عن أنواع وأشكال وطعم ورائحة الخضروات ، الطيور ، الأسماك، الفاكهة .

و ـ تعطيه قطعة من العجين أثناء عمل العجين .

١٦) علاقة الآباء بالروضة :

أ ـ يحضر الآباء الحفلات فى الروضة .

ب ـ يحضر الآباء الاجتماعات الدورية .

جـ ـ يداوم على اللقاءات الأسبوعية .

د ـ يسأل عن الأطفال المخالطين لطفله .

هـ ـ يكون علاقات مع أسر الأطفال المخالطين لطفله .

١٧) حينما يعطى طفلك الآخرين ـ بعض الطعام ـ ماذا تفعلى ؟

أ ـ تشجعى هذا السلوك .

ب ـ توضحى له أن هناك بعض الأطفال يحتاج للمساعدة .

جـ ـ تضيفى بعض المأكولات حتى يتسنى له أخذ البعض منها .

د ـ تعملى على أن يقتسم الطفل بعضاً من الطعام لأصدقائه ويبقى له الجزء الأكبر .

١٨) حينما يقوم طفلك بإعطاء بعض أدواته التى يستخدمها لزملائه ماذا تفعلى ؟

أ ـ توضحى له أن هناك ملكية خاصة يجب الحفاظ عليها .

ب - أن يعطى صديق فى حالة ملحة لذلك .

١٩) ماذا يفعل الوالدان حينما يتعرض طفلهما للعقاب البدنى أو النفسى من جانب المعلم أو زملائه بالروضة :

أ- يذهب الوالدان إلى الحضانة يعلنان استياءهما .

ب - يتبين الأسباب التى أدت إلى هذا السلوك من جانب الروضة .

جـ - يوضح للمسئولين خطأ ما حدث موضحاً الأساليب التربوية التى يمكن أن تتبع فى مثل هذه الظروف مع الطفل .

د - يوضح للطفل أن هذه الاساءة غير متعمده لشخصه .

هـ - يحاول إعادة العلاقة الطيبة المرغوب فيها بين طفله وصاحب الموقف (طفل زميله / أو المعلمة) .

٢٠) ماذا يفعل الوالدان فى حالة إحساس الطفل بالخوف وعدم الرغبة فى الذهاب إلى الروضة أو الحضانة ؟

أ- يحاول التعرف على الأسباب التى أدت إلى ذلك .

ب - يذهب لمقابلة المسئولين لتبين الأسباب .

جـ - يوضح للطفل مميزات الروضة محاولاً ترغيبه .

د - يصحح للطفل بعض المفاهيم الخاطئة .

هـ - يحاول التعرف على طفله (ربما تكون الروضة أو الحضانة لا تلائم قدراته وامكاناته) .

٢١) مدى استفادة الروضة من الكفاءات التى تتوافر لدى الوالدين .

أ- هل الأطباء من أولياء الأمور يساهموا فى الروضة أو الحضانة .

ب ـ هل الأخصائيون النفسيون يساهموا فى الروضة أو الحضانة .

جـ ـ هل المهندسون الزراعيون يساهمون فى الروضة أو الحضانة .

د ـ هل التربويون يساهمون فى الروضة أو الحضانة .

هـ ـ هل المهندسون يساهمون فى الروضة أو الحضانة .

و ـ هل الفئات الأخرى تشارك فى رفع مستوى الحضانة أو الروضة .

تتعاون كل من الفئات السابقة وفق تخصصاتهم فى حل مشكلات الأطفال والحضانة والصحة النفسية والاجتماعية .

٢٢) عندما يكون طفلك يحتاج إلى علاج مستمر وفى فترات منتظمة :

أ ـ تخبر الأم مشرفة الحضانة بذلك لتتعاون معها .

ب ـ توضح لها بعض الأعراض التى يمكن أن يتعرض لها الطفل .

جـ ـ أحياناً يحتاج إلى الذهاب إلى الحمام فى فترات متقاربة .

د ـ أحياناً يحتاج إلى أنشطة خفيفة .

هـ ـ أحياناً يواجه مشكلة سلوكية .

* توصيات البحث :

أولاً : عمل برنامج يوجه للآباء والأمهات يغطى جمهورية مصر العربية كلها بحيث يكيف هذا البرنامج ليلائم جميع المستويات وهذا البرنامج يساعد كل من المعلمة والمشرفة والمهتمين بالأطفال حتى يتوفر التكامل فى تربية طفل ما قبل المدرسة ويتم ذلك عن طريق الإذاعة والتلفزيون . وقوافل الثقافة واللقاءات بالحضانة ـ مركز الأسرة والطفولة فى الريف والبلاد النائية .

يتضمن البرنامج الجوانب العقلية والوجدانية والجسمية والاجتماعية

والدينية لطفل ما قبل المدرسة .

يقوم البرنامج من خلال اللقاءات وبقياس ما حققه البرنامج من أهداف .

ثانياً : على وزارة الشئون الاجتماعية ومن خلال الإدارة العامة للأمومة والطفولة مد يد المساعدة للأطفال الذين يعانون من الفقر . عن طريق إمدادهم بالغذاء اللازم فى الحضانة وأيضاً الملبس البسيط الذى يساعد على ظهورهم بالمظهر اللائق ولا يقلل من شأنهم .

المراجع :

كوثر كوچك ، وسعد مرسى ، تربية طفل ما قبل المدرسة ، عالم الكتب ، ١٩٨٣ .

* Mary Maysky : Activities for young Children, Delmar Pubhishers Inc, 1990 .

* Rosalind Charles Worth : Understanding Child . Development, Louisiana state University U S A , 1987 .

المتحف كوسيلة تعليمية
وتثقيفية للمعوقين

المتحف كوسيلة تعليمية وتثقيفية للمعوقين

إعداد أ . د . سميرة أبو زيد

تعتبر جمهورية مصر العربية متحفاً مفتوحاً بما تحويه من آثار تمثل الحضارات المختلفة المصرية القديمة واليونانية والرومانية والقبطية والإسلامية متمثلة في عمارة المعابد والمساجد والكنائس والمنشآت المعمارية إلى جانب ما تحويه متاحفها المتعددة من آثار وفنون « كالمتحف المصرى واليونانى الرومانى والقبطى والإسلامى »

ويستطيع الطفل فى كل مكان بمصر التعرف على بعض هذه الآثار التى تتوافر فى بيئته التى تختلف من ناحية الكم والكيف من بيئة لأخرى .

وتتدخل عدة عوامل تعوق الطفل من الاستفادة من هذا التراث الفنى والثقافى ، وتتمثل هذه المعوقات فى عدم اهتمام الأسرة وكذلك المسئولين عن تربية الطفل فى المؤسسات التعليمية والثقافية .

والطفل فى حاجة إلى التعليم من خلال إدراك القيم الجمالية والفنية والثقافية المتوفرة فى هذه المتاحف والتى يستطيع أن يعيش بداخلها خبرة حية مباشرة يتفاعل فيها مع ما هو كائن بما يضفى متعة حقيقية فى اكتسابه للمعلومات والمهارات والقيم والاتجاهات والتى يصعب محوها .

ويحتاج الطفل المعوق إلى إتاحة فرص التعليم والتذوق وإدراك القيم الجمالية والفنية جنباً إلى جنب مع زملائه من الأطفال العاديين وفقاً لقدراته وإمكاناته مع الاستفادة من حواسه المتبقية لديه . والمتاحف هى البيئة الملائمة لدمج الطفل المعوق مع زميله ، وخاصة أنه فى الدول المتقدمة أصبح الأسلوب الأمثل هو دمج

الطفل المعوق مع الطفل العادى منذ الطفولة المبكرة .

ولقد اهتمت المتاحف والمراكز الخاصة بالمعوقين فى دول العالم المتقدم بإتاحة الفرص لمشاركة العاديين لهم .

نبذة عن الجهود العالمية فى مجال الدراسة :

تشير الأبحاث إلى أنه من الممكن إرجاع بداية التخطيط المسجل لعمل المتاحف لأجل المكفوفين إلى « جوهان ويلهلم » ، الذى قام فى السنوات الأولى من القرن التاسع عشر بإعداد مجموعة من النماذج التعليمية للمكفوفين فى « ڤينا » . وكان المتحف الذى أنشأه يضم حتى تدميره خلال الحرب العالمية الثانية ما يزيد على خمسة آلاف نموذج وعينة ، تخص كل أطوار تعليم وتاريخ المكفوفين .

وكانت معظم الدول فى أوروبا الغربية ، حتى عام ١٩٠٠ ، قد حققت تقدماً كبيراً فى أعمال المتاحف المماثلة .

وخلال السبيعينات من القرن التاسع عشر بدأ ميخائيل « أنا جنوس » مدير مؤسسة « بركنز » فى « ووترتاون » بولاية « ماسانتوشتس » ، العمل فى تلك المجموعة التى أصبحت حالياً والتى تضمها هذه المؤسسة للدراسة ، مع تشكيله متنوعة من النماذج التشريحية ، التى أحضرت من ألمانيا . كما كونت مدارس خاصة عديدة أخرى للمكفوفين مجموعاتها الخاصة ، خلال السنوات التى تلت ذلك ، حتى أصبح استخدام النماذج الملموسة المنظمة جزءاً لا يمكن الاستغناء عنه فى العملية التعليمية للأطفال المكفوفين (١٥ : ص ٢٦ ، ٢٧) .

وفى عام ١٩٠٩ بدأ المتحف الأمريكى للتاريخ الطبيعى بتدريب المكفوفين

على التمييز بين أصوات الطيور ، وفى الوقت نفسه كانوا يتحسسون عينات محنطة لها ، وبذلك يقرن الصوت بنوعه الصحيح . ثم افتتح معرضاً دائماً فى قاعة خاصة ، وكان الفتيان الكشافة يقومون بقيادة المكفوفين .

كما قام المتحف بتقديم سلسلة من المحاضرات بواسطة محاضرين متخصصين فى مجالات مختلفة لمجموعة من المدعوين من المكفوفين ، وما زال المتحف حتى اليوم يشجع على قيام مجموعات من المكفوفين بزيارات لمعروضات مختارة (اللمس) وذلك بالرغم من عدم وجود برنامج رسمى للعرض .

وقد انتشر هذا النمط من التربية اللمسية فى متاحف أخرى . فقد دخل متحف « المتروبوليتان » عام ١٩١٣ ، ومتحف « بوسطن » للأطفال عام ١٩١٦ ، ومتحف « بروكلين » عام ١٩٢٠ ، ومتحف « كارنيجى » ١٩٢٢ ، ومتحف « الفن الحديث » بسانت لويس ١٩٢٦ .

وفى انجلترا أقام « متحف العلوم » معرضاً شعبياً للمكفوفين عام ١٩٤٩ ، أقبل الأطفال للاستمتاع ، وتلمس نماذج الطائرات والقطارات والسفن والمنازل القديمة والمناسج اليدوية وأجهزة الإنقاذ فى المناجم ، ونموذج مجسم طوله ثلاثة أقدام لعجلة حربية مصرية . وقد جاءت هذه الفرصة عندما أخذ صبى كفيف يتجول داخل المتحف ، لا يحس سوى الزجاج الذى يحيط بالأشياء المعروضة ، بينما كان ينصت إلى صوت الدليل تساءل فجاءة عن أى فائدة للمتحف بالنسبة إليه ؟ وفى اليوم التالى أخرجوا له خير معروضاتهم ، وثبتوها على منضدة فى غرفة خاصة . وقام المعهد القومى للمكفوفين بكتابة أوصافها بطريقة برايل ، وأخذوا يقرأون الأوصاف البارزة بيد ، ويتحسسون بالأخرى طائراً بطير أو نموذجاً لكنيسة « وستمنيستر » (١ ـ ص ٣٥٥) .

وتقول مارى شويتزر (٦٧ ـ ص ٢٨) أن هناك فرقاً ضخماً بين عمل المتحف السابق فى فينا وبين العناصر التى تقدم فى المدارس الخاصة بالمكفوفين ، وبين معروضات متاحف الوقت الحاضر ، التى تهتم بتذوق الجمال .

إن الأول قام فقط لأغراض تعليمية محضة ـ أما الأخرى فإنها تهدف إلى بعث وإثارة قدر أكبر من الإحساس لدى المكفوفين . إن المعارض القديمة كانت مخصصة للمكفوفين فقط . أما المعرض الحالى فإنه يحاول إشراك كل من المكفوفين والمبصرين .

أبحاث الن إيتون Allen Eaton

فى عام ١٩٥٦ اتخذت الخطوة الرائدة إدارة التأهيل المهنى بالولايات المتحدة بمنح ألن هـ . ايتون زمالة أبحاث ، لكى يجمع ويصنف مجموعة من المنتجات الجمالية ، ويضع خطة لعرضها ، ثم يكتب بحثاً تفسيرياً حول الجمال الذى يدرك عن طريق حاسة اللمس . ولقد حصلت الإدارة على مصدر الإلهام الأول، وذلك بعد طبع كتابه (الجمال للمبصرين والمكفوفين عام ١٩٥٩) .

وقد اختار « إيتون » لمجموعته الخاصة « موضوع الجمال للمبصرين والمكفوفين » حوالى أربعين نموذجاً من الأعمال اليدوية ، وأشياء من صنع الإنسان ، تستهدف غرضاً نفعياً أو جمالياً من كل أنحاء العالم .

وقد وضع عدة أنماط فى اختيار نماذجه التى ضمنها معرضه ، فهى تعكس اهتمامه لما اعتقد أنه الهدف الرئيسى لمثل هذه المجموعة ، وهو تبادل الآراء والمشاعر بين المبصرين والمكفوفين ، وتضم النماذج عناصر اللون والشكل اللطيف البهيج ، وهو يعتبر أن اللون يعين المبصرين على الشعور بأقصى قدر من المتعة . ويرى أن تكون النماذج صغيرة بدرجة تكفى للإمساك بها بسهولة ،

وهى تتدرج فى القدم من ذلك الفارس الصغير ، الذى يرجع إلى أواخر العصر الحجرى يصاحبها من خصائص للمادة ودرجة الحرارة .

وتقول « مارى شويتزر » :ـ « وإذا كان « إيتون » قد أضاف قيمة خاصة لقيام المكفوفين والمبصرين باقتسام خبراتهم الجمالية ، فإنه بالتأكيد ليس أول من عبر عن الحاجة إلى قيام معارض منظمة » (١٥ ـ ص ٢٦ ، ٢٨).

مدرسة أفرجروك بفلادلفيا بالولايات المتحدة :

وفى عام ١٩٥٩ أنشأت « اليزابيث فرونيد » مركز « التعليم باللمس » فى مدرسة « أفربروك » للعميان بفلادليفيا بالولايات المتحدة الأمريكية .

ولا تعد هذه الفكرة جديدة ، إذ يوجد فى مدارس المكفوفين نماذج للحيوانات ، وخرائط بارزة ... إلخ ، ولكن من المرجح أن المجموعات الموجودة فى المدارس لا يمكن أن تصل فى ضخامتها وتنوعها إلى ما توصلت إليه مجموعة المركز ، التى تتألف من ١٨٠٠ مادة . وهى تعتبر أن هذه المجموعة ليست متحفاً بالمعنى التقليدى ، ولكنها تعتبرها وسيلة إيجابية للتعليم مستديمة الاستعمال .

وتقرر أن هناك اختلافا شاسعاً بين معرفة استعمال مضخة مياه عن طريق السماع ، واستعمالها بنفسك فعلاً . إن الأطفال يندهشون دائماً حين يكتشفون صغر حجم العصفور ، فيهتفون قائلين (ياله من شيء صغير ! كنت أظنه أكبر من ذلك كثيراً) وأن قدم الفيل المحنطة تجعلهم يدركون ضخامة الحيوان الحقيقى ، اذا ما قيس بالنموذج الصغير ، الذى كانوا يلمسونه من قبل .

وتقول : « إن هذه المجموعة لم تكلف كثيراً ، وربما كان مبلغ تكلفتها هو ما دفع ثمناً لنموذج من المطاط للجسم الإنسانى ، يمكن أن تنزع أعضاؤه عضواً عضواً ، أما معظم النماذج الأخرى فقد صنعناها بأنفسنا . أو فى مدارس

المبصرين ، ثم أهديت إلينا فيما بعد . وثمة أعداد كبيرة من المعروضات تلقيناها على سبيل الهدايا من مصانع أو متاحف ، أو من هواة جمع التحف الذين طلبنا معونتهم » .

وهى تقول أن لديهم أشياء كثيرة وردت إليهم من الشرق الأقصى ، وأفريقيا، وهناك حديقة حيوان محنطة ، تبدأ من الذبابة الصغيرة (حيوان آكل الحشرات يشبه الفأر) حتى معرض عن الحيتان وزيت الحيتان ، (ولحسن الحظ أن هذا الحيوان لدينا فى أوضاع مختلفة).

وبالإضافة إلى ذلك تأتى كل ربيع شحنات من حيوانات المزرعة الحية لزيارة تستغرق يوماً كاملاً ، وهى تعتبر أن هذا إنجاز ضخم فيما يتعلق بالزيارات الإضافية لحديقة الحيوان ، عندما لا يكفى الوقت لمعرفة الحيوانات معرفة حقيقية .

وهى تعتبر المعروضات المصرية والإغريقية والرومانية للمعابد والمبانى أو الحصون المشيدة فى القرون الوسطى ، بجسورها التى يمكن سحبها ، والخنادق المائية ، مع فارس بدروعه فى الحجم الطبيعى أفضل النماذج لتلك العصور . أما بالنسبة للعصور الحديثة فهم لا يحتاجون إلى مجموعة كبيرة من نماذج الطائرات فحسب ، بل يحتاجون كذلك إلى نماذج أخرى للمجموعة الشمسية وللصواريخ ، والقمر وللمركبة الهابطة على القمر المسماه سنوبى « الفضولى » .

وهى تقول ، كلما دعا الأمر ، يشار إلى الحجم الحى للنموذج الصغير بأشكاال إنسانية من المقياس نفسه ، أو قد يعطى المفتاح الحقيقى بمقارنة النموذج بأحد الأبعاد المعروفة جيداً مثل مساحة ملعب لكرة القدم ، أو طول بناء

مدرسة ، أو ارتفاع فصل دراسى . (٣ ـ ص ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠).

مركز فنون سولت ليك :

ومن المتاحف الأخرى الرائدة مركز فنون « سولت ليك » بولاية « أتاوة » "Salt Lake Art Center" وهو مؤسسة مخصصة لعرض أعمال الحرفيين والفنانين المعاصرين وقد أعد برنامجاً للمكفوفين أفتتح عام ١٩٦٤ ، ليشجعهم على تذوق نماذج ومصنوعات من الفن الجميل ، لم يتم اختيارها للعرض على أساس قدرتها على أن تستهوى المكفوفين ، ولكن اختبرت بواسطة حكم خارجى، يستخدم المقاييس والمعايير المعتادة . وقد تمكن المكفوفين من زيارة معرضين أو ثلاثة من معارض الصناعة والنحت كل عام .

وتقول « مارى شوتيزر » (١٥ : ص ٣٠) أن طبيعة النماذج التى تضمنها عرض الحرف ، تتيح للمكفوفين فحصها وتذوقها ، وكما أشار مدير المركز فإن من مزايا الأصابع عن العيون قدرتها على أن تحيط بالشكل ، وعلى فحص جانبين فى وقت واحد . إن جمال الشكل ذى الثلاثة أبعاد ، وخاصية السطح الملموسة ، ودرجات الحرارة المتغيرة المختلفة ، وتعاون الأسطح للأصابع ، ورائحة أقمشة وأخشاب معينة « كلها » تساعد على إثارة نوع التذوق والاستمتاع الذى يشعر الكفيف تجاهه بحساسية معينة .

معهد « تومتبودا » للمكفوفين بستوكهولم » :

وقامت تجربة رائدة بمعهد « تومتبودا للمكفوفين بستوكهولم بالسويد ، قام بها الفنان أوول أدريان Olle Adrin . وذلك بعد وضع عدة أسئلة عن كيفية إدراك أهداف الفن بصفة عامة وكيفية ترجمة الحواس المختلفة لانطباعاتها ، وعن القيم المجردة للخبرات العاطفية .

وقد وضع « أدريان بهذا العمل النحتى عدة تأكيدات أسسها أن الفن لا يخص العين وحدها وأن الفن ليس ترفاً ، بل هو أيضاً وسيلة لتربية الحواس وأننا دائماً ننسى أن حواسنا عددها خمسة إن لم تكن أكثر ، وهو يريد عن طريق هذا الفن أن ينقل لنا معلومات عن العالم الذى نعيشه ، قد تبدو بدائية ، ولكنها مع ذلك مدهشة .

هذا العمل الفنى يشغل أفريزاً طوله حوالى ٧٦ ياردة مثبتاً على حائط بالمعهد ، والإفريز مستخدم كطريق تسلكه الأيدى خلال ممرات مؤدية من حجرات الدراسة إلى قاعة الرياضة وحمام السباحة بالمعهد . ويستطيع التلاميذ أن يتحسسوا طريقهم من خلال النحت الذى أصبح الطريق المرشد لحواسهم عند ذهابهم إلى حجرات الدراسة المختلفة .

ويقول « هانز اكسل هولم » (١٣ : ص ٥٥) :ـ « أن الحقيقة التى نتجاهلها هى أن عدة نتائج جمالية وأخلاقية قد عولجت فى هذا العمل . فالإيقاع الشامل مكون من طرز مختلفة يجعل المرء لا يستطيع من البداية أن يقدم وصفا دقيقياً له كعمل تسجيلى . فهو يقدم بعض الإيضاحات ، التى تمثل الاكتشافات العلمية لأصل الحياة ، والكون ، وعلم المرئيات الصغيرة والكبيرة كالخلية ، والذرة ومكوناتها كمرآة للعالم » .

ويرى « هولم » أن « أدريان » كثيراً ما يستخدم الشكل كنقطة انطلاق فى أعماله الفنية الأخرى ، كما استخدمه فى الأفريز ، فالدائرة هى أحسن ملاحظاته الخلابة فى الأفريز ، « وقد ذهل لزحف طفل كفيف داخل الشكل الدائرى كنوع من خلية بدائية محملة فى مركزها ومد ذراعيه تجاه أقرب خلية مجاورة » ، وهكذا خلقنا وهكذا نعيش .

ويستطيع « أدريان » وصف هذه العناصر بدقة لا تصدق ، بالرغم من أن النتيجة لا تكشف عن أصولها ، إلا إذا كان المشاهد قد رأى فعلاً الخلية تنقسم تحت الميكروسكوب ، أو حدق فى تليسكوب المرصد . إن الكفيف الذى دخل الدائرة قد مارس هذه الخبرة عاطفياً . ففى اللحظة التى رقد فيها واستخى تجاه عالم آخر ، جسم الفكرة الرئيسية للإفريز .

وللإفريز أبعاد ثلاث ومتعددة الألوان ، ومن الممكن رؤيته من الفناء الخارجى للمعهد ، وكذلك من قاعة التربية الرياضية ، والحائط الذى يواجه أحد جوانبه .

ويقول هولم : ومن المؤثر أن « أدريان » عمل فى اتجاهين ، فقد كان عليه أن يزامل المهندس المعمارى « كارل جراند » ، كما كان عليهما أن يوطدا العلاقة بين مدخل قاعة التربية الرياضية والأفريز .

وهو يقول أن نحت الأفريز قد وجد أساساً لتلاميذ المعهد المكفوفين ، لأن الفنان « أدريان » حدد أعماله الفنية بأنها مقصورة عليهم ، وذلك لأن التفكير فى الفن يعتبر شيئاً خاصاً بالمبصرين فقط فإن « زدريان » قد وعى وأدرك كل الأساليب .

فقد ذكر أن هناك نحتاً متقدماً وسابقاً لعمله قد خصص كلية للمكفوفين (فكر فى برنكوزى) ، فهناك نحت لا بد أن يكون نحتاً ملمسياً ، وتتابع أسطحه ليس فقط بالأيدى بل بالأجسام . حيث أن الأسلوب العتيق لحجرة الرسم ، التى تناسب السلوك الطيب ، وكذلك أخلاقيات المتحف التى تحتم علينا احترامها عن طريق لافتة (ممنوع اللمس من فضلك) والموضوعة فوق كل شىء .

ويعتبر « هولم » أن « أدريان » قد شارك بكل جدية فى مشكلة جعل

الكفيف واعياً بحقه فى الخبرات المكتسبة ، من خلال ممارسته الخاصة ، وبالتالى فإن أعماله النحتية تصبح اقتحاماً لأبحاث التربية الفنية للمكفوفين ، والتى أصبح هدفها تكيف الكفيف لعالم المرئيات ، وفى الوقت الذى يركز تعليم المكفوفين أكثر فى جعل الكفيف شخصاً مفيداً فى مجتمع الآلة بل والتطور لإدراك نفسه وإمكانياته الذاتية .

إن أفريز معهد « تومتيودا » صنع كى تكتسب منه ليس فقط خبرات لمسية ، ولكن كذلك خبرات حسية ، بواسطة الحس الحركى ، وذلك عن طريق سطوحه وقوالبه وأشكاله وخطوطه وإيقاعها المنوع وإن المرء ليضطر لعناقه تماماً مثل ما يدع نفسه كى يعانقه الأفريز (المرجع السابق) .

ففى الأفريز يجد المرء عناصره الطبيعية التى لا تخطئها العين فقد فرغت فى النحت وبخشونة أيدى صغيرة فى قالب القفازات ، لأن الأيدى تعتبر وسيلة للإدراك ، وقد تعتبر رموزاً . وهى أيضاً تعتبر نقطة انطلاق الاكتشافات الحسية والتى تجعل أيدى الطفل الكفيف دائماً هى الباحثة عن الهدف والمأوى .

وقد أختار الفنان العديد من المواد المنوعة لكل منها ما يبررها وما يلائم كل أغراضه الخاصة . فهناك يوجد الحجر والبلاستيك « اللدائن » والخشب والمعادن والشعر والأسمنت والخزف والصفيح ، وقد قام « أدريان » بتشكيل وطرق وزخرفة ونحت وثقب ونشر وصقل كل هذه المواد ، وحقيقة الأمر أنه قد قام هو بصنع هذه الأعمال اليدوية .

ففى معهد « تومتبودا » يريد « أدريان » أن يكشف للمكفوفين غزارة وثراء الأشياء المحيطة بهم ما هو الحجر ؟ وما هو الخشب ؟ وما الذى يمكن أن تكونه هذه الأشياء ، بجانب كونها أصلاً أخشاباً أو أحجاراً ، وما تكشف عنه . وهذا ما

أيقظ فضوله إلى نوع المعرفة التي يستطيع الكفيف أن يستوعبها .

ويقول « هولم » أن « أدريان » لم يعمل اعتباطاً ، فقد درس كيف يتأثر الكفيف بالسطوح ، فمن خلال عمله في النحت كان دائماً يكتشف الحقائق عن المكفوفين ، ومنذ أن ثبت الأفريز في مكانه تعلم الكثير عن الطريقة التي يتجاوبون بها مع أعماله ، وكيف يتعرفون على المناظر ، التي لم يسبق لهم أن رأوها ، وكيف يخلقون منها الصور (هذا قمر) ، (هذا كرموزوم) ، كيف تخبئ فتاة رأسها في شعر عنزة وتقول هذه صديقتي . وكيف يتعرفون على الأشكال عنها كالكتلة ، والفراغ ، ولا توجد قواعد ثابتة لرد الفعل لدى الأطفال المكفوفين ، حيث تتغير أحاسيسهم من لحظة لأخرى ، كلما تابعوا الأفريز بأيديهم ، ثم يقفون عرضاً عندما يصلون إلى الهدف أو إلى ما يريدون معرفته . لكن منذ اللحظة التي رأى « أدريان » فيها الطفل الكفيف يستلقي متمدداً داخل الدائرة ، كما لو كان في قالب الخلية ، صاعداً هابطاً مجهداً ، أحس أنه قدم شيئاً إلى الشخص الكفيف أكثر مما كان متوقعاً . (١٣ : ص ٥٨) .

متحف شمال كارولينا للفنون ـ معرض ماري ديوك بيدل :

ومن وجهة نظر ماري شويتزر (٦٧ : ص ٢٨) أن أعظم جهد متحفي بذل في حينه هو ما تم في متحف شمال كارولينا للفنون بمدينة رالي . تم هذا أثناء الدراسة الميدانية ، التي أشرفت عليها إدارة التأهيل المهني ، وذلك بافتتاح معرض « ماري ديوك بيدل » في مارس ١٩٦٦ ، الذي أقيم بناء على المعلومات والخبرات ، التي اكتسبت أثناء فترة الدراسة الأولية .

وضم العرض الافتتاحي للمعرض ٦٢ قطعة من النحت من العصر الحجرى إلى القرن العشرين مما ألقى الضوء على التطور التاريخى للفنون . وقد حفل العرض بأعمال العديد من الأساتذة العظام منهم ديجا ، وميلوه ، ومور ، ورودان Degas, Maillo, Moore, Rodin, . وتتساءل مارى شويتزر عن أى عمل أكثر ملائمة من (اليد لرودان) كان يمكن اختيارها كرمز للعرض .. وتشير أيضاً إلى بعض القطع المفضلة فى المجموعة ، والتى تمثل قطة جميلة التكوين طويلة ، تجلس فى كبرياء وعظمة ، وعثر عليها فى أحد المقابر المصرية التى يرجع تاريخها إلى ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد .

وخلال فترة مشروع الدراسة أتيحت الفرصة لمجموعات من الطلبة المكفوفين للتعرف على قطع من النحت ، تمثل كل المضمون الثقافى والتاريخى للعصر الذى وجدت فيه ، وقد اتضح بجلاء أن المكفوفين بإمكانهم فهم نوع ونمط المسح الشامل هذا ، وأنه يمكن تذوق الأشياء والنماذج عن طريق اللمس المباشر للمكفوفين على نقل خبراتهم الملموسة بالفن إلى مجالات أخرى من مجالات التعليم .

وقد تم فى النهاية اختيار النماذج الخاصة بالمعرض على ضوء اعتبارات ثقافية وجمالية ، وأخرى تتعلق بحاسة اللمس . وبذلت عناية فى اختيار مختلف الوسائل الخاصة بالتعبير ، التى تسمح أسطحها بدرجات حرارة مختلفة وإحساسات ملموسة .

ولاحظت « مارى شويتزر » أن النسخ المنقولة طبق الأصل كانت غير مرضية. لا من الناحية المتعلقة بالأصل ولا من الناحية السيكولوجية ، فكما أوضح « تشارلز ستانفورد "Chales Stanfort" مدير التعليم ومدير المعرض :-

«أن الموقف السيكولوجى لامحض لمن يضم فى يده قطعة أصلية من الفن ، سواء كان عمرها ستة آلاف عام ، أو مجرد عشر أعوام ، مهم للغاية ، ولا يمكن أبداً المغالاة فى تقديره » .

وقد أشارت الملاحظات ، التى توافرت خلال الدراسة الميدانية ، إلى أن المكفوفين قد يحصلون على أعظم قدر من الفائدة من المعرض المعدّ خصيصاً طبقاً لاحتياجاتهم ، ويصرح للمبصرين باستخدام المعرض يومياً لفترة محدودة من الوقت ، وتبعاً لذلك فقد اختير مكان المعرض بحيث يسمح للزائر الكفيف ذاتياً فى تعرفه على الأعمال الفنية .

وتقول « مارى شويتزر » :ـ إن إدارة التأهيل المهنى ومتحف « نورث كارولينا » استنبطا سوياً مجموعة من الإرشادات ، التى تحدد وتصف بدقة ما ينبغى أن تتضمنه من قيود وشروط فى التخطيط للعرض ، وذلك لضمان راحة المكفوفين وسهولة تنقلهم .

وقد تمت الموافقة على وضع خريطة مجسمة ، توضح تخطيط العرض ولوحة تتضمن شرحاً بطريقة بريل لكيفية استخدام المعرض ، ومناضد عرض صممت بطريقة خاصة لككى تعين على تناول بريل لكيفية استخدام المعرض ، ومناضد عرض صممت بطريقة خاصة لكى تعين على تناول المعروضات دون قلقلتها ، (وحواجز مرشدة) لتسهيل حركة الكفيف داخل المعرض ، وبطاقات مكتوبة بطريقة بريل لكل قطعة معروضة ، وأرضيات مريحة ، وكتالوج بطريقة بريل لشرح المعروضات بشىء من العمق ، وساحة للدراسة ، ومكتبة تضم أول كتب فى تاريخ الفن كتبت بطريقة بريل ، وقد تمت كتابتها وقدمت عن طريق مكتبة الكونجرس ، إلى جانب أن تدريب الأمناء على كل ذلك قد تمت الموافقة

عليه ، ويجرى استخدامه حالياً ليحظى المكفوفين بأقصى قدر ممكن من الاستمتاع والتذوق بالمعرض .

ويساعد الأمناء الزوار من المكفوفين على إضافة بعد أكثر عمقاً لخبراتهم المتحفية عن طريق تبادل المعلومات والمشاعر الذى يقدرها « الين ايتون » أعظم تقدير . وترى (أن إضافة المساحة الخاصة بالمكتبة والتخطيط لإقامة سلسلة من الحلقات الدراسية لإتاحة الفرصة لمزيد من المناقشات والدراسات التاريخية هى من عناصر المشروع ، التى لا شك ستبعث السرور فى نفسه ، والمأمول أن يصل زوار المعرض إلى أحد عشر ألف كفيف من الأطفال والبالغين الذين يقيمون فى شمال كارولينا .

المتاحف التابعة لمؤسسة سميثونيان بواشنطن :

تم فى يونيو ١٩٦٦ عرض « سميثونيان » الميدانى الأول . فقد قامت إدارة الطيران والفضاء القومية NASA بإعداد عرض يوضح تاريخ الطيران فى الولايات المتحدة من عهد الأخوان رايت إلى عهد رواد الفضاء .

وقد استخدم عرض وكالة الطيران والفضاء القومية نماذج مصغرة لإعطاء فكرة عن المفاهيم العلمية للطيران والفضاء ومركبات الطيران الخاصة ، وأتيح مع هذه النماذج شرح وتفسير ووصف مسجل .

ويرى « جوجود وين » (١٣ : ص ٦٠) أن من الممكن لزوار المتحف أن يلمسوا قطعة من القمر التقطت فى ديسمبر ١٩٧٢ بأجهزة أبولو ١٧ . ومن الملموسات المفضلة لكثير من الزوار تشكيل مجسم لمعركة جوية فى الحرب العالمية الأولى بجوار الفردان ، وذلك فى ٩ نوفمبر ١٩١٨ ، حيث الإحساس برائحة قماش الخيام ، وحقائب اليد المتربة ، وأجوله الرمل المتسخة ، وشظايا

القناديل ، وحطام الطائرات . وكل ذلك يضفى إحساسا حياً وعامراً بالمكان والمعركة .

ويقول « بول أدوارد جارنر » وهو طيار سابق ، ويعمل حالياً الأمين الفخرى للمتحف . (أنا أفكر بيدى) ويعتبر أن الإحساس بالطائرة وهى تبدأ فى الطيران يعطى المعلومات الدقيقة عن مجال الطيران ما لا تعجز العين عن إدراكها ، والمكفوفين يفكرون أيضاً بأيديهم ، ففى متحف « هورشهورن » يرتدون القفازات البلاستيك وهم يلمسون أعمال النحت ، حيث يتميز بعضهم عن المبصرين فى إدراكهم للنحت . فالمثال يفكر ويحس عن طريق يديه .

ومعظم المثيرات اللمسية لمؤسسة « سميثونيان » تظهر بوضوح فى المتحف القومى للتاريخ الطبيعى ، حيث العديد من عينات الأرض والكواكب والنيازك جاهزة للمس ، وخصص المتحف حجرة للاكتشاف خاصة الأطفال المكفوفين، حيث يتمكن الأطفال من لمس كل الأشياء واللعب بها ففيها توجد طيور وزواحف محنطة ، وفراء حيوانات وعظام حيان كبيرة ، وأبرز ما فى هذه الحجرة الحية ذات الأجراس وكلها تنتظر أصابع الأطفال الصغيرة كى تلمسها وتحتويها .

ويعتبر « جوجود وين » أن أهمية هذه الحجرة لا ترجع فقط فى اكتساب الخبرات عن طريق اللمس ، بل أيضاً عن طريق حاسة الشم والذوق ، حيث يتعلم الصغار أن الحبوب غير الناضجة لها رائحة الحشرات (البق) . إلى جانب حشرات الحديقة توجد دودة خضراء ذات قرون ، ولكنها غير مؤذية ، إلى غير ذلك فى ركن الاستكشافات بالمتحف القومى يمر التلاميذ بخبرات عن الكهرباء فهم يحسون بانطلاق شعاع من الضوء من مولد كهربائى (ويكون التيار منخفضاً لسلامة التلاميذ) .

وفى ركن آخر من المتحف يلتقط مدير المتحف آلة موسيقية قديمة الطراز ، وفى حالات خاصة يجعلهم يغنون ، عن طريق تنظيم خاص يمكن للمكفوفين والصم أن يلمسوا الآلات ، وكذلك يمكن للصم أثناء اللعب عليها إدراك العناصر المركبة للإهتزازات الموسيقية .

وفى معمل « اسكاى لاب » يدعونك تسير خلاله ، وتتخيل كيف أمكن لفريق من رواد الفضاء أن يعيشوا ويعملوا لأكثر من خمسة شهور ، خلال عامى ١٩٧٣ ، ١٩٧٤ .

كل هذا يدعونا إلى إدراك القيمة الحقيقية ، واختيار ما يحيط بنا .

وربما يبدو أن حاسة اللمس بطيئة وبدائية ، ولكن بالنسبة لكثير من المعارف تبقى اليد هى الأسرع . (١٣ : ص ٦٤) .

ابحاث « كيث جاروود » :

أشار « جارورد » إلى تجربة جنوب أفريقيا ، التى قام بها ثلاثة من الفنانين ، من إنتاج وعرض أعمال فنية بقاعة اللمس ، القاعة القومية بجنوب أفريقيا ، وكانت هذه الأعمال نواه لمجموعة من الأعمال التى تعتمد أساساً على اللمس .

وفى كندا ، عام ١٩٦٧ أثار معرض متكامل من أعمال النحت الذى أقيم فى ميدان « سفيك » فى «تورنتو» دكتور « ناثان ستولو » مدير معمل بحوث المقنيات فى الصالة القومية بكندا ، مما دعاه إلى التصريح بالآتى :

« لقد حدث ضرر لا يمكن إصلاحه ، ألا وهو رغبة الناس فى لمس المعروضات ليحسوا الأعمال الفنية بأيديهم . وعلى الرغم من أن هذه المشاركة عن طريق اللمس ربما تكون مقبولة من وجهة النظر الفلسفية . إلا أن الضرر ،

الذى ينجم عنها للعمل الفنى لا يمكن إصلاحه أو إرجاعه لحالته الأصلية » .
ولقد عارض هذا الرأى « جورج لافيرتى » و « استيفن ف . لويس » مدير مكتبه صالة الجولف حيث قالا :ـ

« إن فحص واستكشاف الظواهر غير المألوفة مثل النحت هو جزء طبيعى من العملية التعليمية فأعممال النحت تتطلب اللمس والضغط والربت والتحرك من خلالها ... وقد فشل المثالون فى جعل أعمالهم من القوة ، بحيث تتحمل فعل هذه الاستجابات المفيدة غير الضارة » .

« ويشير جارورد إلى النجاح الباهر ، الذى حققته « شمال كارولينا » وعلى أثره قامت عشرة متاحف أو أكثر بتقديم برامج مشابهة ، كما قامت متاحف أخرى بتنظيم معارض خاصة أقل من المستوى ، بينما قامت متاحف أخرى من الخارج عبر أنشطتها لتشمل معروضات قابلة للمس (١٦ : ص ٧) .

وقد ظهرت فى إنجلترا أنشطة تعرف (بالطرق الخضراء) ، وهى بديلة للبرامج المنهجية ، وهى فى الواقع متاحف مخصصة لعابرى الطرق ، مما أوجد علاقة بين المثالين الذين يؤمنون بضرورة تداول أعمالهم الفنية ، وأعضاء المجتمع المهتمين بمناقشة وتذوق العمل الفنى .

وقد نجحت لجنة الفنون فى « كاليفورنيا » فى تنظيم معروضتها المتكامل المتجوول ، وذلك بتقديم مجموعتين محدودتين من أعمال النحت القابل للمس فى المدن ، استمر حوالى شهر ، وكان جملة الذين حضروا ٢٠٠ر٠٠٠ .

وقد لفتت الصالة انتباه واهتمام بلاد بعيدة مثل : الهند واستراليا واليابان وجنوب أفريقيا والاتحاد السوفيتى وبلدان أخرى .

متحف الفن الحديث ستوكهولم :

وأشار « بوجورن سبرغ فلد » (١٨ : ص ٢٢) ، (ملحق رقم ٣) مدير متحف الفن الحديث باستوكهولم بالسويد ، فى رسالة للباحثة عام ١٩٧٢ إلى التجربة التى قام بها بمتحف الفن الحديث ، وهى تنظيم معرض يضم ٢٤ قطعة نحت ، أغلبها من مجموعة المتحف والبعض الآخر من متحف التاريخ الطبيعى ، وكذلك مجموعة مقدمة من الفنانين الشبان .

ولقد اختيرت لهذا الغرض حجرة مساحتها ١٠×١٠ متراً ، أظلمت إظلاماً تاماً ، ويسترشد الزوار للمعروضات عن طريق قظيب انسيابى ، ولقد اختيرت المعروضات لتعطى إحساساً غنياً بالمواد المتنوعة ، كالبرونز والحجر والخشب والحديد والجبس والزجاج والكاوتشوك ، كما يضم المعرض أعمالاً من القرن العشرين ، بعضها يعد من أحسن مجموعات المتحف ، مثل أعمال برانكوزى، وجياكومتى ، ولقد صنعت نسخ من هذه الأعمال خشية إتلافها .

وقد زار المتحف ٢٥٠٠٠ شخص فى ستوكهولم ، وتعتبر هذه نتيجة طيبة جداً ، وكان رد الفعل حيوياً ومتنوعاً ، ورذا كان المكفوفون إيجابيين ، حيث اعتبر إظلام الغرفة الكامل مفيداً ، فقد جعل المبصرين مدركين للظروف ، أما رد الفعل بالننسبة للمبصرين فكان الاستعداء والتسلية والمرح والخوف . (٧٥ : ص ٣٤).

متحف بروكلين ومعرض (انظر والمس)

وأشارت « شارلوت هويت » (١٧ : ص ـ ١٠) فى رسالة للباحثة إلى الحديث المهم الذى يمثل مرحلة التاريخ ، عندما قدم متحف بروكلين مع مؤسسة الصناعة للمكفوفين معرضا للعامة ، وهو (انظر و المس) .

واستمر المعرض لمدة شهر تقريباً ، وقامت بزيارته عدة مرات ، حيث يوجد الكثير مما تريد أن تتعلمه ، وكان هدفها التعرف على أفضل المواد التى تخدم التعبيرات الذاتية للمبتكرين من المكفوفين ، والوصول إلى معرفة الفرق بين انطباعها وانطباع المكفوفين من ضيوفها ، وأخيرا التعرف كيف استفاد المبصرون من العرض ، وما يحجب أن يقدم لهم ، حتى يساعدهم على فهم أعمق للمعرض .

ففى مدخل المعرض لافتة تشير إلى أن الأعمال المعروضة إما من عمل المكفوفين والمعوقين بصرياً أو من عمل الفنانين المكفوفين الصم ، ولقد لفت نظرها تعليقاً مضللاً ، وهو « أن كل شخص يمكنه أن يعبر عن نفسه بواسطة الفن ، وليس من الضرورى أن يكون فناناً » ، ولذلك فإنها تؤكد أنه لا يوجد فناناً واحداً بحجرة التربية الفنية ، ولكن من الصعب أن يخضع كل الأعضاء لهذا التصنيف ، فالمتحف دائماً يعطى الأفضلية للقيم الفنية للعمل الذى يعرضه .

ولقد زارت المعرض وحدها ، وعلى عينها نظارة ثم بدونها ومع أصدقائها المبصرين ثم مرة أخرى مع طلابها ، وهم محجوبوا العيون ، ثم مع مدرسة صغيرة كفيفة كلية ، ومعها شريط تسجيل لكى تسجل تعليقها .

وهى تقول : لعل اللمس ، وليس الإبصار ، وهو الحاسة الجوهرية ، التى استخدمت لابتكار كل الأشكال . لقد آمنت أنه يجب على أولاً أن استكشف الأعمال ، باستخدام اللمس وحده ، وتذكرت أن مؤلف الموسيقى لا يدرك أن يراقب الأوركسترا بل أن تسمعه أيضاً ، فأخذت أحرك يدى وأصابعى ببطء فوق وحول وكذلك بداخل وخارج كل قطعة . وكانت توجد أشكال من الطين والكولاج ، وحجارة محفورة ، وأشياء محاكة ومنسوجات معلقة وعرائس ،

ومجسمات من الجبال معلقة ، وصور ذات ملامس ، وكذلك بعض اللوحات الزيتية . وكلما تحركت وجدت بموازتى أوانى من مختلف الأشكال والأحجام، مغطاه بطبقة زجاجية ، وبدون طلاء . واعتبرت أن هذا سهل إذا كان بعضها غليظاً وجميلاً . والبعض خشناً . ويضاف إلى هذا حيوانات من الطين ، وأشكال إنسانية بعضها واقعى والبعض الآخر مجرد ، كما أن بعضها يحتوى على تفاصيل ، فقدت أهميتها بالنسبة لحجمها الصغير ، كما أن بعض الأشكال كان يسعدها تتبعها فى حين كانت الأخرى غامضة جداً ، حتى أن اللافتة لا تساعدك على إدراك كنهها . كما كانت هناك تصميمات رائعة الحبكة ، وإطار صورة من حبل خليط ثابت على لوحة خشب . وكانت هذه التصميمات رائعة وواضحة باستخدام أنواع متعددة من العقد .

لقد لاحظت أن طلابها أمكنهم تتبع الخطوط المجسمة والأشكال المعقدة للعقد واستمتعوا بها ، وهم معصوبو العين . ولقد أمضوا بعض الووقت مع الكولاج ، ولكنها لاحظت أن القليل منهم قد استفاد منه ، كما أن المدرسة الكفيفة وصفته بأنه (ممل وغامض) ، ولم تستمتع به .

وبينما هى تشق طريقها من شكل إلى آخر وصلت عند العديد من الأحجار المحفورة ، فوجدت متعة فى إمساكها بأيديها . كانت أطوالها حوالى القدم أو أكبر ، وبدا لها أن أحداها مجرد ، لا يشبه أى أشكال مألوفة . ولكن عندما مرت بيدها على الأشكال ، غمرها شعور بالرقة والحدة ، بعيداً عن الفن، ولكن إلى (استهلال) إحدى « سمفونيات براهمز » ، التى كانت دائماً تأخذها وكلما عانقت يداها الأشكال ، عرفت كنهها ، وكأنما كانت جميع أجزاء يدها تتحدث معها ، وبالرغم من أنها مثالة منذ نصف قرن على حد قولها

فإنها لم تكن حتى هذه اللحظة تعلم أن الأشكال ممكن من خلال اللمس وحده أن تثير فى الإنسان مثل هذه الرقة التامة ، والآن تستطيع أن تغلق عينها ، وأن تشعر بالأشكاال من خلال راحة يدها ، وتسترجع رقتها .

ومن ضمن المعروضات قطعة نحت صنعها رججل كف بصره بواسطة أحد اللصوص الذى سرق متجره الخاص ببيع الحلوى ، وبالرغم من أن القطعة المعروضة تجريدية ، إذ كانت تمثل رأس امرأة . ولقد اعتبرته أنه هو الفنان الذى يستطيع المرء أن يتعلم منه . كما تمنت لو أن كل شخص تمكن من الحصول على هذه المتعة الجمليلة القوية من الخبرات الحسية .

وهى تعتبر أن أغلب الإنتاج تنقصه العناصر الجمالية ، فهو يقدم جهداً كيف أن المكفوفين متأثرون بالأشياء الواقعية فى بيئتهم . ولكنه فى نفس الوقت أتاح فرصة الكشف على الأشياء الواقعية ، بدلاً من نقل مشاعرهم الخاصة إلى الطين أو اللدائنت أو الحجارة إلى الشكل ، الذى كان الإحساس به جميلاً بغض التنظر عن كيفية مظهره أو معناه إذ من المحتمل أنه يقترب من الفن الجميل ، أكثر من وجه الايقونة ، التى لا يمكن معرفتها أو اختيارها ، عندما يدرك المرء النسب الرشيقة .

لقد اهتمت بمتابعة زوار معرض (المس وانظر) فلاحظت أن أغلبهم قد استخدم عينيه فقط . والبعض القليل اختلس النظر ، ولعل ذلك يرجع (إلى قوة العادة) فى حين أن البعض لمس بسرعة وبأطراف إحدى يديه جزءاً صغيراً من الشكل ، وبعضهم ألقى عليها نظرة خاطفة أثناء المرور . ولقد رأت قليلاً جداً ممن أغلقوا فى الواقع أعينهم محاولين اكتشاف ما يحس به المبتكر . كما وجدت أن الأطفال فتنوا عندما شاهدوا صديقتها الكفيفة وهى تستخدم يديها

الأثنتين فى نفس الوقت ، لتطووق الشكل من كل زاوية ممكنة ، محاولة اكتشافه . ولقد خلعوا قفازهم ، وقاموا بإخلاء أيديهم محاولين تقليدها ، وبعضهم أحب الخبرة ، ولكنهم لم يستمتعوا بها ، لاستدعائهم كى يلحقوا بزملائهم المسرعين خلال الحجرة ، لذلك فهى تعتقد أنه (لو أمكن قبل دخول المعرض أن يقوم الزوار بمشاهدة فيلم عن كفيف ماهر ، يستكشف أشكالاً منوعة ، ويشاهدون كيف يستخدم يديه وأصابعه فربما يساعدهم ذلك على اكتشافات ذات معنى).

وأشارت إلى أن المعرض ككل أعطاها غذاء فكرياً لمدة طويلة . وأمنيتها صديقتها الكفيفة أن يكون المعرض القادم (انظر والمس) متضمناً أعمالاً عظيمة للفن ، وليست أعمالاً لتلاميذ ، وفى أحجام مخصصة للمس ، ومن خامات متعددة ثابتة ، وأن يفتح لكل من المبصرين والمكفوفين كى يكتشفوا المعروضات فى الظلام ، إذ سوف يتيح لكل زائر من زواره فرصة نادرة للاستمتاع بالفنون الجميلة ، بأسلوب جديد وبطريقة مشجعة . كما اعتبرت أن متحف « بروكلين » والمؤسسة الصناعية للمكفوفين قد أخذا خطوة عملاقة . (المرجع السابق).

معهد كلمازو بولاية متشيجان :

وفى معههد « كلمازو » بولاية « متشجان » وتحت رعاية نادى « الليونز » بكلمازو ، قامت « سوزان هنت » (٣٦٤ ـ ٣٦٦) بتنظيم معرض للمس بعد أن جمعت معلومات من المتاحف وقاعات الفنون الموجودة فى أكبر مدنها ، بدأت عام ١٩٧٧ .

وقد خلصت من الدراسة التى أجراها معهد « سميثونيان » بأن أفضل طريقة

لخدمة المكفوفين هى استخدام البرامج الحية ، وصالات العرض المهيأة لسبل العرض الضرورية . ووجدت أن هذه متفقة مع إمكانيات معهد « كلمازو » للفنون ، الذى أبدى مديره رغبته فى الاحتفاظ بها دائمة ، وتستخدم للعرض ، نظراً لظروف المعهد المالية ، التى تكاد تفى بالاحتياجات الضرورية ، ركزت جل اهتمامها على متطلبات المكفوفين .

ولقد اعتبرت أن التذوق الفنى ما هو إلا أمر شخصى . لذلك قامت بتركيز اهتمامها على تجنب النمطية بالنسبة للمكفوفين ، وخاصة بالنسبة لاحتياجاتهم الفطرية الضرورية . وقد قدم عدد من مديرى المتاحف ولافنانين والمدرسين ملاحظتهم من واقع خبراتهم فى مجال فن المكفوفين .

ولتقليل عنصر الملل والإجهاد اقترح ضغط المعروضات رلى ١٢ قطعة ، كانت كافية لحجم القاعة .

وفى أحد معارض اللمس بحثت عن قطع من النحت محكمة التشكيل ، وسهلة فى التعرف عليها ، باستخدام اليدين ، مع استبعاد كل ما كان سن مدبب أو كانت له حواف حادة ، وذلك لدواعى الأمان . وكان استبعااد كل التركيبات العقدة الثقيلة ، أو التى تسبب الارتباك أو الاضطراب ، تتطلب فهماً للتعرف عليها وتميزها . كما اختارت تلك التتى تتميز بالبساطة والقبول . وبعد اختيار القطع المقبولة من حيث الحجم والسطح ، قامت بتحليل الأعمال ذات الموضوع الواحد ، وكانت كلها من أعمال النحت من تماثيل نصفية وكاملة ، متدرجة تحت موضوع واحد ، وتتركز فى الشكل الإنسانى ، على الرغم من أن صالات العرض الأخرى فضلت المعارض المشتملة على موضوعات منوعة .

وقامت باختيار عشر قطع من النحت ، تتدرج من الطبيعى إلى المجرد ، ومن

الخطوط الخارجية الملساء إلى السطوح ذات الملامس ، ولكى تضيف بعض الصلاحية على عملية الاختيار ، قامت بدعوة طالبة كفيفة بإعادة النظر فى أعمال النحت المختارة ، وقد تمت عملية المناظرة فى بهو المعهد الخاص بالمجموعات الدائمة ، حيث جلست الطالبة على منصة ، وعرضت عليها القطع واحدة تلو الأخرى ، دون أن تزودها بأى معلومات ، غير أن الأشكاال كلها تمثل الشكل الآدمى . ثم طلب منها التعرف على كل قطعة ، والتعبير عن مشاعرها ، وعمل المقارنة بينها . وقد استطاعت الطالبة ، بكل دقة إدراك كنة الأشكاال ، والتعرف عليها ، وتمييز القطع الأكثر تجريداً من غيرها ، وقد لاحظت الطالبة أن لاتباين فى المعرض كان مكملاً لعملية الفحص والمقارنة لأعمال النحت ، مما أثار خيالها . كما أوضحت أن الفن التجريدى قد أثار اهتمامها ، وأن السطوح الخارجية الملساء كانت أكثرها إقناعاً .

ولأن كثيراً من المكفوفين ذوى أبصار يمكن الإفادة منه فقد دعاها ذلك إلى تجسيد الفن المرئى ، وكانت مقاييس اللون والتباين والاتساع هى المقاييس التى فرضت نفسها فى اختيار مجموعات من الصور . وبسؤال إحدى الطالبات من ضعيفات الإبصار عن رأيها فى الفن المرئى ، والممثل فى المطبوعات والرسوم واللوحات المقتناه للمعرض ، والموجودة فى بهو المجموعة الدائمة ، حيث كانت الإضاءة غير موائية ، والتباين بينها غير كاف ، بسبب التوهج الشديد ، الصادر من الزجاج ، أبدت الطالبة معارضتها ورفضها لها جميعاً . لذلك كلفت الطالبة بدراسة الصور الشخصية الموجودة بالمجموعة ، فأختارت منها بعض اللوحات ، التى استطاعت أن تميز فيها ملامح الوجه ، بواقعيتها ووضوحها ، وقامت « سوزان هنت » بتقديم هذه اللوحات للعرض ، بتحفظ شديد ، لاحتمال عدم وضوحها ، لزميلاتها من ضعيفات الإبصار .

وانتهت إلى اختيار مجموعة مكونة من ثمانني قطع نحت برونزية ، وثماني لوحات زيتية قدمت إلى مدير معهد الفنون بكلمازو .

وكجزء من معرض اللمس ، قامت مكتبة المعهد بإعداد المعلومات عن فن المكفوفين ، ونظرياته الفنية ، وطبعت أيضاً من مادته العلمية بطريقة بريل . وقد أقيم لامعرض فى قاعة بها عدد من النوافذ البحرية تصل منها الإضاءة قوية بعيدة عن الإضاءة المباشرة المتوهجة للشمس ، كما زودت القاعة بكشافات قوية ، لضمان قدر كاف من الإضاءة الأفقية . وقد شغل العرض ست كابينات ، كل كابينة عمقها حوالى قدم ، ومزودة برف مرتفع إلى وسطها ، حيث وضعت التماثيل فى متناول أى شخص ، حتى الأشخاص الذين يتحركون على كراسى متحركة ، وقد اشتملت كل كابينة على تمثال واحد ، بينما علقت اللوحات خلف التماثيل صغيرة الحجم ، كما ثبت أمام كل منها قضيبان من الخشب يبرزان عن الأرض بحوالى بوصتين ، يسمحان بالوصول إلى العمل الفنى فى سهولة ويسر . هذا إلى جانب تعليق لافتات مكتوبة بطريقة بريل ، على نمط الأسلوب الذى طبقته قاعة مارى ديوك بيدل أعلى القضبان الخشبية ، وممتدة رلى داخل الكابينة . أمام العمل الفنى المراد التعرف عليه بالإضافة إلى لوحات كبيرة مطبوعة وكل لوحتين مثبتتان فى أماكن مناسبة بالكابينة ، تسهل وضع الأعمال الفننية . وقد اقتصر على ذكر عنوان القطعة واسم الفنان وتاريخ العمل الفنى على اللوحات المكتوبة بطريقة بريل . أما اللوحات المطبوعة فاشتملت ، علاوة على ما ذجره من معلومات ، تاريخ ميلاد الفنان ومكانته الفنية . كما علقت فى نهاية المعرض لوحة كبيرة مكتوبة بالبنط العريض ، وأيضاً بطريقة بريل ، للإعلان عن المعروضات وتقديمها .

ولقد قام المعرض بإرسال نشرات إلى المدارس والمنظمات والجماعات التى تقوم على رعاية المكفوفين ، وكذلك إلى الأوساط المتصلة بالمعهد وصالات العرض واستغرق المعرض المدة من ٣ يناير إلى ٢٧ فبراير ١٩٧٨ ، وقد قام بزيارته ما لا يقل عن خمسين كفيفاً وعدد آخر كبير لم يتمكن المعرض من حصرهم من المعوقين بصرياً .

وتقول « سوزان هنت » :ـ « وحيث أن فن المكفوفين مازال فى مرحلة الاكتشاف ، فقد أبدت المتاحف وصالات العرض رغباتها فى أن يقوم المعهد بدوره فى اختبار وتنمية هذه الفكرة ، وعلى مديرى المتاحف والمربين تحمل مسئولية العمل معاً ، لغرس الإدراك الفنى لدى المكفوفين ، بشرط أن تكون التجربة الفنية ممتعة وبعيدة عن فرض مستويات وموقف المبصرين فى هذا المجال . « المرجع السابق » .

تجارب رائعة :

ولقد أتيح للمكفوفين فى نوتنجهام بإنجلترا أن يناقشوا ، ويشاركوا فى التذوق الفنى لأعمال النحت ، وذلك عن طريق التعاون بين الفنانين ومقتنى الأعمال الفنية ، التى كان من ضمنها أعمال لهنرى مور أبشتين وباربارا هيبررث ، بالإضافة إلى أعمال بعض المثالين المصريين من الفنانين المحليين ، وكانت كل المعروضات ملموسة ومتداولة .

ولقد وصل العديد من الخطابات « لباربارا هيبورث » يعبرون فيها عن فهمهم للفكرة ، التى حاولت التعبير عنها عن طريق لمسهم لهذه الأعمال (٧٢ : ص ١٢) .

تجربة مونتانا بالولايات المتحدة :

وقد قام مدرس فى « مونتانا » بخلق أحد الأشكال الفنية ، التى أسماها « ملموسات » ، وقد استخدمت الصفة كاسم بنفس الطريقة التى أدخل بها عمل الكسندر كالدر Alexander Calder كلمات « متحركات » «ساكنات» إلى اللغة . أن الموضوع الذى يجب التعرف عليه واستكشافه عن طريق الأيدى لفهم معناه والأحاسيس والأفكار النابعة من اللمس هى التى تخلق مظاهر جمال الملموس .

إن صورة جزيرة البحر الجنوبى هى من مثل هذه « الملموسات » إحدى الأيدى تضغط على قطعة من القطن ، وعلى ظهر هذه اليد تهب نسمة هواء من صنع الإنسان ، تشبه الريح الغربية ، تم إحداثها عن طريق تخفيض دفع الهواء والحرارة بواسطة مقاومة التيار الكهربائى لمجفف شعر يدوى وأثيرت موجة من الوهم الحزين لذلك الهروب من واقع الحياة بالاستغراق فى الخيال (١٥ : ص ٣١) .

تجربة متحف الفنون الجميلة بتكساس :

ويشير معرض « المسنى وتحسسنى » إلى طفل صغير يجد المتعة والمغامرة فى الاستجابة للدعوة مماثلة تنادى « تناولنى » . وقد أخذ الأطفال فى معرض « هوستون الصغير » ، بمتحف « تكساس » للفنون الجميلة ، ويستكشفون عوالم جديدة ، عن طريق استخدام أيديهم . ولقد كان هذا المعرض المجزى بصفة خاصة ، والذى أحسن إعداده ، ونسق على نحو جميل ، وهو إلى حد ما نتيجة للمسئوليات العامة والخاصة التى نهضت بها « سوزان مكاشن » ، وهى أم لطفل كفيف وعضو بمركز التأهيل فى « هوستون » . فقد أدركت واكتشفت ذلك

الخواء والفراغ الموجود فى التسهيلات الثقافية المتاحة لطفلها ، والعديد من الزطفال من المعوقين أمثاله . وقد قام متحف « هوستون » بإتاحة الفرصة للمكفوفين ، وذلك عن طريق عرض مجموعة رائعة من التماثيل والأوانى الفخارية لعدد من رواد المتحف حتى تاريخه مستبعدين من زيارته ، لا يهتم بهم أحد ، رلى جانب دعوة الحرفيين لعرض مصنوعاتهم (المرجع السابق) .

المتحف اللمسى بمصر : ـ

فى عام ١٩٨١ قامت « سميرة أبو زيد » بتصميم متحف لمسى لتنمية التذوق الفنى عند التلاميذ المكفوفين حيث قامت بالاستعانة بمهندس معمارى لعمل التصميمات المعمارية للمتحف وفقاً للمواصفات التى استخلصتها بعد عمل تجربة لزيارة المكفوفين لأربعة متاحف شملت المتحف المصرى ومتحف مختار والفن الحديث والجزيرة .

وقد تم اختيار موقع المتحف بمنطقة الإسماعيلية بجوار بحيرة التمساح لاعتبارات خاصة منها أهمية الموقع التاريخية والصحية والاقتصادية . كما كان الشكل الدائرى هو المسيطر على التصميم المعمارى للمتحف ، وقسمت قاعات العرض إلى سبع أقسام اتخذت شكل سبعة فصوص ويحتوى المدخل على نموذج مجسم للمتحف وخرائط تفصيلية بارزة توضح الموقع ومبنى المتحف وملحقاته إلى جانب لوحات إرشادية بالبرايل وبالحروف الكبيرة .

ويلى المدخل قاعة استقبال تؤدى إلى قاعات العرض السبعة والمقسمة إلى أقسام تشمل فنون ما قبل التاريخ والفن المصرى القديم واليونانى والرومانى والقبطى والإسلامى والفن المعاصر فى مصر . والفنون الأجنبية خارج مصر كالبابلى والأشورى والإغريقى وعصر النهضة والفن الحديث . وتكون الأعمال

منوعة ومختلفة من ناحية الشكل والموضوع والحجم والخامة ، ويضم المتحف تماثيل كبيرة وبالحجم الطبيعى ونصفية وجالسة وثابتة (تعطى إحساساً بالثبات) ومتحركة (تعطى إحساساً بالحركة) ولوحات بارزة ، وبلغ مجموعها ٢١٢ عملاً فنياً .

وتنظم المعروضات وتثبت على قواعد مستديرة ومتحركة على محور بحيث يسهل لمسها واحتوائها .

ويضم المتحف تسجيلات صوتية توصل إلى سماعات مثبتة بقواعد التماثيل وأيضاً جولات مسجلة داخل جهاز يحمله الكفيف أثناء تجواله .

ويراعى إضاءة المتحف إضاءة عامة وأخرى مباشرة على التماثيل ، لإفادة المكفوفين جزئياً وضعاف البصر والمبصرين .

وملحق بالمتحف مكتبة مقسمة إلى جزئين : جزء خاص بالمعلومات السمعية وآخر يحتوى على كتب ومطبوعات بالبرايل . إلى جانب جزء خاص بتخزين الكتب وآخر بالإداريين .

ويضم المتحف مدرسة فنية ذات أربعة أقسام : قسم للممارسة الفنية ، وقسم لإنتاج وصب القوالب والترميم ، وآخر لصناديق المكتشفات (النماذج الدقيقة) إلى جانب قاعة للمحاضرات لكل من التلاميذ والمرشدين والزوار .

وتضمنت المبانى الملحقة بالمتحف (كافتريا) بجوار شاطئ بحيرة التمساح وغرفاً لتبديل الملابس للاستفادة من الشاطئ .

ويضم المتحف حديقة تحتوى على تماثيل لحيوانات واقعية تصدر أصواتاً ترتبط بها عند لمسها إلى جانب نافورة .

وعلى ضوء نتائج التجربة قامت « سميرة أبو زيد » بعدة زيارات متكررة للمتاحف ومركز صب القوالب ومركز تسجيل الآثار لاختيار معروضات المتحف وعددها ٢١٢ قطعة شملت كل عصور الفن عبر التاريخ . وقامت بترتيبها تاريخياً ووصفها من خلال قوائم توضح اسم العمل ، وتاريخه ونوعه ، وشكله ، والحركة ، والحجم ، والخامة ، والمتحف الموجود به ، ورقم السجل أو المرجع ، ومواصفاته العامة والفنية . وأرفقت صوراً لأهم هذه المقتنيات إلى جانب موجز لتاريخ الفنون ، وهى المادة المسموعة والمكتوبة للمتحف اللمسى [١] .

أهمية المتاحف بالولايات المتحدة للمعوقين :ـ

فى عام ١٩٩٣ قامت الباحثة بزيارة العديد من المتاحف والتى تعتبر أحد مصادر المعرفة لما تحويه من قيم علمية وجمالية وفنية . بهدف التعرف على الدور الذى يمكن أن تقدمه المتاحف للمعوقين وأهمها ما يلى :ـ

متحف التاريخ الطبيعى بكل من « نيويورك » ، « واشنطن » ، « لوس أنجلوس » .

متحف « المتروبوليتان بنيويورك » ، ومجموعة متاحف « سميث سونيان بواشنطن » وأهمها المتحف القومى للطيران والفضاء إلى جانب متاحف الأطفال بكل من منهاتين وبروكلين بنيويورك . ولقد بلغ عدد المتاحف التى قامت بزيارتها ٢٧ متحفاً ، وبالرغم من أن الباحثة سبق أن كتبت عن بعض هذه المتاحف [٢].

(سميرة أبو زيد أقامة متحف لمسى لتنمية التذوق الفنى للمكفوفين (رسالة دكتوراه بكلية التربية جامعة حلوان) ١٩٨١ .

لكنها لم تتصور مدى الإمكانات المتاحة لتعليم وتثقيف المعوقين . فلقد

أعدت جميع المتاحف كل ما يمكن لتساعد المعوقين وغير القادرين على ارتيادها ومعايشة الخبرات المرئية داخلها وهذه التسهيلات تمثلت فيما يلى :-

عمل طرق تسهل السير بالكرسى المتحرك ، والسلالم المتحركة ، والمصاعد وكتابة أرقام الأدوار بالبرايل وفى المتحف مكتب معلومات يمد المعوقين والمرافقين بكل البيانات والخرائط .

وجهزت الحمامات لكى يسهل دخوول الكراسى المتحركة ، ومساند حديدية يمسك بها المعوقين لراحته وصنعت (حنفيات مياه الشرب بارتفاعات مختلفة المستويات لإتاحة استخدامها حتى لو كان الشخص جالساً .

وتعددت قاعات الاستماع وقاعات العرض السينمائى وقاعات السيمنار لتفى بالحاجات المختلفة وأعدت برامج للصم تستخدم فيها لغة الإشارة ، كما زعدت ورش عمل بها تنوع فى تناول واستخدام الحواس ومتاحة للجميع إلى جانب العمل والإنتاج الفنى . فى أيام عطلة المتحف حيث يقوم الموجهون والمدرسون والطلاب وفقاً للأهداف المراد تحقيقها .

ويعرض العديد من محتوى المتحف للمس وخاصة بمتاحف التاريخ الطبيعى ومؤسسة سميث سونيان .

ولقد لاحظت الباحثة أن متاحف أمريكا تعتبر مدارس شاملة يستخدمها المدرسون لتحقيق أهداف تعليمية وفقاً لكل مادة من المواد ، وذلك من خلال برامج متفق عليها وذلك مع أهمية المتاحف .

وأهم البرامج التى تقدم فى متحف المتروبوليتان بنيويورك ورشة عمل تتضمن الآباء والأبناء تقدمها ماريل سلرستين وفيها يعمل الآباء والزبناء معاً ويتضمن البرنامج اليومى ممارسة عدة مجالات كالرسم واستخدام الألوان ، والجواسن ، والكولاج وأخيراً النحت .

المراجع العربية :

١ ـ أشيل رووس : رحلة فى عالم النور ، ترجمة عبد الحميد يونس ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦١ .

٢ ـ سميرة أبو زيد نجدى : إقامة متحف لمسى لتنمية التذوق الفنى عند التلاميذ المكفوفين ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، القاهرة ، كلية التربية جامعة حلوان ١٩٨٣ .

٣ ـ اليزابيث فرونيد : تلعيم المكفوفين يصير متعة حقة ، مجلة اليونسكو ، العدد ١٢٠ ، يونيو ١٩٧١ ، ص ٢٨ .

٤ ـ محمد مصطفى : متحف الفن الإسلامى ، دليل موجز ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، مطبعة وزارة التربية والتعليم ، ١٩٥٨ .

٥ ـ نعمتا إسماعيل علام : فنون الشرق الأوسط فى العصور الإسلامية ، القاهرة، دار المعارف ١٩٧٧ .

٦ ـ وزارة الثقافة : المتحف المصرى دليل موجز فى وصف الآثار الهامة ، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٩٠٦ .

٧ ـ متحف مختار ، القاهرة ، الطبعة الثاننية ، ١٩٦٩ .

٨ ـ متحف الجزيرة ، القاهرة ١٩٧٥ .

٩ ـ متحف الفن الحديث ، الجيزة ، (بدون تاريخ) .

١٠ ـ معرض الفن الإسلامى فى مصر من ٩٦٩ م إلى ١٥١٧ م ، القاهرة ، دار الكتاب العربى ١٩٦٩ .

مطبعة العمرانية للأوفست

الجيزة ت : ٥٨١٧٥٥٠